الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 2

قسم علم الاجتماع

الرقم التسلسلي:

مذكرة لنيل شهادة الما ستر 2 في علم الإجتماع

تخصص علم الاجتماع التربية المعاصرة .

العنف المدرسي بين التلاميذ

دراسة ميدانية بمتوسطة الأمير خالد بعين تموشنت

إعداد الطالبة: زريقات زهور

إشراف الأستاذة : بلوافي هوارية

أعضاء لجنة المناقشة

د.مذكور مصطفى	**جامعة وهران**	**رئيسا**
د.زيدان نعيمة	**جامعة وهران**	**مناقشة**
د.بلوافي هوارية	**جامعة وهران**	**مشرفة**

السنة الجامعية : 2014-2015

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما الله تعالى:

" و لا تقل لهما أف و لا تنهرهما و قل لهما قولا كريما "

الوالدين الكريمين حفظهما الله و أطال في عمرهما

أهدي ثمرة جهدي إلى التي تحدق إلى السماء كل صباح تتلو الدعاء و تنتظر إنتصاري إلى التي لا ترقى لوصفها قواميس فكري و زخرفة حروفي , إلى من كانت و سوف تظل إلى الأبد من رمز الشجاعة و التحدي و العطاء إلى الجوهرة الفريدة , زهرة الماضي و ذكرى المستقبل و شمعة في عتمة حاضري تمدني بالأمل و تدفعني إلى الأمام كلما تعثرت خطاي إلى البلسم الشافي و القلب الدافئ إلى التي أحاطتني بسياج حبها إلى أروع أم في الوجود أمي الحبيبة و إلى النور الوضاء مصدر فخري و ذخري أبي و إلى نور العيون ..... ورمش الجفون و السر المكنون و الحب المجنون في القلب المفتون , إلى كواكبي المضيئة و التي لا تكتمل سعادتي إلا بوجودهم إخوتي محمد ،حمزة، سيد أحمد خضرة ،و إلى إبن أخي الكتكوت الصغير أشرف طارق وإلى من ساهم من بعيد أو قريب في إنجاح هذا الجهد المتواضع وفقهم الله في مشوارهم و سدد خطاهم .

كلمة شكر

أتقدم بالشكر الجزيل أولا إلى خالقنا و مولانا عز وجل أحمده حمدا كثيرا على ما أنعمني به في توفيقي إلى إنجاز و إتمام هذا العمل .

أخص بالشكر و التقدير أستاذتي الفاضلة بلوافي هوارية التي أشرفت على رسالتي و قدمت لي التوجيه و الدعم العلمي و المعنوي و كان لها الدور الفعال في رسالتي هذه وإلى كل أساتذة علم الاجتماع و أقف وقفة إجلال و إحترام لهؤلاء و بالخصوص إلى الأستاذ الفاضل بونوة سلاك و الذي لم يبخل علينا بآرائه و أفكاره و توجيهاته .

كما لا يفوتني أن أشكر الذي قدم لي العون و المساندة في رسالتي هذه وأقدم جزيل الشكر و التقدير لأولئك الذين ساندوني في عمل هذا .

الفهرس

كلمة شكر..... أ

إهداء..... ب

المقدمة العامة .....ص 1

1. الإشكالية .....ص 2
2. الفرضيات.....ص 2
3. دوافع وأسباب إختيار الموضوع .....ص 2
4. أهمية الموضوع .....ص 2
5. أهداف الموضوع .....ص 3
6. منهجية الدراسة .....ص 3
7. تقنيات الدراسة .....ص 3
8. العينة.....ص 4
9. المفاهيم الإجرائية .....ص 5
10. دراسات سابقة حول العنف.....ص 8

الفصل الأول:

1- التنشئة الإجتماعية في الأسرة:

تمهيد.....

1-1 تعريف الأسرة .....ص 11

2-1 وظائف الأسرة .....ص 12

1-2-1 وظيفة بيولوجية.....ص 12

2-2-1 وظيفة تربوية .....ص 12

1-2-3 وظيفة إجتماعية و نفسية.....ص 13

1-2-4 وظيفة إقتصادية .....ص 13

2- التنشئةالإجتماعية في المدرسة:

تمهيد.....

1-2 مفهوم المدرسة .....ص 15

1-1-2 الوظيفة الإجتماعية و التربوية للمدرسة .....ص 15

2-1-2 علاقة الأسرة بالمدرسة .....ص 16

خاتمة .....ص 17

الفصل الثاني : العنف ضمن التشريع المدرسي

تمهيد.....

1-2 - تنظيم التربية و التكوين.....ص 20-22

2-2- التشريع المدرسي .....ص 22-23

3-2- النظام التربوي في الجزائر.....ص 23-24

4-2- السلوك السيئ داخل القسم الدراسي.....ص 25

الفصل الثالث : عوامل العنف المدرسي

3- عوامل العنف المدرسي بين التلاميذ

تمهيد.....

1-3- العوامل الأسرية.....ص 28-31

2-3- العوامل المدرسية.....ص 32-38

3-3- العوامل البيئية .....ص 39-40

4-3- العوامل الإعلامية.....ص 40-42

3-5- أساليب حل مشكل العنف المدرسي.....ص 42-44

نتائج الدراسة.....ص 45-46

المراجع.....ص **47**

الملاحق.

مقدمة عامة :

يمثل العنف ظاهرة سلوكية واسعة الإنتشار تكاد تشمل العالم بأسره ولم يعد العنف مقصورا على الأفراد دائما، إمتد ليشمل الجماعات و المجتمعات سواء تعلق الأمر بالعدوان أم الإعتداء أم الإعتدائية، أم الإرهاب ....فإنها جميعا تشير إلى مضمون واحد هو العنف في أبعد أشكاله ،الأمر الذي جعل جوانب العنف تتسع و أسبابه تتعدد وهو ما دل عليه الإكتشاف السوسيولوجي، و الأنتروبولوجي و السيكولوجي الحديث الذي تناول الظاهرة بالتدقيق و التشخيص أفضى إلى تقسيمها إلى :

عنف مدرسي و عنف عائلي و عنف إعلامي و عنف حكومي ....وكلها تدخل ضمن العنف الإجتماعي مما زاد من إستفحال هذه الظاهرة هو حملة التناقضات و الإرهاقات على جميع الأصعدة و في جميع مجالات الحياة فالجوع، و الفقر و العنف و الحروب والظلم وغياب الحريات و العدالة الإجتماعية هي من الدوافع التي تقود ممارسة العنف.

كما لا ننسى الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام البصرية، في ترويج العنف و الجريمة بصور مباشرة أو غير مباشرة، منذ سنوات عديدة وفي مثل هذه الظروف أو تلك الملابسات ليس بغريب أن يصنع العنف سلوكا شبه عادي في مجتمعاتنا .

و يعد العنف في الوسط المدرسي من الظواهر الأكثر إنتشارا بين المجتمعات ، و الدول على الرغم من أن موضوع العنف المدرسي أصبح من مواضيع الساعة ، إلا أنه يشكل ظاهرة قديمة لم تحضى بالإهتمام إلا خلال السنوات الأخيرة حيث إلتف الإهتمام (الدارسين و الحكومات) حول هذه الظاهرة الخطيرة التي إستفحلت داخل المدارس و التي شكلت موضوع الملتقى الدولي الثاني بعد ملتقى باريس في 2001 بكبك Quebec عام 2003 و قبل الثالث و الرابع "بريو دي جانيرو و إنجلترا" و هذا يعبر عن تحسس المجتمع لظاهرة أخذت بعدا يبعث عن القلق و هذا الملتقى في حد ذاته يمثل إشكالية عالمية على الرغم من عدم تساوي إنتشاره أمام الدول و المجتمعات.

وحتى داخل المجتمع الواحد و على الرغم من دور المدرسة و التربية بدى في نظر الكثير إتجاه السلوك العدواني دورا يسعى إلى ترقيته و السمو به إلى مثل تتقاسمها بعض المجتمعات، في حين يراهن البعض الآخر على فلسفات تتحكم في الميولات و تسعى وسائل الضبط الإجتماعي التي تشكل الفرد على نحو يرضى عنه الجميع،و أمام هذا التباين في فلسفات التربية التي عاشت عبر العصور ووجهت النظم التربوية التي سارت عليها المجتمعات الإنسانية إلا أن شمولية ظاهرة العنف المدرسي لكل دول العالم يجعلنا ننكب حول هذه الظاهرة الخطيرة

و يدفعنا إلى رصد عواملها، ومن ثم معرفة تأثيراتها على جوانب تتعلق بالفرد والمجتمع و مؤسسة التعليم و الأسرة و يوميات المعلم و التلميذ غير خالية من مظاهر العنف داخل القسم أو خارجه، و تشكل مجموعة من الصراعات يكون أبطالها الأستاذ و التلميذ في بعض الأحيان التلميذ و التلميذ و هكذا كان إهتمامنا بهذه الظاهرة الخطيرة.

1-تحديد الإشكالية :

و بناءا على ما سبق ذكره يمكن صياغة الإشكالية التالية:

ما هي العوامل التي أدت إلى إنتشار ظاهرة العنف بين التلاميذ داخل المؤسسة التعليمية؟

2-الفرضيات :

على ضوء الإشكالية قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

- التنشئة الإجتماعية الأسرية التي تقوم على العنف تساهم في خلق تلميذ عنيف .
- التلميذ العنيف ما هو إلا حصيلة لسوء المعاملة من طرف الأسرة التعليمية .
- العنف المدرسي للتلميذ ما هو إلا طائفة من الأحداث الإعلامية و دورها الفعال في ترسيخ العنف في فكر التلميذ .

3- أسباب اختيار الموضوع :

إن إختياري للموضوع نابع من قناعة الإسهام في تطوير رقي الحياة المدرسية و خدمة للتلاميذ و إمتدادا للرسالة التربوية التي إخترتها كوظيفة .

إذ أحاول من خلال بحثي مباشرة :

- الإسهام و لو بالقليل في توعية المجتمع المدني و المحيط المدرسي بخطورة إنتشار و تفشي ظاهرة العنف، في مؤسساتنا التعليمية وضرورة التصدي لها بكل الطرق و الوسائل فتلاميذنا هم ضحية العنف العام الممارس في المجتمع على جميع الأصعدة.

4-أهمية البحث :

تتضح أهمية البحث فيما يلي :

- ❖ القضاء على المفاهيم المتطرفة و السلوكيات الخاطئة التي تزرع الكراهية و الفتنة و القسوة و العنف بين الأطفال الذين هم عماد هذا الوطن في المستقبل.
- ❖ محاولة الرصد و الإلمام بكل مسببات العنف داخل الوسط المدرسي للعمل على الحد منها .
- ❖ تأثير العنف بالسلب على العلاقات الإجتماعية بين أعضاء المؤسسة التربوية .

5- أهداف البحث :

تقتصر الأهداف فيما يلي:

- ❖ معرفة المؤشرات و المسببات التي تقود إلى تفشي العنف في المدارس .
- ❖ توعية الأولياء و الأساتذة و إطارات التربية بهذه الظاهرة و ذلك من أجل التحكم فيها و منعها من الظهور و الإنتشار بين التلاميذ داخل الوسط التعليمي .
- ❖ الكشف عن مستوى العنف المدرسي و مدى علاقته بالتحصيل الدراسي للتلاميذ .

6- منهجية البحث :

لقد إعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي التحليلي وهو الأكثر إستخداما في دراسة المشكلات الإجتماعية ،كما أنه طريقة من طرق التحليل و التفسير، بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية إجتماعية أو مشكلة إجتماعية[1]، حيث عرفت ظاهرة العنف المدرسي و تناولت عواملها في مختلف الجوانب ثم إتجهت إلى المنهج التحليلي كخطوة منهجية لتفريغ المعلومات المتعلقة بالمقابلات التي قمت بها.

1-عمار بوحوش و بوذنيبات , محمد محمود , مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث , ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر , الطبعة الثالثة 2001 ص 139 .

7- تقنيات البحث:

إعتمدت في بحثي على المقابلة و الملاحظة، فالمقابلة تساعدني على جمع أكبر عدد من المعلومات و إعتمدت على الملاحظة لملاحظة السلوكات التي تكون رد فعل من خلال إجراء المقابلة مع المبحوثين .

و تضمنت المقابلة مجالات مرتبطة بالعوامل التي تبعث إلى السلوك الإنفعالي العنيف وتمثلت هذه المجالات في : الذاتية و الأسرية و الثقافية و الإعلامية .

8- العينة :

يتكون مجتمع البحث من تلاميذ متوسطة الأمير خالد بعين تموشنت وقد تم إختيار أفرادها بطريقة عشوائية ،و شملت العينة 30 تلميذ ذكور وإناث و بالمقابل أجريت دراستي مع عينة متكونة من 20 أستاذ و هذا للوصول إلى معرفة وجهة نظر الأساتذة للعنف المدرسي .

الإطار المكاني :

تقع متوسطة الأمير خالد بولاية عين تموشنت و تقع في منطقة حضارية و عنوانها 3 شارع ولد بلعيد محمد عين تموشنت و رمزها الجغرافي *46000* ،ونوع البناء جاهزة وسنة إنشائها 1976 و مساحتها 400 12 م^2 و نظام المدرسة نظام داخلي ،حاليا تضم المؤسسة 23 فوجا تربويا، يضم أكثر من 844 تلميذ يؤطرهم 45 أستاذ وكل أساتذة المتوسطة من أهل التخصص وتضم المؤسسة كل الفروع و تخصصات هيكلة التعليم المتوسط .

وجاءت الدراسة في ثلاث فصول، خصص فصلين للجانب النظري و الفصل الثالث إحتوى الجانب التطبيقي .

و تضمن الفصل الأول مكانة الأسرة و المدرسة كمؤسستين للتنشئة الإجتماعية و علاقتها بظاهرة العنف .

و تناول الفصل الثاني العنف ضمن التشريع المدرسي و كذا تنظيم التربية و التكوين التشريع المدرسي ومبادئه، وكذا النظام التربوي في الجزائر و السلوك السيئ و تحليلاته و تطرقت في الفصل الثالث إلى تحليل و عرض النتائج من خلال المقابلات في ضوء الفرضيات و صياغتها على شكل عوامل العنف المدرسي :عوامل أسرية ، مدرسية، بيئية إعلامية .

9-المفاهيم الإجرائية حول الموضوع :

المؤسسة المدرسية :

المؤسسة المدرسية هي جزء من نسق عام لها بنية ووظائف تؤذيها داخل المجتمع، سنحاول أن نستقصي التحديدات المختلفة لها و تقديم تعريفا يتماشى معا بحثنا:

أولا: المفهوم اللغوي :

المدرسة جمع مدارس ،مكان الدرس و التعليم مدرسة إبتدائية، إعدادية ،متوسطة، ثانوية [1]

أما في الفرنسية (*école*) تعني المؤسسة التي تقدم تعليما إجتماعيا.[2]

ثانيا :المفهوم الإصطلاحي :

-هي مؤسسة عامة تخضع لسيارات إدارية، مالية ،تربوية و تعليمية معينة و تعمل من خلال محددات سلوكية و سياسات ثقافية ،و إقتصادية تتصل بطبيعة المجتمع الذي تمثله وتنتمي إليه. [3]

-مؤسسة إجتماعية أنشاها المجتمع لتقابل حاجة من حاجياته الأساسية و هي تطبيع أفراده تطبيعا إجتماعيا تجعلهم أعضاء لهم فائدة في المجتمع، فالمدرسة هي مؤسسة إجتماعية تكون السلوك السائد للأفراد. [4]

1-احمد العابد و اخرون ورد في موقع الأنترنت www.minchaoui.com فحص في 19-02-2003.

2- Hélène Alaziat et d'autre :le grand dictionnaire encyclopédique de la langue française . (école) sne, paris , édition de la connaissance p 160.

3-عدنان الدوري -جناح الأحداث المشكلة و السبب الكتاب الأول الكويت , منشورات ذات السلاسل 1985 ص 264 .

4-لبيب النجيحي -الأسس الإجتماعية للتربية , بيوت دار النهظة العربية للطباعة و النشر 1981 ص 63.

العنف :

1-1- المفهوم اللغوي :

جاء في منجد" المعتمد" تعريف هذا المصطلح كما يلي :

عنف : عنافة وعنفا بفلان و عليه لم يرفق به الشيء كان شديدا.

عنف : فلانا :لامه ووبخه بالتقريع و عنفه أخذه بشدة و لم يرفق به فهو عنيف جمع عنف.[1]

أما منجد (لاروس) فقد جاء فيه:

مصطلح (*Violence*) بأنه "قوة عنيفة ممارسة ضد شخص معين". [2]

1-2- المفهوم الإصطلاحي :

جاء في مصطلحات العلوم الإجتماعية أن العنف هو :

تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدها فرد أو جماعة أخرى. و يعبر العنف عن القوة الظاهرة حين تتخذ أسلوبا فيزيقيا (الضرب – الحبس –أو الإعدام) أو يأخذ صورة الضغط الإجتماعي و تعتمد مشروعيته على إعتراف المجتمع به . [3]

1-المعتمد قاموس عربي – عربي (العنف) دار صادر بيروت سنة 2000

2-Larousse – dépôt légal 1er semestre 1993.

طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرعاية الجزائر 1993 ص 1732 .

3 محمد علي محمد و آخرون (العنف) : المرجع في مصطلحات العلوم الإجتماعية لطلاب قسم علم الإجتماع , دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1985. ص 50 .

التلميذ :هو الفرد الذي يزاول دراسته بالمدرسة بطريقة نظامية .[1]

العنف المدرسي :هو الفعل العنيف الذي يقوم به التلميذ المتمدرس إتجاه زملائه و معلميه[2].

1-علي الطيار- العوامل المؤدية إلى العنف لطلاب الثانوية بدون طبعة 2005.ص 60 .
2- طه عبد العظيم سيكولوجيا العنف العائلي و المدرسي دار الجامعة الجديدة 38 شارع سوتير -الأزريطة- بدون سنة وبدون طبعة ص 17 .

10-الدراسات السابقة حول العنف :

نستعرض في هذا الفصل الدراسات التي تناولت موضوع العنف و البرامج و الإرشادات من أبعاد وإتجاهات مختلفة ،بما يساعد في إلقاء الضوء على متغيرات هذه الدراسة وقد تم إستعراض هذه الدراسات وفقا للترتيب الزمني التصاعدي من القديم إلى الحديث، حتى تبرز التطورات الحديثة التي طرأت على مفهوم العنف.

1- الدراسات التي تناولت العنف :

هدفت دراسة ميلر (1995 *Miler*) إلى تعريف الأسباب التي تؤدي إلى سلوكيات العنف لدى المراهقين و قد أجريت على عينة مكونة من 206 من المراهقين ذكورا وإناثا من 16/ 17 سنة وقد تبين أهداف مجموعتين أو مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى سلوك العنف مثل تناول الكحوليات و العقاقير و المنشطات الجنسية و المخدرات .

كما أن دراسة سهير إبراهيم 1997 هدفت إلى الكشف عن تأثير أفلام العنف المعروضة في التلفزيون على إتجاه الشباب المصري نحو العنف.

وتكونت العينة من (400) من الشباب الذكور و الإناث وخلصت الدراسة إلى الذكور أكثر تفضيلا لمشاهدة أفلام العنف من الإناث، كما حصلت الدراسة إلى وصول علاقة إرتباطية بين معدل التعرض للعنف من الأفلام و إتجاهات الشباب نحو العنف .و أثبتت الدراسة أن الذكور أكثر ميلا من الإناث أما دراسة هول 1997*Hall* هدفت إلى التعرف على أسباب العنف لذى المراهقين في المدارس الحكومية ،حيث أجريت الدراسة على خمسين من المراهقين الذكور من 15 إلى 19 سنة حيث كان يعاني هؤلاء من إنخفاض دخل الأسرة إنخفاض نسبة الذكاء كما كانوا يعانون من العوامل التي تؤدي إلى سلوك العنف لدى هؤلاء المراهقين الذكور و هده العوامل تؤدي إلى الجانب البيولوجي الجانب البيئي.[1]

وهدفت دراسة كريستين *Christine 1997* إلى معرفة مدى إنتشار سلوك العنف لدى المراهقين في المدارس الحكومية من الذكور و الإناث و تكونت العينة من 16 طالبا و طالبة من كل دولة و البالغ عددها 24 دولة و قد خلصت الدراسة إلى أن أهم سلوكيات العنف هي الإعتداء الجسدي و السرقة و تدمير ممتلكات المدرسة ،و توصلت هذه الدراسة إلى إنخفاض المستوى الإقتصادي للأسر المراهقين يؤذي إلى سلوك العنف[1] . وفي دراسة إجراها مركز الاحصاء التربوي الأمريكي 1997 بعنوان العنف و مشكلات التأديب من

1-أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة – العنف المدرسي بين النظرية و التطبيق الورق للنشر و التوزيع طبعة 1الأردن – سنة 2007 ص 52.

المدارس العامة في الولايات المتحدة الأمريكية للعام (1996-1997) يهدف التعرف إلى أنواع السلوكيات العنيفة ومدى تكرارها و خطورتها في المدارس الإبتدائية، و الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية و لتحقيق هذا الهدف ثم إختيار عينة عشوائية من المدارس العامة، إشتملت على (124) مدرسة موزعة على 50 ولاية و ثم إعداد إثباته لرصد حوادث العنف و مدى تكرارها و درجة خطورتها، حيث تصدرت حوادث الإعتداء الجسدي قائمة السلوكيات العنيفة في المدارس الأمريكية، و بلغ عددها سجل منها في العام (1996-1997) حوالي (*190.000*)حالة وكانت نسبتها من المدارس الثانوية 77*%* كما كشفت الدراسة التي قامت بها وزارة التربية و التعليم في الأردن، عن مدى إنتشار سلوك العنف في المدرسة الحكومية و شملت الدراسة 231 مدرسة فتمت*115114* طالبا و طالبة و خلصت الدراسة إلى شيوع ممارسة العنف فيها حيث بلغت نسبته 38 *%* و أعدت الدراسة على أن نسبة شيوع تأثير مرحلة المراهقة التي يمر بها الطلاب (الزغول الهنداوي 1997) .[1]

وهدفت دراسة حسيني 1999 إلى الكشف عن أهم الأسباب و العوامل التي تؤدي إلى تفشي ظاهرة العنف بين طلاب مرحلة التعليم الثانوي، و إستخدم الباحث لتحقيق هذا الغرض المقابلة المفتوحة و بلغت عينة الدراسة 120 معلما و معلمة من المدارس الثانوية بمحافظة القليوبية و القاهرة و توصلت الدراسة إلى أن طبيعة المرحلة المراهقة و الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية، قد تكون من العوامل الأساسية لتفشي ظاهرة العنف بين الشباب.

وهدفت دراسة السحيمي(1998)إلى أن سلوك العنف لدى طلاب و طالبات المرحلة الثانوية في ضوء بعض التغيرات النفسية و الإجتماعية داخل الأسرة و تكونت العينة الدراسية من *(1224)* طالبا منهم(204) ذكور و (205) إناث و(816)من الأباء و إستخدام الباحث مقاييس سلوك العنف و خلصت الدراسة إلى أن هناك عددا من العوامل الأسرية و الإجتماعية التي تؤدي إلى سلوك العنف .[2]

1-احمد رشيد عبد الرحيم زيادة – العنف المدرسي بين النظرية و التطبيق الورق للنشر و التوزيع طبعة 1 الأردن – سنة 2007 ص 52.

2-احمد رشيد عبد الرحيم زيادة -العنف المدرسي بين النظرية و التطبيق طبعة 1 سنة 2007 ص .53 .

الفصل الأول
التنشئة الاجتماعية "الأسرة و المدرسة"

1- التنشئة الإجتماعية فى الأسرة :

تمهيد

1-1- تعريف الأسرة.

2-1 : وظائف الأسرة.

1-2-1 وظيفة بيولوجية.

2-2-1 وظيفة تربوية.

3-2-1 وظيفة إجتماعية و نفسية.

4-2-1 وظيفة اقتصادية.

2- التنشئة الإجتماعية فى المدرسة :

تمهيد

1-2 :مفهوم المدرسة.

1-1-2 : الوظيفية الإجتماعية و التربوية للمدرسة.

2-1-2 :علاقة الأسرة بالمدرسة.

الخاتمة.

تمهيد

تعتبر الأسرة البيئة الداخلية للفرد و هي الوسيط الأول بين الفرد و المجتمع الذي يعيش فيه و نقطة تحول في تاريخ الحضارة ،لأنها تقوم بأول عملية إجتماعية في المجتمع و كذلك تعتبر الأسرة الوحدة الأولى و المؤثرة لمؤسسات التنشئة و التطبيع الإجتماعي، فهي تحفظ بقاء الجنس البشري لضمان التكاثر و تمنح الأفراد الإستمرار المعنوي لما تغرسه في نفوسهم من ثقة.

1-1- تعريف الأسرة :

.إن الأسرة هي مجموعة من الأفراد في الغالب متكونة من الأب و الأم و الإخوة والأخوات تربطهم رابطة حميمية يتفاعلون معها فيما بينهم و هذه بعض التعارف.

أ- الأسرة هي البيئة الإجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته و التعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ و العطاء و التعامل بينها و بين أعضائها.[1]

ب-الأسرة هي الوسط الإجتماعي الذي يتكون من أب و أم او أبناء و بنات بالإضافة إلى بعض العناصر كالعم و الخال .....إلخ و هي الوعاء التربوي الذي تشكل شخصية الطفل تشكيلا فرديا و جماعيا .[2]

ج- إميل دوركايم : إن الأسرة من أهم عوامل التربية و التنشئة الإجتماعية ، فالتربية الأسرية من أهم الخبرات التي يمر منها الإنسان في حياته ودور الأسرة الحاسم في تشكيل سلوك الطفل و بناء شخصيته .[3]

إميل دوركايم : إن الأسرة هي إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي و إيجاد عملية التطبيع الإجتماعي ، و هي الخلية الأولى للحياة الإنسانية .[4]

1محمد لبيب النجيحي-الأسس الإجتماعية للتربية – دار النهضة العربية بيروت الطبعة الثانية 1982ص 82 .

2-منير مرسي سرحان -في إجتماعيات التربية دار النهظة العربية للطباعة النشر , بيروت لبنان الطبعة الثانية سنة 1981 ص 179

3-إميل دوركايم : نحو إعادة التفكير في مفهوم الأسرة و التربية ترجمة الدكتور عبد الله العبادي أقلام الديوان سنة 2008 بدون طبعة ص 85 .

4- Emile Durkheim éducation et sociologie introduction de Paul fauconnet France 2005 p 106 .

د- تركي رابح : تعتبر الأسرة هي البيئة الداخلية بالنسبة للطفل كما تعتبر الوسيط الأول بين الفرد و المجتمع الذي يعيش فيه ،الأسرة هي الجماعة الأولى التي يتعامل معها الطفل ويعيش فيها السنوات الأولى من حياته قبل أن يلتحق بالمدرسة هي السنوات التي يؤكد علماء النفس و التربية ،أنها لها أكبر الأثر في تشكيل الطفل و طباعه تشكيلا يبقى معه مدى الحياة في سائر نواحيه الجسمية و العقلية و الأدبية و الأخلاقية .[1]

ه- برجس لوك : الأسرة هي الجماعة من الافراد تربطهم رابطة قوية نتيجة عن صلة الزواج الدم و هذه الجماعة في دار واحدة و ترتبط أعضائها الأب و الأم البيت علاقات إجتماعية متماسكة المصالح و الأهداف المشتركة .[2]

2-1 - وظائف الأسرة :

1-2-1- الوظيفة البيولوجية : الأسرة تحافظ على النوع البشري من خلال الإتصال الجنسي المشروع إذ هي التي تنظم علاقة الذكور جنسيا بالإناث .

2-2-1- الوظيفة التربوية : بما أن الأسرة تقوم على العلاقات الجنسية التي تنتج عن إنجاب النسل فإنها تحمل على عاتقها تربية النشىء و تهذيبه ،و الحفاظ على سلامته و بقائه و لما كان الوالدان مزودان بعاطفة طبيعية، هذه العاطفة تلعب دورا هاما في تربية النسل و الإعتناء بتربيه و تزويده بالمعرفة ليصبح جيلا صالحا متماسكا بالفضائل و التعاون الإجتماعي، فتعليم الأبناء و تربيتهم و توجيههم يقع على كل من الزوج والزوجة[3]. غير أن الزوجة تعمل القسط الأوفر حيث يقول فيها حافظ إبراهيم :

"الأم مدرسة إذا أعددتها ..... أعددت شعبا طيب الأعراق ".

فالأسرة هي التي تغرس في الفرد روح المحبة و التمسك بالمقاومات الشخصية ومنها تؤدي مهمتها على أكمل وجه في إستمرارية المجتمع و تطوره.

1-تركي رابح -اصول التربية و التعليم ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1982 ص 201.

2-دينكن متشل -العائلة و الأسرة ترجمة د/ حسان محمد الحسن دار الطليعة للطباعة و النشر بيروت ص 97 .

3-نفس المرجع السابق ص171 .

1-2-3- الوظيفة الإجتماعية و النفسية : وظيفة الأسرة لا تقتصر على إنجاب الأطفال بل يتعدى ذلك إلى عملية تطبيعهم بالطبع الإجتماعي ،فالطفل ليس ملك للوالدين فحسب و إنما هو عضو في المجتمع الأكبر الذي يعيش فيه، ولذلك ينبغي أن ينشأ نشأة إجتماعية سليمة و التي تقوم بهذه الأسرة التي تعلم الطفل السلوك الإجتماعي و لغة المجتمع و ثقافة و تشييع حاجتها الأساسية التي يمكن تلخيصها في الحاجات التالية :

- ❖ الحاجة إلى الحنان وعطف المحيطين به بحيث يشعر بأنه محبوب من غيره و أن هناك من غيره وأن هناك من إستحق حبه و عطفه .
- ❖ الحاجة إلى الإنتماء إلى جماعة معينة تقبله عضو فيها بحيث لا يشعر بأنه وحيد في هذه الحياة .
- ❖ الحاجة إلى الحرية و تتمثل في توفير فرص اللعب للطفل و عدم تقييد حريته بطريقة تعسفية .

1-2-4- الوظيفة الإقتصادية:

يعتمد بقاء الأسرة و تربية الأطفال على الوظيفية و بسبب الظروف الراهنة و المعيشة المزرية ضعفت الوظيفة الإقتصادية للأسرة ،فالأسرة بحاجة إلى جميع وسائل الحياة التي تفرض على جميع أفراد الأسرة و التعاون على توفيرها . فالوظيفة الإقتصادية تؤثر كثيرا في التواصل الموجودة داخل العائلة كون الظروف المعيشية قد تخلق نوع من الإستقرار في الأسرة[1].

1- نفس المرجع سبق ذكره ص 172 .

2 -التنشئة الإجتماعية في المدرسة :

تمهيد :

تعتبر المدرسة كمؤسسة تربوية بعد الأسرة قصد إكمال مهمتها وتربية النشأ من الناحية الجسمية العقلية و الإنفعالية .....إلخ لهذا تعمل جاهدة من أجل السهر لتحقيق أهدافها بمساهمة كل عنصر من عناصرها ببذل مجهودات أكبر، حتى تجعل من الفرد إنسانا صالحا له مكانته الإجتماعية داخل المجتمع ، فهي على هذا الأساس حلقة تتوسط بين الأسرة و المحيط الإجتماعي.

و قد إرتقت هذه المدرسة و تطورت عبر الأزمنة و العصور على حسب وظائفها ، التي يقوم بها بحيث وسيلة التلقين و الحفظ و هذا في خدمة تكوين درجة من الإيمان و الثقة بهدف الرقي في جميع المجالات الإقتصادية الإجتماعية و السياسية .

2-1- مفهوم المدرسة :

المدرسة مؤسسة متخصصة التي أنشاها المجتمع للتربية وتعليم الصغار.....عن الكبار الذين منعتهم مشاكل الحياة ،و حالات دون تعريفهم للقيام بتربية صغارهم و قد تطرق إلى تعريفها الكثير من العلماء منهم :

بياربورديو و كلود باسرون : إن المدرسة تنتج أوهاما آثارها أبعد من أن تكون وهمية هكذا، فإن وهم اللاتبعية و الحياد المدرسيين إنما هو مبدأ للمساهمة الأكثر نوعية التي تدلي بها المدرسة لإعادة النظام القائم[1] .

تركي رابح : إن المدرسة مجتمع مصغر تشبه المجتمع الكبير ذلك أنها تظم العديد من التنظيمات الإجتماعية،و العلاقات كذلك تشبه المجتمع الكبيرمن حيث نظامها الصادق لحفظ الأمن و النظام و السلم داخليا ، فالتلميذ مطالب بالإستجابة الصحيحة لقوانين المدرسة[2].

---

[1]- بياربورديو و كلود باسرون: إعادة الانتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم ترجمة الدكتور ماهر تريمش منشورات المنظمة العربية للترجمة بدون طبعة سنة 2011 ص 40 .

2-تركي رابح : أصول التربية و التعليم ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر سنة 1982 ص 85.

المدرسة هي القاعدة التي يكتسب فيها الطفل عن طريق إحتكاكها بالجماعة روح التضامن مما يساعده على الإندماج في المجتمع .[1]

محمد سلامة الغباري : المدرسة هي حقل خصب بأنشطة تعليمية المتنوعة التي يمارس الأفراد من خلالها الكثير من الخبرات التي تشبع إحتياجاتهم المتعددة سواء كانت إحتياجات عاطفية أو إجتماعية أو نفسية.[2]

فالمدرسة هي مؤسسة تربوية و تنشيئية بعد الأسرة بحيث تتولى تنشئة الطفل من كل نواحيه الجسمية و العقلية الخلقية و الإجتماعية، فهي هذا الأساس حلقة متوسطة كلا من الأسرة و المجتمع و هذه الرسالة تطورت و إرتفعت عبر العصور و الأزمنة بحيث كانت وسيلة للتكييف و الحفظ ،و هذا في خدمة و تكوين الطفل كاملا حتى يفهم بيئته الإنسانية والمادية .

2-1-1 الوظيفة الإجتماعية و التربوية للمدرسة :

أصبحت المدرسة هي المؤسسة الإجتماعية و التربوية التي تشترك مع الأسرة و المجتمع في تحمل مسؤولية التنشئة الإجتماعية للأفراد ،و إعدادهم لمواجهة الحياة لكي تحقق المدرسة وظيفتها الإجتماعية و العقلية و النفسية و الجسمية، فلابد من أن تقدم للتلاميذ مناهج غنية واسعة مشوقة ، و عليها أن تكون ذلك البيت الهادئ المريح الذي تنفتح بين جدرانه طاقات الفرد،و قدراته وتستمر فيها مهاراته و إستعداداته وعليها أن توفر الإمكانيات المادية والبشرية للأداء و تحقيق هذه الوظيفة التربوية و الإجتماعية[3] .

فللمدرسة عدة وظائف إجتماعية تربوية مثلا :

- ❖ تعمل على إدماج التلميذ في المجتمع و تعريفه به و بنظمه الإقتصادية و السياسية الإجتماعية و الدينية.
- ❖ تدرب التلميذ على الحياة الإجتماعية بداخلها فيمارس و يواجه مشاكلها و يعالجها بنفسه و لا يكون ذلك إلا إذا جعلنا المدرسة مجتمعا حقيقا له شكله و نظامه و دستوره .

1-أحمد شبشوب- علوم التربية –الدار التونسية للنشر سنة 1991 ص 22 .

2- محمد سلامة غباري-الخدمة الإجتماعية للمدرسة – دار النشر سنة 1989 ص17.

3- نفس المرجع ص 19.

- ❖ تقضي على الظواهر السلبية المناهضة للمجتمع في بدايتها و ذلك عن طريق التشخيص و العلاج بدراسة الحياة الإجتماعية العامة و لنواحي النقص التي يجب مراعاتها و الإلتفات إليها قصد معالجتها وتدعيم النواحي الإيجابية فيها .

2-1-2 علاقة الأسرة بالمدرسة :

تهدف كل من الأسرة و المدرسة إلى هدف واحد وهام ألا و هي تربية النشأ على حسب الأسس و المبادئ التربوية ،و كما كانت الأسرة هي الخلية الأساسية في تربية الطفل جاءت المدرسة كمؤسسة تنشيئية لمساعدة ما بقي من الأسرة من أساليب وطرق قصد التربية و التعليم في إطار قوانين و مراقبة دائمة، سواء من طرف المعلمين أو المتعلمين و كذا البرامج المقدمة .

على هذا الأساس لابد أن تكون العلاقة بين الأسرة و المدرسة علاقة تكامل و محبة قصد إنجاح العملية التربوية و التحصيلية للجيل الصاعد عامة و التلميذ خاصة، أما إذا كانت العلاقة بينهما علاقة تنافر يخلف عنه سلوكات غير تربوية تبعد التلميذ من القيام بواجباته المدرسية و كذلك كرهه لأسرته و أسرته مما ينتج من سلوكات متمردة داخلها فغياب الأسرة عن المدرسة هو السبب الرئيسي في عدم مراقبة التلميذ. فالعلاقة بين الأسرة والمدرسة إما أن تكون مترابطة تجني من ورائها ثمار التربية الحسية، و إما أن تكون علاقة تنافر تؤدي إلى الفشل و التسرب المدرسي ،يخلف عنها مشاكل إجتماعية داخل المجتمع المحيط المدرسي. فارتباط بعض الأسرة بالمدرسة يكون أحيانا نتيجة إحضار ورقة الدخول الغياب أو حالة مرض أو تشاجر أبنائهم مع التلاميذ أو الأساتذة أو الإدارة وقد يكون نتيجة المراقبة لأبنائهم لاسيما إنضمامهم لجمعية أولياء التلاميذ و مساعدتهم.

فظاهرة العنف لها أسباب يجب البحث عنها خارج المؤسسة فالمؤسسة وحدها لا تستطيع أن تضع حدا لهذا السلوك السلبي على المجتمع، بدءا بالأسرة تحمل المسؤولية في وضع قوانين العنف تحمي المؤسسة من العنف .[1]

إهمال الأسرة لدورها الأساسي المتمثل في توعية و تحسيس أولادهم بقيمة الأستاذ و أهمية المجتمع .[2]

1- نفس المرجع الذي سبق ذكره ص 20 .
2- نفس المرجع الذي سبق ذكره ص 21 .

الخاتمة :

من المعروف أن الأسرة و المدرسة يلتقيان في نقطة أساسية ألا وهي التنشئة الإجتماعية التي تعتبر عملية إعداد و تكوين الفرد و تعليمه قيم ومبادئ المجتمع، فالأسرة كجماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض فهي تنقل للطفل خلال هذه المرحلة نمو جوهر الثقافة لمجتمع معين، كما أن المدرسة هي البيئة التي أنشأها التطور الإجتماعي و لا يتحقق هذا الإعداد إلا إذا إعتبرت نوع العلاقة التي بين المدرس مع تلاميذه ،كأنهم عنصر مساهم في بلوغ الأهداف التربوية للمؤسسة التعليمية فرغبة المتمدرس في التعليم هي ناتجة عن علاقة إحترام و الثقة و التقدير، و المعاملة الحسنة لكن إتخاذ السلوكات و المواقف المحرجة إستعمال العلاقة المبينة على القهر، و التعسف سواء يتلقاها التلميذ داخل أسرته أو داخل مدرسته، فيؤدي إلى عدم الرغبة في إستعمال الدراسة و إلى كرهه الشديد للمؤسسة و مدرسيها إلى فقدان الإحترام داخل الأسرة خاصة في فترة المراهقة، التي يكون فيها الفرد في مرحلة بناء الشخصية و في الإنتقال من الطفولة إلى الرشد، كما أن الحالة المادية للأسرة تؤثر على توجيه تفكير المراهق ،و علاقته مع أفراده مجتمعه و هذا ما يدفع بالتلميذ أحيانا إلى ترك المدرسة و اللجوء إلى أعمال، و أفعال في نظره قد تحسن من وضعه المادي فالأسرة و المدرسة عاملان أساسيان يتفاعلان في التكييف السليم سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها.

الفصل الثاني
العنف ضمن التشريع المدرسي

تمهيد

2-1 : تنظيم التربية و التكوين.

2-2 : التشريع المدرسي.

2-3: النظام التربوي في الجزائر.

2-4 : السلوك السيئ داخل القسم المدرسي .

تمهيد :

مما لاشك فيه أن السلوك السيئ و الإنضباط لدى التلاميذ في المدارس أصبح حقيقة واقعية موجودة في معظم دول العالم، و هي تشغل كافة العاملين في ميدان التربية بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام و تأخذ من وقت إدارة المدرسة الوقت الكثير، و تترك أثار سلبية على العملية التربوية ولابد في هذا الجانب من التعامل بحذر و دراية و دراسة واقع التلميذ العدواني و هذه السلوكيات صنفتها المدرسة ضمن خانة السلوك السيئ ،والعمل على تقويمه بإستعمال طرق ووسائل تمكنها من بلوغ المستوى المأمول في رعاية سلوكهم و تعيد لهم توازنهم بإيجاد الجو المدرسي السليم حتى يمكن أن يصبح تلميذا منتجا ،وهذا من أجل ضبط نظام المدرسة و كيانها ،و ضبط سلوك التلميذ ورعايته فى آن واحد فقد إحتل الجانب السلوكي حيزا كبيرا في إهتمامات العملية التربوية و التعليم .

1-2 تنظيم التربية و التكوين :

كان النظام التربوي الذي ورثناه عن العهد الإستعماري موجها إلى أهداف ترمي على الأخص إلى محو الشخصية الوطنية، المسلمة للشعب الجزائري و القضاء على مكاسب حضارته العربية – الإسلامية كان من الضروري أن تغير المدرسة الجزائرية شكلا ومضمونا، وأن ندخل عليها إصلاحا شاملا حتى تقوم بالدور المنوط بها على أحسن وجه. هذا الدور الذي يتمثل قبل كل شيء في بناء الشخصية الوطنية الأصلية .

وقبل هذا الإصلاح الشامل أدخلت على المنظومة التربوية عدة إصلاحات جزئية كانت الغاية منها تعريب التعليم وجزأرته وإلغاء كلما هو مخالف للسيادة الوطنية .

وهذا بعد السبعينيات أصبحت وزارة التربية تهتم أكثر فأكثر بإعداد منظومة تربوية جديدة و قامت مختلف المصالح بعدة تجارب تمت بإصداره الأمر رقم 35-76 المؤرخ في 16 أبريل 1976 الذي يتعلق بتنظيم التربية و التكوين و هو عبارة عن قانون أساسي خاص بالتربية [1].

1-1-2 مبادئ عامة :

يستمد النظام التربوي مبادئه من القيم العربية – الإسلامية.

تتمثل رسالته في :

1- تنمية شخصية الأطفال و المواطنين .
2- إعدادهم للعمل و الحياة .
3- إكتساب المعارف العامة العملية و التكنولوجية .
4- تلقين التلاميذ مبدأ العدالة و المساواة بين المواطنين .
5- الإستجابة للتطلعات الشعبية إلى العدالة و التقدم .
6- تنشئة الأطفال على حب الوطن .

مبدأ الحق في التعليم :

"الحق في التعليم المضمون " المادة 50 من الدستور .

"لكل جزائري الحق في التربية و التكوين و يكفل هذا الحق بتعميم التعليم الأساسي " المادة 04 من أمر 16 أبريل 1976.

1- الدليل في التشريع المدرسي للتعليم التحضيري و الأساسي و الثانوي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر بدون سنة ص 203

مبدأ إجبارية التعليم :

- التعليم الأساسي إجباري (المادة 50 من الدستور)

- التعليم إجباري لجميع الأطفال من السن السادسة من العمر إلى نهاية السن السادسة عشرة (المادة 5 من الأمر 16 أبريل 1976).

مبدأ مجانية للتعليم :

التعليم مجاني حسب الشروط التي يحددها القانون.(المادة 50 من الدستور)

التعليم مجاني في جميع المستويات والمؤسسات المدرسية مهما كان نوعها.(المادة 07 من أمر 16 أبريل 1976).

مبدأ تعريب التعليم :

يكون التعليم باللغة العربية في جميع المستويات و في جميع المواد(المادة 08 من الأمر).

يتم تنظيم تعليم لغة أو عدة لغات أجنبية. (المادة 09 من الأمر)

مبدأ إختصاص الدولة بالتعليم :

"إن النظام التربوي الوطني من إختصاص الدولة ولا يسمح بأية مبادرة فردية أو جماعية خارج الإطار المحدد بهذا الأمر " (المادة 10 من الأمر).[1]

مبدأ التكوين المستمر :

"توفر الدولة التربية و التكوين المستمر للمواطنين و المواطنات الذين يرغبون فيه " (المادة 14 من الأمر).[2]

1-الدليل في التشريع المدرسي للتعليم التحضيري و الأساسي و الثانوي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر بدون سنة ص 204 .

2- نفس المرجع ص 204 .

- النظام التربوي وهياكله :

يتفرع النظام التربوي إلى مستويات التعليم التالية:

التعليم التحضيري .

التعليم الأساسي .

التعليم الثانوي .

التعليم العالي .

يمنح كل مستوى من هذه المستويات في مؤسسات ملائمة، فضلا عن مؤسسات التعليم لمختلف المستويات، يشمل النظام التربوي مؤسسات و مصالح مساندة تعتني على الخصوص :

- ❖ بالتكوين التربوي و الإداري .
- ❖ بالبحث التربوي.
- ❖ بالتوجيه المدرسي و المهني.
- ❖ بالعمل الإجتماعي –المدرسي.[1]

2-2- التشريع المدرسي :

التشريع المدرسي هو مجموعة من المراسيم و النصوص و القوانين و القرارات و المقررات الصادرة عن مختلف السلطات المسؤولة في البلاد و الخاصة بقطاع التربية و التكوين ، لذلك سعت وزارة التربية إلى جمع كل النصوص التنظيمية في شكل سلسلة تتضمن كل واحد منها محورا من محاور التشريع المدرسي ، تساعد المؤسسات على السير المحكم و الإضطلاع بوظيفتها على الوجه الأكمل لتحقيق الغرض وإنجازا للمقاصد وتنمية الحس القانوني و بلورة الثقافة القانونية لدى المربين و القدرة على الجمع بين المتناقضات وملئ النقائص و الفجوات إن وجدت في النصوص التشريعية المعمول بها .

1 - الدليل في التشريع المدرسي للتعليم التحضيري و الأساسي و الثانوي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر بدون سنة ص 205 .

2-2-1- أقسام التشريع المدرسي :

ينقسم التشريع المدرسي إلى عدة أقسام نوجزها فيما يلي :

- قسم خاص بتنظيم التربية و التعليم و التكوين، وتحدده الأمرية الصادرة بتاريخ 1976/04/19 المتضمنة تنظيم المصالح المركزية للوزارة و المؤسسات التعليمية والثقافية و التكوينية.
- أحكام تنظيمية تتعلق بحماية المؤسسات و تنظيم سيرها .
- قسم خاص بالموظفين في ميدان التربية و التكوين إبتداءا من توظيفهم إلى التقاعد كما تشمل القرارات التي تحدد مهام و صلاحيات موظفي التأطير و التعليم و التوجيه والحراسة و مصالح الإقتصاد .
- قسم خاص بالتلاميذ وتتضمن القرارات المتعلقة بمواظبة التلاميذ و مسك الملف المدرسي وشروط تحويل التلاميذ إلى المؤسسات أخرى ومنع العقاب البدني .[1]

2-3-النظام التربوي في الجزائر :

كان واقع التربية و التعليم في الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي بخير حيث العلم مقياس كل شيء وكانت المدارس و الكتاتيب منتشرة و لكن الإستعمار الغاشم طبق سياسة التجهيل والفرنسة من أجل طمس الهوية ،و جعل الجزائريين دون مبدأ ولا عقيدة و لا هوية يعتزون بها رغم 132 سنة كانت المقاومة السياسية و الثقافية بإنشاء الجمعيات و كتاتيب القرآن ومدارس التربية التي تبنتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مند تأسيسها سنة 1931 وكان لزاما بعد الإستقلال إسترجاع الهوية المغتصبة ،فكان السعي متواصلا على مراحل من أجل تعزيز واقع التربية والتعليم، و من أجل ذلك قطعت الجزائر أشواطا كبيرة في طريق التربية والتعليم وتمكن تقسيمها إلى أربع مراحل هي :

المرحلة الأولى 1962-1970 : في هذه المرحلة كان الهدف جلي هو إستعادة الأصالة و المحافظة على الشخصية الإسلامية العربية و ديمقراطية التعليم ومبدأ الجزأرة والتعريب.

المرحلة الثانية1970-1980 : وشهدت هذه المرحلة صدور أمرية 35-76 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين و بالإجراء ات التحضيرية للمدرسة الأساسية على صعيد مجالات ثلاثة:الهيكل – المضمون – و الطرق و تعميم التعليم المتعدد الشعب .

1-وزارة التربية الوطنية - مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية مارس 1993 ص 20.

المرحلة الثالثة 1980-1990 : عرفت المنظومة التربوية في هذه المرحلة دخول الإصلاح حيز التنفيذ وتعميم المدرسة الأساسية ابتداء من الدخول المدرسي 1980-1981 .

المرحلة الرابعة 1990 إلى يومنا هذا : تميزت هذه المرحلة بتنصيب اللجنة المتخصصة لإصلاح المناهج وتنصيب لجنة وطنية لإصلاح التعليم ،و الغرض من هذا المساهمة في التقدم العلمي وإكتساب التكنولوجيا .[1]

1-RTTP/WWW.INFPE.EDU.DZ.

2-4- السلوك السيئ داخل القسم الدراسي :

يتجلى السلوك السيئ داخل القسم بعدم الإنضباط السلوكي الناتج عن الملل و الضجر و الجمود في بعض الأنشطة الصفية، كذا الإحباط والتوتر المرتبط برتابة بعض الأنشطة التعليمية، و قلة حيويتها إضافة إلى الطلبات المتكررة من قبل المعلم، و التي لا يمكن الامتثال لها لكونها غير محددة وواضحة مثل طلب المعلم من التلاميذ أن يسلكوا سلوكا طبيعيا، وهذا في نظر التلميذ غير واضح و محدد و يقف حائرا في الوجهة التي يوجه إليها سلوكه، خاصة إذا كانت محل إنفعالات شديدة ومصاحبة للإضطرابات سلوكية في المواقف الإنفعالية، وفي كثير من الأحيان حسب ما يؤكده بعض الأساتذة العاملين في القطاع فإن فشل التلميذ في المسار الدراسي أو في التحصيل يساهم بقسط وفير في ظهور السلوك السيئ، وذلك بإستعمال طرق يسعى من خلالها جلب إنتباه المعلم و التلاميذ الآخرين، بعدما أن فقده في مواقف مؤثرة على الجوانب الشخصية و الإنفعالية للتلميذ ،و التي قد تصدر عن المعلم نفسه أو من قبل زملاءه منبع الفعل كما يمكن أن يكون السلوك السيئ ردة فعل عن المواقف الإحباطية التي يعيشها التلميذ من البيئتين الصفية و الأسرية .[1]

1-رسالة ماجستير - العنف في الوسط المدرسي ابعاده النفسية و الإجتماعية وانعكاساته البيداغوجية سنة 2008/2007 .

الفصل الثالث

عوامل العنف المدرسي

3- الفصل الثالث :عوامل العنف المدرسي بين التلاميذ :

تمهيد

3-1 العوامل الأسرية .

3-2 العوامل المدرسية .

3-3 العوامل البيئية.

3-4 العوامل الإعلامية .

3-5 أساليب حل مشكل العنف المدرسي.

نتائج الدراسة.

تمهيد :

أصبحت جل المدارس تعاني من ظاهرة العنف نظرا للأوضاع الإجتماعية التي مر بها المجتمع خلال العشرية الأخيرة ، إذ أصبحت ظاهرة العنف لدى التلميذ المتمدرس منتشرة بكثرة في المدارس و داخل الأقسام مما يعيق المهمة التربوية للأستاذ يمنعه من التحكم في زمام أمور القسم و يهدد المنظومة التربوية ككل ، ضف إلى ذلك أن سلامة التلميذ أصبحت في خطر بسبب ما يقوم به بعض التلاميذ من ضرب و إستعمالهم أدوات حادة ممنوعة ، بالإضافة إلى تهديد سلامته النفسية أيضا و ينجم من إجراء هذا عواقب وخيمة للتلاميذ مما يؤثر على تحصيله الدراسي .

ومن الملاحظ أن ظاهرة العنف المدرسي أضحت تهدد أمن المنظومة التربوية و تسبب الكثير من المشاكل و الصعوبات للتلميذ و المعلمين.

3-عوامل العنف المدرسي بين التلاميذ :

3-1- العوامل الأسرية : الأسرة هي الوسط الأول الذي ينشأ فيه الطفل و يستخلص منه كل ما يساعده على تكوين شخصية ونمو ملكاته النفسية، كما تعتبر المصدر الرئيسي الذي يولد فيه فتنمو المشاعر الطيبة و الخصال الحميدة ، فالبيئة الأسرية قد تولد فيه مشاعر السخط ، أو الحرمان و الغيرة و العجز وهذا من الجانب السلبي و غيرها من الإضطرابات النفسية الن التي تدفع به على إرتكاب أعمال العنف و هذا نتيجة الظروف المضطربة التي تعيشها الأسرة ، لذا يجب الأخذ بعين الإعتبار معرفة أسلوب المعيشة المشتركة بين الوالدين و مدى توافقهم و إختلافهم ومن المؤكد أن البيت الذي تسوده العلاقات المضطربة بين الأفراد هو من العوامل التي تهيئ الشخص لإرتكاب السلوكات المنحرفة و من هنا نفهم الدور الرئيسي الذي تلعبه الأسرة المفككة في خلق إنحراف الطفل[1].

تعد الأسرة التنظيم الأول الذي يتكفل بالطفل بالرعاية و التنشئة ، فإنه يفترض أن تكون هناك علاقة وطيدة بين طبيعة التنشئة الأسرية ، و عملية النجاح المدرسي لدى الأبناء من حيث المستوى الإجتماعي للأسرة بمتغيراته المتعددة و الأساليب التي يتبعها الأباء في توجيه وتنشئة أبنائهم و معرفة ما يحصر رغباتهم و حاجاتهم ، و أن للظروف أثر بالغ في النجاح المدرسي أو الفشل المدرسي [2].و من هنا توجب علي المعرفة و التقرب من أسر التلاميذ من خلال مقابلتي مع تلاميذ المدرسة من الطور الثاني متوسط (السنة الرابعة) فكانت عينتي متكونة من 30 تلميذ توزعوا على الشكل التالي :

66%إناث و بلغت نسبة الذكور 33,33% و توزع سنهم كالأتي فأكبر نسبة 15سنة نسبة 60% في حين الذين يبلغون 14 سنة فكانت نسبتهم 20% أما الذين يبلغون 16 سنة فكانت النسبة 10% فهي متقاربة مع سن 17 فتراوحت نسبتهم 10% .

1- طه ابو الخير منير العصرة - انحراف الأحداث في التشريع العربي و المقارن في علم الإجتماع الجنائي و علم النفس الطبعة الأولى 1961 ص 323 .

2-عباس محمد عوض رشاد صالح الدمنهوري- التنشئة الإجتماعية و التأخر الدراسي دراسة في علم النفس الإجتماعي التربوي الأزاريطة 2006 ص 54.

3-1-1- تركيبةالأسرة:

تتدخل ثقافة الأسرة و مستواها الإقتصادي في إنجاب الأطفال، فميل الأسرة ذات الثقافة العالية في إنجاب عدد من الأطفال ، و نفسه ينطبق على الأسر ذات المستوى الإقتصادي العالي في حين تميل الأسر ذات المستوى الإقتصادي المنخفض إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال، و عدم المبالاة بصعوبة الحياة و عسر المعيشة و الأسر في المناطق الحضارية تميل إلى التقليل من عدد أفرادها، و ذلك لعدم الشعور بالحاجة إلى العدد الكبير من الأبناء.

قدرت نسبة عدد الأخوة من خلال مقابلتي أربعة إخوة نسبة 40% ثم ثلاثة إخوة بنسبة 26,26% وطفل وحيد وطفلين بنسبة متساوية 16,66% .

إن الإنسجام في العلاقة الأخوية يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا سليما وكما يرى أن ترتيب الطفل بين أخوته هو في حد ذاته ليس عاملا مؤثرا في شخصية الطفل النامية. و إن ما يؤثر فيها هو إختلاف معاملة الوالدين والتفرقة في معاملة الأبناء، و هذا يشكل خطرا على نمو الطفل العاطفي و الإجتماعي ، و علاقاته مع الرفقاء و المدرسين و يجعله أنانيا و عدوانيا ويجعل البنت أكثر خضوعا و سلبية و تقبلا للإستغلال [1] ،و قدرت نسبة الرابع في ترتيب الإخوة 36,66 % تم تليها الثالث بنسبة 26,66 % تم الثاني 20% تم الوحيد بنسبة 16,66 % .و قد صرحت كل عينة التلاميذ بأن والديهم لايفرقون بين أبنائهم كقول التلميذة :"حنا بابا يعاملنا كيف كيف فالدار" و أخرى: "بابا مايديرش التفرقة بين أولاده " و قول تلميذ آخر." لا يوجد إسمه تفضيل بين الأبناء في بيتنا ."

3-1-2-المستوى التعليمي للأسرة : إن المستوى التعليمي للأسرة يؤثر في التنشئة الإجتماعية ذلك أن الوالد المتعلم على دراية كبيرة بطريقة التنشئة الإجتماعية ، فهو قبل أن يطالب إبنه بالتعليم عليه أن يوفر الشروط الضرورية و الإمكانيات المادية و المعنوية اللازمة، كما نجد أن مستوى تعليم الأباء له علاقة بإتجاهاتهم نحو المدرسة و قيمة النجاح المدرسي [2].فنلاحظ من خلال المقابلات أن أغلبية آباء العينة تعمل بالوظيف العمومي و يحتلون مناصب مرموقة في جهاز الدولة و خاصة الجهاز الأمني ، و البعض الآخر يعمل في القطاع الخاص و أقلية من العينة متقاعدين و هم من عمال التربية و التعليم من أساتذة و مفتشين ، فحياة الأسرة المستقرة تقوم على أساس المورد المالي الذي تعيش فيه و بالضبط مستوى الدخل لهذه الأسرة ، فالأسرة التي يكون الأب فيها يعمل يجعله قادر على التكفل

1-عباس محمد عوض رشاد صالح الدمنهوري -التنشئة الإجتماعية و التأخر الدراسي دراسة في علم النفس الإجتماعي التربوي الأزاريطة 2006 ص 54.

2- رمزية الغريب -التعلم دراسة نفسية تفسيرية اجتماعية مكتبة أنجلو المصرية القاهرة 1967 ص 455 .

بمتطلبات الأسرة ونفقاتها المتعددة و التمدرس اللازم للأبناء و هذا يدل على المستوى التعليمي العالي للآباء .

إن ما يقال عن عمل الأم ليس له نفس الشأن بالنسبة لعمل الأباء ، فالأمهات مطالبات أكثر بالأعمال المنزلية ووظائفها أساس إستقرار الأسرة و رعاية الأبناء، فمن خلال المقابلات تبين أن أغلب عمل الأمهات في الوظيف العمومي والبعض الآخر موظفات بالقطاع الخاص و أقلية من العينة موظفات أحلن على التقاعد ، فهذا ما يدل على أن لهن مستويات تعليمية عليا و يساعد ذلك كثيرا في رفع مستوى الدخل لأسرهن ، حيث يعد من أهم المقومات الأساسية للأسرة فضلا عن مستواهن التعليمي الذي يساهم كثيرا في جعل الأمهات أقدر على فهم حاجات أبنائهن خاصة فيما يتعلق بالجانب الدراسي .

3-1-2 المستوى الإقتصادي و المعيشي للأسرة :

يلعب المستوى الإجتماعي و الإقتصادي للأسرة دورا كبيرا على مستوى التنشئة الإجتماعية للأطفال و ذلك في مستويات عديدة ، على مستوى النمو الجسمي و الذكاء والنجاح المدرسي و أوضاع التكيف الإجتماعي [1]. فلاحظت من خلال المقابلات التي قمت بها تبين أن أغلبية العينة من أسر التلاميذ مستواها المعيشي جيد، و بعض الاسر مستواها لا بأس به و متوسط .و هنا يتضح لنا أن الوضع الإقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعليم و التربية فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد، من غذاء و سكن وألعاب و رحلات علمية، و إمتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسوب و الفيديو تستطيع أن تضمن من حيث الشروط الموضوعية لتنشئة إجتماعية سليمة .

3-1-3-العلاقات الأسرية و أثرها على التلميذ :

إن الطفل يحتاج لكي ينمو بصورة متناغمة إلى جو أسري مستقر تسود فيه المحبة و الأمان تعد سلامة البناء الأسري شرطا أساسيا لنجاح عملية التنشئة الإجتماعية ،و تحقيق أغراضها فقد أثبتت الدراسة أن الأسرة المتصدعة التي يسودها الإنفصال، أو تعدد الزوجات تؤثر في نفسية الطفل ،إذ تبين من خلال المقابلات أن أقلية من العينة يوجد فيها أسر منفصلة و بالتالي يصبح الطفل أكثر عرضة للقلق و الإضطرابات النفسية، إذ تعد العلاقات الإيجابية بين الوالدين و الطفل من أهم العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية السوية للطفل و هذا ما تبين أن أغلبية العينة لاتعاني من مشاكل عائلية .

1-إحسان محمد الحسن -البناء الإجتماعي و الطبقة دار الطلبة 1 بيروت سنة 1985 ص 54 .

و تكون العلاقات الأسرية على حالة حسنة، حيث يكون الوالدان قادران على تلبية حاجات أبنائهم و لكن بطريقة مقبولة و في حدود مصلحة الأبناء فالأطفال الذين يربون في هذا الجو الحميم من النظام و الهدوء، يتابعون حياتهم الدراسية دون مشاكل .[1]

إن في كل أسرة أساليب للمعاملة الوالدية التي لها تأثيراتها الواضحة في الطابع العام للتنشئة الأسرية للأبناء ،إن أهمية الأساليب التي يمارسها الأباء في معاملتهم للأبناء التي تكون إما مضطربة أو سوية و المهم في هذا الشأن هو كيفية تأثير كل هذه الأساليب على الأداء الدراسي للطفل وطبيعة العلاقة الموجودة و حتى يتضح الأمر ينبغي أن نقسم هذه الأساليب إلى نوعين نوع الأول يتسم بالإهتمام و النوع الثاني يتسم بالقسوة و الإهمال .و من خلال مقابلاتي للتلاميذ تبين أن كل العينة تعامل بالرفق و الليونة من طرف الوالدين ، كقول بعض التلميذات ذات السن 15 "عايشة la belle-vie" وأخرى "أنا papa مقلشني داخلينها غي تحواس" .

يرجع التوافق في العلاقة بين الأبناء و توثرها يرجع إلى طبيعة العلاقة الوالدية للأطفال وغالبا ما تتميز علاقة الأخوة فيم بينهم بالشراكة، إذ ينصح الكبار الصغار منهم وهذا ما إتضح من خلال المقابلات التي قمت بها، بالنسبة لمعاملة الوالدين للتلميذ المراهق في البيت وهي المعاملة بالرفق و اللين ،وهذا ما يغرس في الطفل الحب لوالديه و القبول الإجتماعي للآخرين وإحترامهم ويساعده على النجاح في المدرسة، و ينمي فيه الدافعية للإنجاز و العمل و روح التفكير والقدرة على تحمل المسؤولية .

نجد أن ردة فعل الأولياء من خلال المقابلات مع التلاميذ تختلف إتجاه النتائج الدراسية لأبنائهم إلا أن أغلب أولياء التلاميذ يقدمون الدعم الإيجابي للأبناء وهذا بطلب بذل مجهود كبير الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى المستوى التعليمي للأولياء، و البعض الاخر يقومون بتوبيخ أبنائهم ، والبعض الآخريفضلون معاقبتهم بهدف التشجيع ،و بالتالي فردة فعل الأولياء وعلى إختلافها تتضمن الإهتمام الذي يوليه الأولياء لتعليم أبنائهم و بالتالي الرسالة الإيجابية التي ينقلونها إليهم عن أهمية الدراسة .

يتضح من خلال المقابلات أن أغلب الأولياء يساعدون أبنائهم في حل بعض الواجبات المدرسية و قد يرجع ذالك إلى إرتفاع المستوى التعليمي للآباء، حيث نجد أن البعض الآخرمن الأولياء يساعدون أبنائهم في المذاكرة ،و حفظ الدروس و هذا محفز على إشباع الحاجة إلى النجاح و التقدير، وبالتالي يتضح أن الآباء يحرصون على أن يتفوق أبنائهم وبالتالي فإنهم يحرصون على تبسيط الأمور الصعبة لديهم ،مما سيحدث تقاربا بين النظام الأسري و النظام المدرسي كقول التلميذة " أنا ماما أستاذة تساعدني في حل التمارين."

1-مواهب إبراهيم عياد ليلى محمد الخضري إرشاد الطفل وتوجهه في الأسرة و دور الحضانة منشاة المعرف الإسكندرية 1997 ص 306.

من خلال المقابلات تبين أن ردة فعل الأولياء إتجاه نتائج أبنائهم إذا ما تحصلوا على درجات غير مشجعة في المواد المختلفة فكانت أغلب العينة تفضل طلب بذل مجهود عالي، والبعض الآخريظهرون في نفس الوقت لأبنائهم أنهم ينتظرون نتائج أحسن من ذلك، التحسن ممكن فحينئذ قد يكون لدى الطفل دافعية أكبر وهذا ينبغي على الآباء ألا يدفعوا أبنائهم نحو المزيد من العمل و تحمل الصعاب دون مراعاة قدراتهم و ميولهم .

كقول التلميذة " لو كان تجيبي هذا المعدل 9 ما تروحيش فالعطلة لإسبانيا " و أخرى "تونس ما كانش " .

3-2- العوامل المدرسية :

3-2-1-المدرسة : يمكن إستجلاء الأطراف الأساسية التي تدخل في معادلة ممارسة فعل العنف أو الخضوع لفعل العنف في المدرسة وهي علاقة الفاعل بالمفعول به. من خلال المقابلات تبين أن أغلب العينة من التلاميذ يجدون متعتهم أثناء القيام بالمشاغبة و الفوضى داخل القسم ،و خمسة من ثلاثون يفضلون عدم المشاركة في الفوضى و هذه تخص بعض التلاميذ النجباء ، و بالتالي يزداد العنف عند التلاميذ في البيئة المدرسية الغير مستقرة وبالتالي يتأثر المردود الدراسي .

3-2-2-علاقة التلميذ بالتلميذ (العنف بين التلاميذ) :

إن علاقة التلاميذ مع بعضهم البعض تنعكس في تفاعلهم على الأنشطة التعليمية المختلفة سواء كانت داخل الفصل أو خارجه، فقد يكون تفاعلا إيجابيا يأخذ مظاهر الحب ،و الإخاء والتعاون ،المشاركة و المنافسة السريعة و العمل المنتج وعلى الصداقات قد يكون تفاعلا سلبيا يأخذ مظاهر الكراهية و التفرقة و الشتائم و المنافسة الهدامة، وقد تجد غيره عدوانيا إتجاه التلاميذ المجتهدين واللامبالاة من طرف المجتهدين إتجاه الكسلاء المشاغبين .[1]

تتعدد مظاهر العنف التي يمارسها التلاميذ فيم بينهم، إلا أنها تتزاوج بين أفعال عنف بسيطة وأخرى مؤذية ذات خطورة ومن بينها إشتباكات بين التلاميذ فيما بينهم ، و التي تصل أحيانا بممارسة فعل العنف و الضرب أو الجرح ، غالبا ما يلجأ التلميذ إلى ضرب ضحيته مما يترك لديها أثار للعنف و يكتسب التلميذ المعتدي شعور بالتفوق و السيطرة ، وهم في هذه

1-محمد عطية الأبراشي - إتجاهات حديثة في التربية و التعليم -دار إحياء الكتب العربية الطبعة السابعة 1966ص 369 .

المرحلة جد حساسين للكلمات كالشتم ، و التي يمكن أن تنال من إحترامهم لأنفسهم وهو غرض التلميذ المعتدي هو جعل التلميذ الضحية يشعر بالخجل، كقول أحد التلاميذ "عايرني بأمي" فتشاجرت معه و يتضح هنا أن ردة الفعل تختلف من تلميذ إلى تلميذ ومن موقف إلى موقف و الهدف واحد هو إستعمال العنف.

3-2-3-التلميذ في علاقته بالإدارة:

تقوم هذه الإدارة على أساس تركيز السلطة في شخص مدير المؤسسة الذي يدير المؤسسة عن طريق التعليمات و الأوامر، و يعتمد على القوانين و حرفية نصوصها الشيء الذي يؤدي إلى نظام مفروض يتسم ظاهره بالهدوء وباطنه بالكبت و الرهبة، والملاحظ أن هناك توثر دائم في العلاقات و سخط على الإدارة المدرسية الشيء الذي يؤدي إلى إعتداءات والتخريب في الأثاث المدرسية للتنفس عن الكبت، و في ظل هذا النظام يوقف المدير الصلة بينه وبين المجتمع المدرسي و العلاقة بينهم وبين المدرسين و التلاميذ تصبح قائمة على الخضوع كما تنعدم في ظل الدكتاتورية فرص الإبتكار و التحديد و بهذا تقل الشخصية .[1]

قد يكون رجل الإدارة هو الأخر موضوعا لفعل العنف من قبل التلميذ إذ أن مثل هذه الحالات قليلة جدا مادام الإداري في نظر التلميذ هو رجل السلطة الموكول له تأديب التلميذ و توقيفه عند حده حينما يعجز الأستاذ عن فعل ذلك، و هذا ما يحصل مرارا وتكرار في يوميات الطاقم التربوي و الإداري خاصة في كل مرة يطلب أن يتدخل في قسم من الأقسام التي يتعذر على الأستاذ حسم الموقف التربوي، إتضح هذا من خلال المقابلات مع الأساتذة فقد صرحوا كلهم أن الإدارة تتدخل في فك الشجار بطريقة سلمية أو إحالتهم على المجلس التأديبي حسب نوعية الشجار .

4-2-3-التلميذ في علاقته بالأستاذ :

كثيرا ما يقوم المدرس باحتكار مجريات الدرس و التعالي على التلميذ و إظهار الأسلوب الديكتاتوري داخل القسم، مما يؤدي إلى نفورهم ورفضهم له، و عدم إتباعهم ما يأمرهم به كما أن هذه الدكتاتورية داخل القسم تولد للتلميذ كبت داخلي مما يجعله يثور مستعملا في ذلك سلوك العنف ضد كل واحد يحس أنه مسيطر عليه وخاصة زملائه فيقوم بتصرفات سلبية ظنا منه أنه إستطاع أن يتحرر من القيود ،فالكثير من التصرفات السلبية للمعلمين تؤدي إلى إنتشار الكراهية و البغض لدى التلاميذ .

لم يعد الأستاذ بمنأى عن فعل العنف من قبل التلميذ ، ومن هنا يتضح أن المعلم يلعب دورا هاما في العملية التربوية ، و ذلك في تشجيعه نحو الدراسة و التقدم وكما يرى أحد الباحثين إن الفشل الدراسي يعود إلى المواقف العدوانية التي إتخذها المدرسون إتجاه التلاميذ كالعقاب

[1] Janin Filours : du contrat pédagogie .édition du nord .paris Bruxelles 1974 p 306 .

اللفظي أو الجسدي فيعتقد كلاهما أن ما يعانيه التلاميذ في صعوبة التعلم يرجع إلى المعلم بحيث تبين نسبة 83,88 % عدم تعرض التلميذ للعنف ثم تليه نسبة تعرض للتلميذ 16,66 % وإختلف العقاب من لفظي إلى جسدي حسب رأي بعض التلاميذ ، فمنهم من مزق الأستاذ دفتره ورمى بمحفظته خارج القسم "و من" قام الأستاذ بصفعه أمام الملأ ومنهم من قام الأستاذ بسبه وشتمه بلفظة " أسكت يا حمار ولا تخرج علي".

وردة الفعل كانت الإجابة واحدة من طرف التلاميذ و هي الغضب بمعنى أن الموقف كان عدواني كقول أحد التلاميذ " كي بغات تضربني دفعتها " و قول آخر "بغات تطيح بيا قدام صحابي قاتلي حمار ضربتها بمقلمة و خرجت " و هنا يتضح أن تعرض التلميذ سواء كان طفلا أو مراهقا على إهانة أو شتم أو تمييز عن باقي زملائه من طرف معلمه بالدرجة الأولى و المدرسة ككل مما يؤثر على الإستقرار النفسي و الثقة بالنفس للتلميذ و هو نتيجة حتمية لخلق تلميذ عنيف.

3-2-5-المعلم :

إذا كان دور الأسرة يبدأ في التنشئة منذ الولادة و المرحلة التي تسبق سن القبول في المدرسة، فإن دور المدرسة يأتي في التنشئة و التعليم ومن أهم العوامل المدرسية ذات الأثر المباشر في تكوين شخصية الطفل "المعلم". إتضح من خلال الدراسة فأن "للمعلم"، أثر يمتد وراء النواحي المعرفية و العلمية و الثقافية، فالمربي هو المصدر الذي يعتبره التلميذ القدوة الذي يستمد منه النواحي الثقافية و الخلقية التي تساعده على أن يسلك السلوك السوي. إن شخصية المعلم تتمثل في التواضع و الإنسانية لأن هذه المهنة شريفة و مقدسة ، و أن يكون ذو شخصية قوية و منضبطة كقول المبحوثة ذات السن 40 :" يجب أن يكون حامل لمثل عليا، إضافة إلى سعة الصدر " و أخرى ذات السن 43 " يجب على المعلم أن يعامل التلاميذ كأبنائه " و أخرى " يجب على المعلم أن يتصف بالسلوك السوي ليكون قدوة للتلاميذ " .

ومن هنا كانت مقابلتي مع 20 أستاذ توزعوا على التكرار الآتي : 5 %ذكور و 95 %إناث وتوضح هذه التكرارات أن التعليم بصفة عامة تكتسيه نسبة عالية من الإناث و إكتساح المرأة ميدان التعليم ،فنقول أنها إستطاعت أن تفرض و جودها و ذلك إيمانا برسالتها وفرضت نفسها في قطاع التعليم لأنها تعتبر المهنة الأكثر أمانا بالنسبة للمرأة ،و أيضا هي مهنة إجتماعية وعلى هذا الأساس نجد قطاع التعليم يحتل المرتبة الأولى في السلم المهني بالنسبة للمرأة وتوزع سنهم كما يلي :

أكبر نسبة سجلت عند فئة (35-40) 40 % تليها في المرتبة الثانية نسب متساوية فئتي (40-45) ,(45-50) 20 % ثم تليها في المرتبة الثالثة الفئة العمرية 25-30 بنسبة 15 تم في المرتبة الرابعة ونسبة ضئيلة جدا الفئة العمرية (30-35) 5%.أنظر الجدول في الملاحق .

3-2-6-عامل السن" المعلم" : إن هذا العامل مهم جدا في العملية التربوية ، فبعض المفكرين التربويين يذهب إلى أن سن المعلم يجب أن يكون من الثلاثين فما فوق لأنها تمثل مرحلة النضج وتحمل متاعب تعليم التلميذ،وهو مالا نجده في مجتمعنا يرى "حسن السلوك" أن لسن المعلم أهمية خاصة عند مقارنته بتلميذه ،و يعتبر فارق السن دليلا على أهم العوامل في تحديد كل من طبيعة العلاقات بين المعلم و التلميذ ذلك نسبة للدور الذي يقوم به ويمارسه في مختلف المواقف المدرسية .[1]

نظرا لنضج الوعي الفكري و خروج المرأة للعمل أصبح الحصول على الشهادات ضروريا للإلتحاق بمهنة التعليم، فإن أكبر نسبة سجلت بخصوص الشهادة المتحصل عليها هي شهادة الليسانس بنسبة 60 %في حين يمثل الأساتذة الحاصلين على شهادة الماستر و التخرج من المعهد نسبة متساوية 20 % .(أنظرالجدول في الملاحق.)

إن الحالة العائلية للأستاذ تؤثر على طبيعة العلاقة بينه وبين التلميذ فمن خلال المقابلات تبين أن جل عناصر العينة متزوجون بنسبة 70 %في حين 30 %غير متزوجون .(أنظر الجدول في الملاحق).

تختلف المواد التي يدرسها الأستاذ وهذا حسب الشهادة المتحصل عليها و التخصص فتبين أن نسبة 40 %متخصصون في اللغة العربية ثم تليها نسبة 30%متخصصون في الرياضيات ثم تليها نسبة 20 % أستاذة متخصصون في الفرنسية ثم تليها 5% بالنسبة للأستاذة متخصصون في التربية البدنية و التربية الإسلامية .(أنظر الجدول في الملاحق.)

3-2-7-عدم الكفاءة في التدريس : لقد كشفت دراسات عديدة هذه الحقيقة المبنية على أن المدرسين يتخذون إتجاهات مختلفة و يتفاعلون مع تلاميذهم في غرفة الصف على نحو مختلف الأمر الذي يؤدي إلى تباين في تحصيل التلاميذ و سلوكهم[2] .

إن الأقسام المدرسة تختلف من أستاذ إلى أستاذ فلاحظت النسبة الأعلى للسنة الرابعة متوسط 50% ثم تليها السنة الثالثة متوسطة بنسبة 35 %و هذه النسب تخص الأساتذة ذوي الخبرة والأقدمية في الميدان أما بالنسبة للسنة الأولى فكانت النسب متساوية 15 %و هذه تخص الأساتذة الجدد في ميدان التربية و التعليم .(أنظر الجدول في الملاحق).

فيما يخص أقدمية المعلم تبين لنا أن أكبر نسبة سجلت لذوي الخبرة 10-15 سنة هي25% تليها نسب متساوية 20 % وهذا بالنسبة لفئة 15-20 /20-25/ 25-30 ثم تليها 15% لفئة5-10 سنوات

1-محمد عطية الأبراشي : إتجاهات حديثة في التربية و ال-تعليم -دار إحياء الكتب العربية الطبعة السابعة 1966ص 360.

2-عبد المجيد الشتواني : علم النفس التربوي , دار الفرقان مؤسسة الرسالة – الأردن 1983 ص 103 .

وهكذا تبين أن جل عناصر العينة قد إكتسبوا معرفة ناتجة عن الخبرة تمنحهم القدرة على التحكم في التلاميذ داخل القسم و في طرق التدريس . (أنظرالجدول في الملاحق).

من خلال المقابلات مع الأساتذة فإن مهنة التعليم رسالة هامة و هي العمل على تربية الطفل و تكوين شخصيته، و المربي الناجح في الوقت الراهن لا يقتصر همه على تزويد التلميذ بالمعارف و المعلومات فحسب بل يجد نفسه مسئولا كل المسؤولية على أن يحقق لتلميذه القدرة على حسن التوافق الإجتماعي، و النفسي بالإضافة إلى العناية بجانب التحصيل الدراسي، و البعض الاخر من الأساتذة يرى أن دور المعلم لم يعد تلقينيا محضا بل أصبح تربويا تعليميا في آن واحد فالمعلم كقول المبحوثة ذات السن 28 : " هو القناة الرسمية الثانية بعد الأسرة التي تنقل من خلالها ثقافة المجتمع للطفل ." فالمعلم الناجح هو المسؤول على إعادة صياغة نماذج التفكير لدى التلميذ صياغة تتماشى و خطط التنمية الشاملة للمجتمع،إرشاد التلاميذ الضبط و المحافظة على النظام و هذا حتى يكون جدير بما قيل في شأنه:

- "قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا"

كما عليه أن يتحلى بصفات منها حبه لمهنة التعليم ،كقول المبحوثة ذات السن38:"المعلم الناجح يجب أن يكون متيقنا بتبليغ الرسالة التي سلمت إليه" .

إن المدرسة بإعتبارها إحدى المؤسسات الإجتماعية المعدة للمحافظة على نظام إجتماعي معين ، أو لتثبيت نظام جديد مستحدث أو لتوجيه التطور الإجتماعي وفق خط مرسوم و مدى قدرتها منفردة على إحداث هذا التغيير .

فيرى الأساتذة أن مهنة التعليم و أن واجب المدرسة إزاء هذا التغير هو الحفاظ على الوضع القائم عن طريق التمسك بمناهجها وأساليبها دون الإلتفاف لأصوات التغير خارج جدرانها ،و أن المدرسة يجب أن تعدل من فلسفتها ومناهجها بحيث تتماشى مع ما يحدث من تغيرات في المجتمع، و أن واجب المدرسة أن تمسك بزمام التغيير الإجتماعي و تقوده بمعنى أن تنفرد المدرسة بوضع الأهداف الإجتماعية الجديدة و تعمل على تحقيقها ولو عن طريق القوة .

وفي ضوء هذا المعيار نجد أن الرأيين الأول و الثاني يتعارضان مع الديمقراطية حيث أنهما يتضمنان رفض و قبول النظم الإجتماعية الجديدة ،دون فحص ناقد لها على أساس من المعايير الديمقراطية ،فالمدرسة تقوم بدور رئاسي ثابت بالنسبة لجميع مشاكل المجتمع .

3-2-8-المنهج الدراسي :

تعتبر المناهج الدراسية مصدرا خصبا من مصادر العنف المعنوي، كيف لا وما يحدث في أغلب الأحيان هو الإكتفاء بترجمتها بعد إسترادها ثم فرضها بطريقة تعسفية على الطلاب، و نتيجة لذلك فإن معظم محتويات تلك المناهج لا تبلي إحتياجات المتعلمين ولا تلائم إستعدادهم، و قابليتهم كما أن ما لا يجب إغفاله هو أن هذه المناهج تفرض كذلك على الأساتذة بغض النظر على ما يحملونه من قناعات وإعتقادات و تحفظات مما يقلل من حماسهم و يضعف رضاهم عن مهنتهم و لما لا قد يصبح العنف هو الحل البديل ؟ [1] كقول الأساتذة ذات السن 52 – 54 :"إن المناهج التعليمية لا تتماشى مع مستوى التلاميذ " وقول أخرى 38 سنة :"أن البرامج مكتظة وهذا بزاف علينا و على التلميذ ."

3-2-9- نظرة المعلم إلى العنف المدرسي :

من خلال المقابلات تبين أن الأساتذة عرفوا العنف المدرسي هو أنه سلوك عدائي غير مقبول إجتماعيا بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة وهو رد فعل عنيف، ينقسم إلى عنف مادي كالضرب و المشاجرة والتخريب داخل المدرسة، وعنف معنوي كالسخرية والإستهزاء والسب و الشتم و بالتالي يؤثر على التحصيل الدراسي .

إن أغلب إجابات الأساتذة توضح أن العنف هو إمتداد للمشاكل الإجتماعية للتلاميذ وخاصة الأسرية، فالظروف الإجتماعية و الإقتصادية التي تعيشها الأسرة و كذا الجانب الإجتماعي للتلميذ تؤثر كلها على سلوكياته، و تكون القاعدة الخلفية للسلوك العنيف والبعض الآخر يرى أن للعنف علاقة بسن المراهقة و هي تشير إلى مفهوم سيكولوجي، يقصد به المرحلة التي يتحقق فيها تحول بيوفيزيولوجي و سيكولوجي، لينتقل إلى سن النضج العقلي والعضوي وهي بمثابة ولادة ثانية ،و ما تحمله من معاني على الجانب السيكولوجي والبيوفيزيولوجي هنا يحدث الإصطدام بين الرغبة في تحقيق الذات الباحثة كينونتها ، وبين متطلبات الأسرة والمدرسة ، المربين و غالبا ما تستشير سلطة الأسرة و المدرسة والتلميذ المراهق و تحول دون تحقيق ذلك وتكون ردود أفعال المراهق عنيفة إتجاه مصدر السلطة ورموزها كقول المبحوثة ذات السن 28 : " و في هذا السن يصعب المعاملة مع التلميذ" وقول أخرى ذات السن 48 : "المراهقة عندها دور كبير في خلق تلميذ عنيف " والأقلية من العينة ترى أن جماعة الرفاق لها علاقة بالعنف كقول المبحوثة ذات السن 38" قولي شكون صاحبك نقولك شكون أنت."

1- نادية مصطفى الزرقاي أيوب مختار- أسباب العنف المدرسي أسباب تمايز تجانس مجلة العلوم الإنسانية منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر – العدد 5 ديسمبر 2003 ص 59.

حسب إجابات أغلب الأساتذة إن الأسرة تشارك في خلق تلميذ عنيف و تجعله مهيئا للعنف وللإقبال عليه فالظروف الإجتماعية و الإقتصادية التي تعيشها الأسرة، تؤثر على سلوكياته والبعض الاخر يرى أن المدرسة لها دور أيضا في خلق تلميذ عنيف و ذلك بطاقمها التربوي و قوانينها ومناهجها ، و البعض يرى أن الشارع يلعب دورا كبيرا في تأثيره على شخصية الفرد و تحديد أهدافه و توجيه سلوكه ،و تتوقف العوامل الخارجية على ظروف عديدة كالزمان والمكان و الإقامة ،وأ قلية من إجابات العينة ترى أن لوسائل الإعلام علاقة بالعنف ويخطأ من يظن أن وسائل الإعلام لها الدور الإيجابي فقط في توجيه سلوكات الأفراد والجماعات ونشر المعرفة و الخبرة و في التنشئة الإجتماعية، بل إنها سلاح ذو حدين، إذا أحسن توجيهها فتصبح أداة فعالة قوية في إرساء القواعد الخلقية و تدعيمها، وإذا أسيئ إستعمالها فإنها تصبح وسيلة هدامة وفتاكة ،و أقوى هذه الوسائل تأثيرا على سلوكات الأطفال و المراهقين هو التلفزيون و الأنترنت كقول المبحوثة ذات السن 52 :

"هذه الوسائل أثرت في عقول شبابنا كثيرا و أولادنا في آن واحد "، وقد جاءت بعض الأبحاث لتؤكد "أن نتائج الأبحاث الحديثة إن الأطفال يقلدون ما يشاهدونه من عنف وعدوان في القصص السينمائية و التلفزيونية و أن مواقف القلق التي تعتمد عليها أحيانا بعض تلك القصص في جلب إنتباه المشاهدين تثير في نفوس الأطفال أنواع غريبة من القلق " .

تبين من خلال إجابات الأساتذة أنه يوجد عنف بين التلاميذ داخل المدرسة وأن الجو المدرسي الغير المستقر يزيد العنف عند التلاميذ، وإن قلة الخد مات (ملعب-مساحات) في المدرسة تزيد من العنف وربما يعود ذلك إلى أن التلاميذ يحتاجون إلى هذه الخدمات من أجل التسلية و اللعب في أوقات الفراغ، و الفرص لتفريغ طاقتهم الزائدة وغياب هذه الخدمات يجعلهم يفرغون طاقاتهم الزائدة ،و غياب هذه الخدمات يجعلهم يفرغون طاقاتهم بالعنف على بعضهم البعض وعلى معلميهم كقول المبحوثة ذات السن 48 : " نلاحظ العنف بمختلف أنواعه في تزايد مستمر و يوميا ".

تبين لنا من خلال المقابلات أن أغلب إجابات الأساتذة تلاحظ أن العنف يحدث داخل القسم وأن السبب الرئيسي للعنف داخل القسم من قبل التلاميذ هو عرقلة سير الدرس وهذا ما يفسر سلوكات التلاميذ العنيفة داخل القسم ،التي تسعى لتعطيل الدرس ولفت الإنتباه فاللجوء إلى العنف داخل القسم يساعد الإنصراف عن الدرس، و الإنشغال بأمور شخصية والأقلية ترى حدوث العنف في الساحة .

3-3العوامل البيئية :

نتيجة لإضطرابات الجو العام في البيت و عجز الأسرة عن تلبية مطالب الطفل ينظم هذا الأخير إلى زمرة من أقرانه ،و يتفاعل معها مما يؤثر على حالته المدرسية فهو يهتم بإستمرار بعلاقته بأصحابه بدلا من تفوقه في دراسته، لأن الطفل الذي عاش ضغوطات منزلية كثيرة من حيث عدم القدرة و اللآمبالاة، فيعوض ذلك بإشباع حاجاته بين رفاقه عن طريق أعمال الشغب، الإعتداء السرقة إنتقاما منه لتصرفات والديه السيئة .

لقد أظهر عدد من الباحثين في جنوح الأحداث ، خاصة البحوث التي تناولت مناطق الجنوح بالذات، أنه من النادر أن يقع الجناح من قبل واحد بمفرده وقد أوجد "جلوك" إن من بين 500 طفل ممن قام بدراستهم أن 492 منهم أي نسبة 98,4 % لم يرتكبوا جنوحا بمفردهم و إنما مع الآخرين .

ومن بين الدراسات التي تطرقت إلى هذا المجال المتعلقة أساسا بالعوامل الصحية السيئة تلك الدراسة التي قام بها "جيمس هو منيغ " من بريطانيا سنة 1954 على عينة من 787 فرد و الذين يشتكون من مشكلات تفوق دراستهم و مما توصل عليه الباحث في هذا الشأن إن 361 من الأشخاص الذين يدرسون تربطهم علاقات بأصدقاء السوء و هم بذلك يشتكون مشكلات الصداقات السيئة . و يعتبر الشارع المنطقة التي تهيئ للأفراد معظم المؤثرات الخارجية و الفرص و الظروف الذي تنتج لهم أسباب المخالطة .فالحي مصدرمن مصادر تكوين السلوك الإنحرافي خاصة الحي الفاسد يجمع فيه العصابات حيث منطقة "جناح" أين يقضي الطفل معظم أوقات فراغه فيها و لقد أظهر الأمريكي "كليفورديشو" في إحدى دراساته التي تناولت خمسة إخوة أشقاء عرفوا بتاريخهم الإجرامي الطويل ،وكيف يلعب الحي دورا كبيرا في تكوين الأفراد المنحرفين و لقد وصف "ديشو" الحي بأنه كان منطقة جناح يتميز بكل أسبابه، عدم التنظيم الإجتماعي وهذا ما شجع هؤلاء الإخوة على إرتكاب الجريمة .

ولقد كشفت بعض الدراسات فيما يتعلق بالحي ودوره بجنوح الأحداث ،أن معدل الجنوح يزداد في وسط المدينة حيث تكثر الأحياء الشعبية القذرة ، فهو عامل من العوامل التي تساهم في تنمية هذا السلوك العنيف و تطويره[1].

إن السكن يعد من أهم مقومات الحياة الأسرية فإنه يتيح الفرصة للصغار للتعليم، و المراجعة و ضيق السكن غالبا ما يشكل عائق أمام مذاكرة الأبناء ،و أداء الواجبات كأن نجد عدد من الأبناء أكبر من أن تحتويهم غرفة واحدة فلا تصلح أن تكون إذن للنوم ،و للدراسة واللعب

1-عدنان الدوري -أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي منشورات ذات السلاسل – الطبعة الثانية الكويت 1984 ص305.

فضلا عن ذلك فإن المسكن الواسع و الملائم يوفر راحة نفسية للأبناء ،و من خلال المقابلات تبين أن البعض من الأسر مستأجرة لسكناتها و الذي يعد من المخرجات التي تؤثر بصورة كبيرة من الدخل الشهري في حين نجد أن أغلب العينة لها ملكية خاصة لسكناتها وهذا يدل على الإرتياح المادي و أقلية منهم تملك سكنات وظيفية و كما نجد أن بعض هذه الأسر تسكن في شقق و عمارات، لأن المؤسسة التربوية تقع في منطقة حضارية وتخص الأسر ذو المستوى المتوسط و لابأس به .

4-3 العوامل الإعلامية :

تقليد العنف عبر وسائل الإعلام إستأثرت الدراسات حول العنف في وسائل الإعلام على الجمهور، على حيز كبير من إهتمام الباحثين في مجال وسائل الإعلام و المجتمع، و قد كانت الإفتراضات التي قامت بها الدراسات ترى أن تنامي ظاهرة العنف و السلوك العدواني بين الأفراد و وسائل إعلامية تتضمن كثير من العنف اللفظي و الجسدي .

هذه الدراسات في مجملها خرجت بنتائج عن العنف في وسائل الإعلام خلاصتها :

1- أن بعض الأفراد يتعلمون العنف من خلال ملاحظة أشخاص يقومون به عبر وسائل الإعلام التلفزيون أو القصص المصورة ،وهو ما أثبتته تجربة "باندو" و تجارب الآخرين التي أجريت بعده.

2- الأفراد الذين يتعرضون لوسائل الإعلام غالبا ما يقلدون العنف الواقعي وليس العنف الخيالي، فالعنف الذي يمكن أن يقع في حياة الناس اليومية كالمشاجرات و إستخدامها الأسلحة والمطاردات التي تستخدم فيها السيارات وغيرها من أنواع العنف الواقعي .

3-إن الفرد يتعلم العنف في وسائل الإعلام لكنه لا يعتمد على المحاكاة إلا في حالات الإحباط النفسي، و حينما تثار في ذاكرته من مشاهد العنف التي عرضتها وسائل الإعلام وهذه الأخيرة قد لا يكون *دورها* دفع الفرد إلى ممارسة العنف وإنما مثلت مرجعية لذلك الفرد في نوع العنف الذي يمكن أن يقوم به في مثل هذا الحالات .[1] ومن أهم وسائل الإعلام التي يتأثر بها الفرد نجد :

1 الإعلام و التنمية –المجتمع العربي – الدراسات الإعلامية 1988 ص 24 .

3-4-1-التلفزيون :دراسة أجرتها وزارة الإعلام الكويتية حول دور وسائل الإعلام في نشر العنف هي دراسة ميدانية حديثة أرادت التعريف على عدد الساعات التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون أو الفيديو أو أفلام السينما أو البرابول[1] ،عن عدد الساعات التي يقضيها الشاب في مشاهدة التلفزيون في اليوم أوضحت الدراسة 99 %من أفراد العينة يشاهدون التلفزيون بوجه عام و أن 5,36 % يشاهدونه من ساعة إلى ساعتين يوميا وأن5,33 % يشاهدونه من ثلاث إلى أربع ساعات وأن 30 %يشاهدونه أكثر من أربع ساعات .

3-4-2-الأنترنت و الكومبيوتر :

لاشك أن الأنترنت وعالم الكومبيوتر من أهم منجزات العصر على الإطلاق لأنها جعلت من تداول المعرفة أمر ميسورا، إلا أنه قد تحول إلى هاجس للشباب ،تفاوتت الإهتمامات به فمنهم من إقتحم هذا المجال ليبتكر العديد من الحلول لمشاكله ومنهم من إنحرفت إهتماماته إلى صفحات و مواقع خطرة على العقل والجسم .

إذ كانت وسائل الإعلام كثيرة و مفتوحة على العالم للمعرفة و الإتصال و الترقية فإنها ليست بريئة اذ أن الإعلام يؤثر على الأفراد و المجتمعات بالإيجاب و السلب، ولا سيما أصبح التلفزيون أحد الأركان الأساسية فيها جزءا هاما من البيئة المحيطة بالفرد [2]. و هذا يتضح من خلال المقابلات التي قمت بها تبين أن المشاهدة في المرتبة الأولى 66,66 % تم تليها نسبة 33,33 %عدم المشاهدة .

إن مشاهدة البرامج التلفزيونية تختلف من تلميذ إلى تلميذ فقد إحتلت مشاهدة أفلام العنف المرتبة الأولى بعشرون من ثلاثون و المرتبة الثانية أي عشرة من ثلاثون يفضلون مشاهدة الأشرطة هذا للتثقيف كقول إحداهن " نتبع الاشرطة على خاطر تفيدني في الدراسة ".

إن الفرد يتأثر بما يشاهده من برامج و أفلام و يتفاعل معها حيث يؤثر و تغرس فيه بعض السلوكات العدوانية ،نتيجة لما يواجهه من إحباط في التفاعل الإجتماعي خاصة في محيطه المدرسي مما ينعكس على مردوده الدراسي ، بحيث مشاهدة التلفزيون تلعب دورا أساسيا لصنع السلوك العدواني ،لدى الفرد في نفس الوقت و هذا الأخير ينتقي ما يشاهده من أفلام و يتفاعل معها و يتأثر بها ،وقدرت تقمص الشخصية العنيفة بخمسة عشرمن ثلاثون .

كانت نسبة المشاركة في البيت في ألعاب الكمبيوتر تحتل المرتبة الأولى بستة وعشرون من ثلاثون وهذا يدل على أن كل البيوت تحتوي على الأنترنت، و تليه المشاركة في مقهى

1- عبد الرحمان سعد -دور وسائل الإعلام في نشر العنف – دراسة ميدانية اجرتها وزارة الإعلام الكويتية بدون سنة .

-2-حمراوي حبيب شوقي – المعركة الاخرى – مجلة الوحدة – العدد 300 الجزائر 1987 ص 18 .

الأنترنت أربعة من ثلاثون و هذا هروبا من الرقابة المستمرة للأولياء ومنعهم من هذه الألعاب التي أصبحت تؤثر على محصولهم الدراسي .

إحتلت ألعاب العنف المرتبة الأولى عشرون من ثلاثون و تعددت أسماء الألعاب منZambie والمافيا Assassin و الدب المشاغب Bully و G.T.A ،و هذه الألعاب كلها من أخطر الألعاب الإجرامية والتي تمنع على الأطفال الأقل من 18 سنة ، فالطفل أثناء اللعب يجد نفسه منخرطا في قلب الأوساط الإجرامية داخل عالم مفتوح كل شيء فيه مستباح ،إبتداء من قتل المارة بالشوارع والإعتداء عليهم و الإعتداء على الممتلكات الخاصة و أقسام الشرطة، و تشجع على العنف بشكل مباشر بل ومبالغ فيه و هناك ألعاب تدور أحداثها داخل مدرسة مراهقين و يتقمص اللاعب خلالها شخصية الطالب المتمرد و يتضح من هنا أن هذه الألعاب تنمي ميول العدوانية لدى الطفل و تحثه على تقبل العنف و ممارسته خاصة مع إظهارها للطالب الغير الملتزم في صور البطل الذي يخشاه الجميع و يفرض شخصيته بإستخدام العنف ،و يليه في المرتبة الثانية ألعاب الذكاء ثمانية من ثلاثون و هذه تخص فئة البنات، و تليه ألعاب المغامرات إثنان من ثلاثون و هي جزء من العنف .

3-5-أساليب حل مشاكل العنف المدرسي:

أكد المبحوثين من الأساتذة خمسة عشر من عشرون أنه لابد من معاقبة كل تلميذ عنيف لكي لا يكرر فعلته وهي نسبة مرتفعة و هذا رغم القرار الذي أقرته الوزارة الذي يتضمن "منع العقاب البدني و العنف إتجاه التلاميذ منعا باتا " في جميع المؤسسات التعليمية، و يختلف نوع العقاب من أستاذ إلى أستاذ حسب المبحوثات ذات السن 30،32،48 :" أنهن يفضلن الخصم من نقاط الفروض و الإختبارات " و البعض الآخر يفضل محاولة فهم سلوك التلميذ قبل معاقبته وإعطائه فرصة للتفسير .

ومن خلال تصريحات الأساتذة تبين أنه يجب أن يعاقب كل تلميذ يقوم بسلوك عنيف من قبل الأساتذة وتبين أن الأغلبية من الأساتذة يواجهون سلوكات العنف بالعقاب المعنوي الذي يكون له وزنه على شخصية التلميذ ،و يحط من قيمته خاصة إذا كان بين أقرانه في حين يواجه البعض الآخرمن الأساتذة السلوك العنيف بطرد المتسببين فيه و التخلص من مصدر السلوك وفئة قليلة من الأساتذة يواجهون العنف بالعقاب المادي ،الذي له أثر بليغ على نفسية التلميذ وفي كلا الحالتين فإن طرق معالجة السلوك العنيف، من قبل الأساتذة يساعد على التنامي لدى التلميذ الشعور بالإذلال أمام سلطة المدرس و أوامره التي لا تناقش ، فغياب الحوار بين الطرفين في مثل هذه الوضعيات لا يسمح بالقضاء على العنف، بل يعجل بحدوث سلوكات عنف بأشكال متنوعة أو تؤجل بعد أن تشحن بالغضب .

تبين لناأن أربعة عشر من عشرون من الأساتذة يفضلون إستدعاء ولي أمر التلميذ لتوضيح المشكل و إيجاد الحل لأن الأسرة و المدرسة بينهما علاقة تأثير و تأثر، و غياب أحد الطرفين

يسئ إلى العلاقة بينهما مما يؤدي إلى صعوبة حل مشاكل التلاميذ ،تم تليه أربعة من عشرون يفضلن تدخل أحد موظفي الإدارة .لأن للإدارة نوع خاص من العلاقات تعرفه مع زملائها أو عمالها وتلاميذها أي علاقة رسمية فالعلاقة التي تجمع بينهم هي علاقة خضوع و إستجابة للأوامر و تطبيق القانون المدرسي على كل المدرسة ومن فيها تم تليه إثنان من عشرون يفضلن معاقبة التلميذ من طرفهن .

من خلال تصريحات المبحوثين تبين أن بعض الأولياء يقدرون عمل المعلم والبعض الأخر يلقي كل شيء على عاتقه، فالأسرة هي الخلية الأساسية في تربية الطفل، فإن كان عنصر الأسرة غائب فسيكون هناك تنافر بين المدرسة و الأولياء، فالأسرة والمدرسة كلاهما يهدف إلى تحقيق هدف واحد هو إنشاء جيل صالح حسب أسس ومبادئ تربوية قيمة.

إن الأسرة هي المعني الأول لحل هذا الأشكال والمتمثل في الرقابة المستمرة لأبنائها وتوفير الظروف الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية للتلميذ حسب تصريحات الأساتذة ،و البعض الآخر يصرح أن وزارة التربية معنية بحل هذا الإشكال، و إعادة النظر في القوانين المدرسية (النظام الداخلي) يتماشى مع متطلبات المنظومة التربوية و تخصيص أخصائي نفساني في كل مؤسسة تربوية للحد من هذه الظاهرة و توفير مساحات و مرافق لجعل التلميذ يمارس العديد من الأنشطة الرياضية و الهوايات.

وإتضح أن بعض العينة ترى أنه يمكن للمدرسة أن تساهم في حل هذه المشاكل وأن تعتني بتربية الأطفال و تنميتهم تنمية شاملة، و تتولى توجيه الأطفال توجيها يمكنهم من التحسن والتقدم و تغرس فيهم الروح الإجتماعية ،بالإضافة إلى تعديل سلوكهم وذلك بتوفير نوادي ثقافية و فضاءات رياضية للتنفس عما يجول بخواطرهم ،و إمتثال التلاميذ للأخصائيين النفسانيين ذلك بوضع خطط و برامج إرشادية تساعد في التخفيف من العنف في شخصية التلميذ .والبعض الآخر يرى أن المدرسة لا يمكن أن تساهم في حل هذا الإشكال وإنما تزيد الطين بلة و يبقى الضحية هو التلميذ الأول و المدرسة دائما تبقى في مفترق الطرق كقول المبحوثة ذات السن 51 "يبقى المعلم و التلميذ فأر التجارب و أخرى ذات السن 45 تقول "المدرسة غابة و لكن دون حطب".

تبين أن الحلول تختلف من معلم إلى معلم وأن مكافحة العوامل المسببة للعنف ليس بالأمر الهين لكن يمكن التخفيف من حدتها و ذلك بربط المدارس بمركز الرعاية الإجتماعية والنفسية وكان ذلك حسب تصريحات الأساتذة، و البعض الآخر يرى الحل بإستخدام الأساليب المعرفية والعقلانية الإنفعالية السلوكية في تخفيف العنف ومن أهمها تعليم التلاميذ طرق ضبط الذات تنمية المهارات الإجتماعية في التعامل، و إستخدام العديد من الندوات للأولياء الأمور في أساليب التنشئة الإجتماعية، خلق نشاطات ضبط هذا السلوك والإحتكاك الدائم بين الأستاذ والتلميذ و تنفيذ العديد من الندوات، و اللقاءات مع المعلمين والإدارات المدرسية حول

الخصائص النهائية لكل مرحلة عمرية ،و المشكلات النفسية والإجتماعية المترتبة عليها خصوصا مرحلة المراهقة، و كيفية التعامل مع هذه المشكلات وخصوصا سلوك العنف، كقول المبحوثة ذات السن 29 " يجب مراعاة سن المراهقة وحرية التفكير و إبداء الرأي لا التسلط ".

نتائج الدراسة :

مما لاشك فيه تعد الدراسة الحالية إمتداد لتلك الدراسات التي تناولت موضوع التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي سواء على المستوى المحلي و العربي أو العالمي .

إن الظاهرة المدروسة في هذه المذكرة لجديرة بالإهتمام لما لها من آثار و إنعكاسات سلبية ليست على الفرد وحده بل على المجتمع عامة، و سواء كان ذلك من الناحية الإجتماعية أو الإقتصادية أو السياسية، فإن المجتمع الذي أفراده يسلكون مسلك العنف لا يستقر ولا يزدهر بل يكون عرضة للثورات و الفتن التي تؤدي به إلى الزوال .

ومن خلال ما تتبعناه في الجانب الميداني و من خلال الدراسات ظهر لنا أن مشكلة العنف المدرسي غالبا يشترك فيها جميع من له علاقة بالطفل سواء كان في محيط عيشه – المجتمع – أو محيط تمدرسه – المؤسسة التربوية – وذلك يتأثر الطفل خاصة بكلا الوسطين فهو يتأثر بالأب و بالأم و الإخوة مثلما يتأثر بالأستاذ و المدير، و غيرهما في المدرسة وهؤلاء يمثلون له القدوة و المثل الأعلى في المراحل المبكرة من حياته .

إن نمط التربية و التي تتمثل في المعاملة القاسية وعدم عناية الوالدين بالأبناء و يؤدي جميعها إلى العنف .

كما تبين لنا أنه كانت معاملة الوالدين لأبنائها معاملة الرفق و اللين و هذا بالنسبة لكل العينة و هذه المعاملة الوالدية لها تأثيراتها الواضحة في الطابع العام للتنشئة الأسرية للأبناء.

إتضح أن أغلبية العينة لا تعاني من مشاكل عائلية إلا أسر قليلة تعاني حالات إنفصال، حيث تعد الإضطرابات العائلية، الخلافات العائلية أو الحرمان من أحد الوالدين و التفكك الأسري،أسباب تؤدي إلى فقدان الطفل الأمن والطمأنينة حيث إنعدام الإستقرار قد يسبب للتلميذ إضطرابات إنفعالية عنيفة تعيقه عن أداء واجباته المدرسية و مراجعة دروسه .

وكما يلعب المستوى الإجتماعي و الإقتصادي للأسرة دورا كبيرا على عملية التنشئة الإجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة فتبين أن خمسة عشرة من ثلاثون من الأسرمستواها المعيشي جيد و هنا يتضح لنا أن الوضع الإقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعليم، و التربية وتستطيع الأسرة هنا توفير مستلزمات أبنائها من غذاء و سكن وأجهزة تعليمية وكمبيوتر فيديو و كتب، هذا المؤشر واضح على الإهتمام الأسري للوالدين بدراسة الأبناء و نجاحهم المدرسي، و لعله أمر تسعى إليه جميع الأسر بغض النظر عن مداخيلهم على توفير جميع متطلباتهم المادية و المستلزمات الدراسية حتى لا ينشغل الأبناء عن شيء آخر سوى دراستهم .

إتضح أن بعض الأولياء يساعدون أبنائهم في الدراسة و يعود ذلك إلى إرتفاع المستوى التعليمي للآباء و الأمهات، و لعل هذا دليل واضح على الإهتمام بمستقبل الأبناء المرتبط بمستواهم التعليمي .

وهكذا تتضح أهمية الأسرة و أهمية الثقافة الأسرية و الإجتماعية و الإقتصادية في تكوين شخصية الأبناء على أسس سوية في توجيه الطفل و تنشئته تنشئة سليمة.

إن العنف المدرسي ما هو إلا طائفة من الأحداث الإعلامية ،ودورها الفعال في ترسيخ العنف في فكر التلميذ، حيث أن العامل الإعلامي له دور في إحداث العنف عند التلاميذ .

حيث نجد خمسة وعشرون من ثلاثون ممن يقومون بمشاهدة أفلام العنف ورغبتهم الملحة بمشاهدته بمقابل ستة عشر من ثلاثون يرغبون في تقليد الأبطال و الممثلين الذين يجدون متعة المنافسة و الشجار و سبعة عشر من ثلاثون يفضلون المشاركة في ألعاب الكمبيوتر وكما إحتلت ألعاب العنف المرتبة الأولى بعشرون من ثلاثون من العينة وهذه الألعاب تعد من أخطر الألعاب الإجرامية و تنمي العنف في شخصية الطفل .

إذ وسائل الإعلام بمختلف أنواعها تؤثر سلبا على التلميذ، حيث أن البعض منهم يقوم بتجسيد الأبطال في واقعهم المدرسي، و الخارجي العامل الإعلامي ليساعد على ظهور العنف وعلى هذا الأساس الفرضية تحققت .

وقد تعود سلوكات العنف إلى المناخ المدرسي الذي يسود معظم مدارسنا في الآونة الأخيرة إن المناخ المدرسي الذي يلبي كل إحتياجات التلميذ يؤدي إلى تحقيق نتائج تربوية و نفسية وإيجابية للتلميذ بينما المناخ السلبي يعيق عملية التعلم و النمو النفسي للتلميذ، ما يساعد على ظهور الإضطرابات السلوكية و يشجع على إنتشار ظاهرة العنف المدرسي، فإن خصائص شخصية المعلم ومعاملته للتلاميذ تؤثر عليهم .و أسباب العنف هي أسباب مدرسية تمثلت في ضرب المعلم للتلميذ، و التمييز بينه وبين زملائه وعدم توافق برامج النشاط المدرسي لرغبات التلميذ و ميوله وتباين أساليب التوجيه داخل المدرسة و إستعمال بعض الإدارات التربوية للشدة الزائدة كل هذه تعد عوامل أدت إلى تنامي ظاهرة العنف. كما تبين أن 83.88% منالتلاميذ لايعانون من العنف البدني أو اللفظي من طرف الأستاذ ،و 16.66%من التلاميذ يعانون من العنف اللفظي و البدني، مما يدفعهم بمشاكل سلوكية تظهر بأشكال عنيفة، حيث أن النظام التربوي الذي تنتهجه المدرسة من معاملات و قوانين له دور كبير في بروز ظاهرة العنف في الوسط المدرسي .

المراجع :

1- أحمـــــد العابـــــد و آخـــــرون ورد فـــــي موقـــــع الأنترنـــــت www.minchaoui.com فحص في 19-02-2003.

2-أحمـــد رشـــيد عبـــد الـــرحيم زيـــادة : العنـــف المدرســـي بـــين النظريـــة و التطبيق الورق للنشر الطبعة 1 الأردن سنة 2007 .

3- أحمد شبشوب علوم التربية –الدار التونسية للنشر سنة 1991 .

4- إحســـان محمد الحســـن : البنـــاء الإجتمـــاعي و الطبقـــة دار الطلعـــة الطبعـــة الأولى بيروت 1985.

5-إميـل دوركـايم : نحـو إعـادة التفكيـر فـي مفهـوم الأسـرة و التربيـة ترجمـة الدكتور عبد الله العبادي أقلام الديوان سنة 2008 بدون طبعة ص 85 .

6-الـدليل فـي التشـريع المدرسـي للتعلـيم التحضـيري و الأساسـي و الثـانوي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر بدون سنة .

7-بيـاربورديو و كلـود باسـرون: إعـادة الانتـاج فـي سـبيل نظريـة عامـة لنسـق التعلـيم ترجمـة الـدكتور مـاهر تـريمش منشـورات المنظمـة العربية للترجمة بدون طبعة سنة 2011 .

8-تركـي رابـح : أصـول التربيـة و التعلـيم ديـوان المطبوعـات الجامعيـة الجزائر 1982.

9- ديـنكن متشـل : العائلـة و الأسـرة ترجمـة د/حسـان محمد الحسـن دار الطليعة للطابعة و النشر بيروت.

10- رمزيـة الغريـب الـتعلم دراسـة نفسـية تفسـيرية إجتماعيـة مكتبـة لانجلـو المصرية القاهرة 1976.

11- طـه عبـد العظـيم : سـيكولوجيا العنـف العـائلي و المدرسـي دار الجامعة الجديدة 38 شارع سوتير -الأزريطة- بدون سنة وبدون طبعة

12- طـه أبـو الخيـر منيـر العصـرة : إنحـراف الأحـداث فـي التشـريع العربـي و المقـارن فـي علـم الإجتمـاع الجنـائي و علـم الـنفس الطبعـة الأولـى 1961 .

13- عـدنان الـدوري : جنـاح الأحـداث المشـكلة و السـبب , الكتـاب الأول الكويت , منشورات ذات السلاسل 1985 .

14- عـــدنان الـــدوري :أســـباب الجريمـــة وطبيعـــة الســـلوك الإجرامـــي منشورات ذات السلاسل – الطبعة الثانية الكويت 1984 .

15- عبـــد المجيـــد الشـــتواني : علـــم الـــنفس التربـــوي دار الفرقـــان مؤسســـة الرسالة الأردن 1983 .

16- عبـــد الرحمـــان ســـعد : دور وســـائل الإعـــلام فـــي نشـــر العنـــف دراســـة ميدانية أجرتها وزارة الإعلام الكويتية بدون سنة .

17- عبـــاس محمـــود عـــوض , رشـــاد دمنهـــوري :التنشـــئة الإجتماعيـــة والتأخر الدراسي دراسة في علم النفس الإجتماعي الأزاريطة 2006 .

18- علـــي الطيـــار : العوامـــل المؤديـــة إلـــى العنـــف لطـــلاب الثانويـــة بـــدون طبعة 2005.

19- عمـــار بوحـــوش و بوذنيبـــات , محمد محمـــود , منـــاهج البحـــث العلمـــي و طـــرق إعـــداد البحـــوث , ديـــوان المطبوعـــات الجامعيـــة الجزائـــر , الطبعـــة 2001 .

20- لبيـــب النجيحـــي الأســـس الإجتماعيـــة للتربيـــة , بيـــروت دار النهظـــة العربية للطباعة و النشر 1981 .

21- محمد علـــي محمد و آخـــرون (العنـــف) : المرجـــع فـــي مصـــطلحات العلـــوم الإجتماعيـــة لطـــلاب قســـم علـــم الإجتمـــاع , دار المعرفـــة الجامعيـــة الإسكندرية 1985.

22- منيـــر مرســـي ســـرحان فـــي إجتماعيـــات التربيـــة دار النهظـــة العربيـــة للطباعة النشر , بيروت لبنان الطبعة الثانية سنة 1981 .

23- مصـــطفى غالـــب : ســـيكولوجية المراهقـــة –منشـــورات مكتبـــة الهـــلال بيروت الطبعة 4 سنة 1982 .

24- محمد سلامة غباري الخدمة الإجتماعية للمدرسة دار النشر 1989 .

25- محمد عطيـــة الأبراشـــي : إتجاهـــات حديثـــة فـــي التربيـــة و التعلـــيم -دار إحياء الكتب العربية الطبعة السابعة 1966.

26- مواهـــب إبـــراهيم عيـــاد ليلـــى محمد الخضـــري : إرشـــاد الطفـــل و توجيهـــه في الأسرة ودور الحضانة منشاة المعرف الإسكندرية 1997 .

27- نادية مصطفى الزرقاي : أيوب مختار :أسباب العنف المدرسي أسباب تمايزتجانس , مجلة العلوم الإنسانية منشورات جامعة محمد خيضر – جامعة بسكرة –الجزائر 2003.

28- وزارة التربية الوطنية : مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية مارس 1993 .

المجلات و الرسائل :

1-الإعلام و التنمية – المجتمع العربي – الدراسات الإعلامية سنة 1988 .

2- رسالة ماجستير : العنف في الوسط المدرسي أبعاده النفسية و الإجتماعية وإنعكاساته البيداغوجية سنة 2008/2007 .

3-مجلة الإعلام العربي : المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم تونس 1981.

القواميس باللغة العربية :

المعتمد قاموس عربي – عربي (العنف) دار صادر بيروت سنة 2000 .

الكتب بالفرنسية :

- Janin-Filours :ducontrat/pédagogie Edition du nord paris Bruxelles 1974 .
- Emile Durkheim éducation et sociologie introduction de Paul fauconnet France 2005 .

المواقع الإلكترونية :

BTTP/WWW.INFPE.EDV.DZ.

القواميس باللغة الفرنسية :

- Hélène Alaziat et d'autre : le grand dictionnaire en cyclopédigue de la langue française (école) sne, paris édition de la connaissance 1966.
- Larousse – dépôt légal 1er semestre 1993.

طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرعاية – الجزائر 1993.

جدول يوضح مميزات الأستاذ السوسيومهنية :

المقابلة رقم01:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
ذكر	30سنة	جامعي	ماستر	تربية بدنية	سنة1متوسط	5سنوات	أعزب

المقابلة رقم02:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	29سنة	جامعي	ماستر	فرنسية	السنة3متوسط	5سنوات	عزباء

المقابلة رقم03:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	30سنة	جامعي	ماستر	فرنسية	السنة3متوسط	5سنوات	عزباء

المقابلة رقم04:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	34سنة	جامعي	ماستر	فرنسية	السنة1متوسط	10سنوات	عزباء

المقابلة رقم05:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	49 سنة	باكالوريا+سنتين معهد	خريجة معهد	رياضيات	سنة4متوسط	27سنة	متزوجة

المقابلة رقم06:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	50سنة	باكالوريا+سنتين معهد	خريجة معهد	لغةعربية	سنة4متوسط	29سنة	متزوجة

المقابلة رقم07:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	47سنة	باكالوريا+سنتين معهد	خريجة معهد	لغةعربية	سنة4متوسط	29سنة	متزوجة

المقابلة 08:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	47سنة	باكالوريا+سنتين معهد	خريجة معهد	لغةعربية	سنة4متوسط	28سنة	متزوجة

المقابلة رقم09:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	44سنة	جامعي	ليسانس	ت.إسلامية	سنة4متوسط	20سنة	متزوجة

المقابلة رقم10:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	43سنة	جامعي	ليسانس	لغة عربية	سنة4متوسط	20سنة	متزوجة

المقابلة رقم11:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	43سنة	جامعي	ليسانس	لغة عربية	سنة4متوسط	20سنة	متزوجة

المقابلة رقم12:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	45سنة	جامعي	ليسانس	لغة عربية	سنة4متوسط	21سنة	متزوجة

المقابلة رقم13:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	39سنة	جامعي	ليسانس	رياضيات	سنة4متوسط	16سنة	متزوجة

المقابلة رقم14:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	39سنة	جامعي	ليسانس	رياضيات	سنة4متوسط	15سنة	متزوجة

المقابلةرقم15:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	39سنة	جامعي	ليسانس	لغةعربية	سنة3متوسط	11سنة	عزباء

المقابلة رقم16:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	37سنة	جامعي	ليسانس	لغةعربية	سنة3متوسط	12سنة	عزباء

المقابلة رقم17:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	38سنة	جامعي	ليسانس	رياضيات	سنة1متوسط	16سنة	عزباء

المقابلة رقم18:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	38	جامعي	ليسانس	رياضيات	سنة3متوسط	14سنة	متزوجة

المقابلة رقم19:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	37سنة	جامعي	ليسانس	فرنسية	سنة3متوسط	13سنة	متزوجة

المقابلة رقم20:

الجنس	السن	المستوى الدراسي	الشهادة المتحصل عليها	المادة التي يدرسها	الأقسام المدرسة	الأقدمية في المهنة	الحالة العائلية
أنثى	40سنة	جامعي	ليسانس	رياضيات	سنة3متوسط	16سنة	متزوجة

خطة البحث

-إهداء
-كلمة شكر

الإطار المنهجي و التقني

مقدمة 01
الإشكالية.....03
الفرضيات.....03
أسباب اختيار الموضوع.....04
أهمية الدراسة.....04
أهداف الدراسة.....04
منهجية البحث.....05
الدراسات السابقة.....06
تحديد المفاهيم 09

الجانب النظري

الفصل الأول: تعريف العنف

تمهيد
لمحة تاريخية عن العنف.....11
تعريف العنف.....12
الفرق بين العنف و العدوان.....13
النظريات المفسرة للعنف.....14

الفصل الثاني: العنف المدرسي

تمهيد
تعريف العنف المدرسي.....18
أشكال العنف المدرسي.....19
مصادر العنف المدرسي.....20
أسباب العنف المدرسي.....21
أضرار العنف المدرسي.....29

الفصل الثالث: التحصيل الدراسي

تمهيد
تعريف التحصيل.....30
عوامل التحصيل.....31
العمليات العقلية التي تساهم في عملية التحصيل 32
الشروط المساعدة على التحصيل الجيد و المنظم.....37
أهمية التحصيل الدراسي.....40
طرق قياس التحصيل الدراسي.....41

الجانب الميداني

المقدمة
تحليل المقابلات.....44
نتائج الدراسة.....49
-الخاتمة .....
-المراجع
-الملاحق

مقدمة

أصبحت ظاهرة العنف تحتل صدارة الهرم الإجتماعي للباحثين بالظواهر الإجتماعية و النفسية، نظرا لما تخلفه هذه الظاهرة من آثار بليغة داخل المجتمعات و نظرا للديمومة التي يتميز بها، و سرعة إنتشارها و إكتمالها كظاهرة نفسية و إجتماعية.

و من المتفق عليه أن الظاهرة تنشأ و تتغذى و تتربى في الوسط الإجتماعي، و عند إنتشارها يصبح المجتمع يعاني من عواقبها، أما على مستوى الفرد فهي نتيجة حالات نفسية ذات علاقة بالمحيط الإجتماعي و بعملية التنشئة الإجتماعية، و التي جعلت من الفرد يسلك سلوكا معاديا لقيم و معايير المجتمع، حكم عليه بكونه سلوكا لا إجتماعيا يجب محاربته، وفي **دراسة** مركز التوجيه المدرسي و المهني بمديرية التربية لولاية قسنطينة التي

استغرقت هده الدراسة أربعة أشهر، حيث كشفت عن وجود حالات تؤكد انتشار ظاهرة العنف بالمؤسسة التعليمية،و يرجع العنف إلي عوامل اجتماعية، نفسية، اقتصادية، ونقص الحوار، سواء في الوسط المدرسي أو الوسط العائلي، وتزداد ظاهرة العنف عند التلاميذ كلما كان المستوى الدراسي ضعيفا، والعنف ردود أفعال ناجمة عن عدم إدراك المربي للوضع النفسي للتلاميذ" [1].

و رغم هذا لازالت البحوث رغم قلتها تحاول تحديد جوانب هذه الظاهرة و نذكر منها : الأسرة و مشاكلها و مناهجها و طرق تدريسها و أساتذتها و تلاميذها و مسيرتها، و بصفة عامة أن نجاح العملية التربوية من جانب التحصيل الدراسي للتلميذ هو إكتمال الأسرة التعليمية من خلال تعويض أي نقص طارئ على مستوى التربية.

و الجدير بالذكر أننا إرتأينا أن للسلوك الإنحرافي في مرحلة المراهقة أثر سلبي داخل المؤسسة التعليمية ، هذه الأخيرة التي تعد جزءا هاما في المجتمع كونها تقوم بنقل الإرث الحضاري و الثقافي للأجيال الحاضرة و القادمة، و ذلك من خلال العملية التعليمية و التربوية، فهي كالمجتمع الكبير لها نظام هادف يحفظ النظام و الأمن و السلم، و ذلك بواسطة قوانين خاصة تستوجب الإحترام و التطبيق من كافة الهيئة التعليمية، و العنف داخل المؤسسات التعليمية هو ظاهرة إجتماعية تنتج عن خوف أو تجاوز لهذه القوانين السائدة داخل هذا المجتمع المصغر، و تمرد التلميذ على المؤسسة يؤثر على مستقبله التعليمي و المهني، و تدهور علاقته مع أساتذته و زملائه و كذلك الإدارة و بالتالي تدهور مشواره الدراسي.

1_كمال.غ- ظاهرة العنف في الوسط المدرسي – لدراسة مركز توجيه المدرسي و المهني بمديرية ولاية قسنطينة – مقال جريدة الخبر 29 مارس 2001 الموافق ل محرم 1422

إن تمرد التلميذ على المؤسسة التعليمية يعتبر مشكلة جعلتنا نتطرق إليها، و التي تظهر في تلك الأنماط السلوكية التي تدل على عدم التوافق و المسايرة للمنظومات و القوانين، و قد يكون هذا النمط السلوكي في شكل عنف.

لقد أصبحت ظاهرة العنف لدى التلاميذ المتمدرسين منتشرة بكثرة في المدارس، و داخل الأقسام، مما يعيق المهمة التربوية للأستاذ و تمنعه من التحكم في زمام أمور القسم، و يهدد المنظومة التربوية ككل، ضف إلى ذلك سلامة التلاميذ أصبحت في خطر بسبب ما يقوم به التلاميذ من ضرب مبرح و استعمال أدوات حادة ممنوعة، بالإضافة إلى تهديد سلامته النفسية أيضا، و ينجم من جراء هذه عواقب وخيمة للتلميذ مما يؤثر على تحصيله الدراسي.

وهذا ما تبين في دراسة " **فيل دهسن " و "ترو ستون وينج** " حيث درسوا العلاقة بين التحصيل الدراسي و السلوك العدواني، مثل إحداث الفوضى في الفصل وكثرة الغضب و حب السيطرة و الإجابة بفظاظة ،و بعدم الإحترام والسلوك الشرير[2].

فتبين أن " التلاميذ الغير مقبول سلوكهم كان آباؤهم يظهرون عاطفة اقل نحوهم و يشرفون عليهم بدرجة غير كافية مما يؤدي إلي تحصيلهم الدراسي الضعيف "

ومن خلال بحثنا هذا اهتممنا بظاهرة العنف المدرسي كما ركزنا على علاقة التلميذ بظاهرة العنف وعلاقة ذلك بالتحصيل الدراسي ، و بالتالي سنطرح الاشكالية التالية :

2_فرج عبد القادر طه- علم النفس و قضايا العصر – دار المعرفة ط2- القاهرة -1982 ص92

تحديد الإشكالية :

تعد المؤسسات التعليمية جزءا هاما داخل المجتمع باعتبارها الركيزة الأساسية التي تقوم بنقل الإرث الثقافي للأجيال القادمة من خلال العملية التربوية و التنشيئية التي يتلقاها الطفل داخلها، فهي كالمجتمع الكبير لها انظمة و قوانين هادفة تستوجب الاحترام و التطبيق، وكل من ينحرف عن هذه القوانين يتعرض حتما للعقاب حسب درجة انحرافه.

فقد أصبحت المدارس الجزائرية تعاني من تفشي ظاهرة العنف و تزايدها في الآونة الأخيرة، و ذلك على مختلف المراحل و الاطوار التعليمية، و قد تعددت انواع هذا العنف وما يمارس في بعض المدارس من عدوان ، من جانب المعلمين على التلاميذ ، وكذا من جانب التلاميذ ضد المعلمين و ايضا من ضد التلاميذ فيما بينهم، وهذا راجع لأسباب وعوامل التي تقود الى تفشي العنف في الوسط المدرسي ولذلك يمكن طرح الاشكالية التالية:

ماهي أسباب ظاهرة العنف التي يمر بها التلاميذ داخل المؤسسة التربوية؟ وهل تؤثر على عملية التحصيل الدراسي؟

الفرضيات:

* التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الاسرة من خلال اساليبها التربوية، لها علاقة بممارسة العنف داخل المحيط المدرسي.

* طرق التربوية كأساليب التدريس و العقاب الممارس داخل القسم، يؤثر على سلوك التلميذ و تدفعه لممارسة العنف داخل الوسط المدرسي.

* النظام الصارم للمؤسسة التربوية (الادارة،المعلمون)في تعاملها مع التلاميذ.

* البرنامج التربوي لا يساهم في العملية التربوية، من اجل توجيه سلوك التلميذ.

أسباب إختيار الموضوع:

* كثرة الكلام اليوم عن هذه الظاهرة، هو بمثابة الدافع للبحث عن حقيقة هذه الظاهرة.

* المعايشة لأحداث العنف التي انتشرت بين التلاميذ في هذه الفترة، بالإضافة إلى ما نسمعه عن معاناة التلاميذ في بيئتهم المدرسية .

* معرفة العلاقة الموجودة بين التلاميذ و طريقة معاملة بعضهم البعض، وعلاقة ذلك بعملية التحصيل الدراسي.

* اكتساب الأطفال لسلوكيات عنيفة و عدوانية، تقودهم إلى الانحراف.

أهمية الدراسة:

نظرا لانتشار ظاهرة العنف في الأوساط التعليمية داخل مجتمعنا، التي أصبحت تهدد امن و سلامة منظومة العملية التربوية، اخترنا دارسة هذه الظاهرة، و ذلك للتعرف على :

* الأسباب المؤدية بالأطفال إلى ارتكاب العنف في المدارس.

* معاناة الاساتدة و التلاميذ من هذه الظاهرة.

* لفت انتباه أفراد المجتمع المدرسي، و أولياء التلاميذ، للأدوار التي يجب أن يقوم بها إزاء التلاميذ العنيفين و تحسين معاملتهم و تفهمهم.

أهداف الدراسة:

* الرغبة الملحة في استطلاع هذا الموضوع الحساس، باعتباره أمر يتعلق بمصير الكثير من أبنائها المتمدرسين ، و ذلك بتأثير العنف في الوسط المدرسي.

* معرفة اثر كل من الأسرة و المدرسة على عملية التحصيل الدراسي.

* تمكين الآباء و المربين من معرفة موضوع العنف المدرسي، و مظاهره و أسبابه و أضراره.

منهجية البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي، لأننا في صدد دراسة ظاهرة اجتماعية، و هو يساعدنا على وصف الظاهرة الراهنة وصفا دقيقا و منظما من ناحية الظروف السائدة فيها، و كيفية تركيبها و ظهورها، و لا يقتصر دور هذا المنهج في وصف الظاهرة فقط ، و إنما يشمل جمع المعلومات و البيانات و العوامل الدافعة لظهورها، و بالتالي كل هذا يساعد على تحليل المشكلة المراد دراستها، و الحصول على نتائج علمية و تفسيرها بطريقة موضوعية و حيادية بما يحقق أهداف البحث. وفيما يخص التقنية المعتمدة، هي تقنية المقابلة التي تضم مجموعة من الأسئلة المفتوحة ، و التي توفر للمبحوث الحرية في إبداء رأيه دون أي قيد أو التزام.

كما اعتمدنا على تقنية الملاحظة، أثناء القيام بالمقابلات التي توضح للباحث صحة أو خطأ التصريحات، أو حتى تردده في الإجابة وهذا يساعد الباحث على مصداقية النتائج.

عينة البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على عينة شملت 20 مبحوث من تلاميذ متوسطة **محمد بوراس**، منهم (10ذكور و 10اناث) من مختلف المستويات (من السنة الأولى إلى السنة الرابعة)، حيث تراوحت أعمار المبحوثين ما بين 13 الى 17سنة.

مجال الدراسة :

المجال المكاني: لقد تم إجراء ميدان هذا البحث العلمي بمتوسطة **"محمد بوراس"** بارزيو

المجال البشري: لقد اخترنا تلاميذ من نفس المتوسطة والذي تمثل عددهم في 20 مبحوث.

المجال الزمني : إن مدة نزولنا إلى الميدان دامت لمدة شهر، و كنا نختار حصة الرياضة لإجراء المقابلات مع التلاميذ ، وذلك حتى لا نضيع للتلاميذ فرصة الاستفادة من معلومات الحصص الدراسية.

الدراسات السابقة:

إن انتشار ظاهرة العنف عند التلاميذ في المؤسسات التعليمية، لفت انتباه عدد من الباحثين أو المتخصصين في التربية ، مما فتح لهم المجال في دراسة هذه الظاهرة و ملاحظة إن كانت لها علاقة بضعف التحصيل الدراسي لدي التلميذ المتمدرس.

و فيما يلي نذكر بعض الدراسات حول الموضوع المذكور:

1- دراسة" جامب jymp "و" كونين conin "1961 :

أظهرت هذه الدراسة أن التلاميذ الذين يتولى تعليمهم معلمون عقابيون يظهرون سلوكا عدوانيا و عدم الاهتمام بالواجبات المدرسية، و من خلال هذا يتبن أن المدرس العقابي يدفع التلميذ لأن يسلك سلوكا عدوانيا ضده تخفيفا لأثر الإحباط لديه. (1)

1-بن قاسمي سليمة – مصطفاوي فوزية – الشخصية العدوانية و علاقتها بالتحصيل المدرسي – 2000 ص34-35

- دراسة" فيل دهسن " و "ترو ستون وينج " سنة 1970 :

درسوا العلاقة بين التحصيل الدراسي و السلوك العدواني، مثل إحداث الفوضى في الفصل وكثرة الغضب و حب السيطرة و الإجابة بفظاظة ،و بعدم الاحترام والسلوك الشرير.

فتبين أن " التلاميذ الغير مقبول سلوكهم كان آباؤهم يظهرون عاطفة اقل نحوهم و يشرفون عليهم بدرجة غير كافية مما يؤدي إلي تحصيلهم الدراسي الضعيف ". [1]

3- دراسة السيد "بلحاج محمد " 2000 :

أظهرت هذه الدراسة أن : " أكثر من 70% من حالات العنف مسجلة لدى التلاميذ المتحصلين علي علامات اقل من عشرة، مشيرا إلى أن ظاهرة العنف متواجدة في كل الأطوار التعليمية. [2]

4-دراسة مركز التوجيه المدرسي و المهني بمديرية التربية لولاية قسنطينة 2001 :

حالت هذه الدراسة المعطيات التي تم جمعها، انطلاقا من استمارات البحث الميداني الذي اتخذت فيه عينات من الواقع التربوي.

استغرقت هده الدراسة أربعة أشهر، حيث كشفت عن وجود حالات تؤكد انتشار ظاهرة العنف بالمؤسسة التعليمية.

ومن نتائج هده الدراسة :

يرجع العنف إلي عوامل اجتماعية، نفسية، اقتصادية، ونقص الحوار، سواء في الوسط المدرسي أو الوسط العائلي، وتزداد ظاهرة العنف عند التلاميذ كلما كان المستوى الدراسي ضعيفا، والعنف ردود أفعال ناجمة عن عدم إدراك المربي للوضع النفسي للتلاميذ"[3]

دراسة الشريف 1990:

هدفت إلى التعرف على مظاهر العنف لدى الشباب الفلسطيني، في قطاع غزة، بالأراضي المحتلة، والشباب الفلسطيني المقيم في جمهورية مصر العربية،وتكونت عينة الدراسة من215 طالبا و طالبة، وكشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع سلوكيات العنف لدى الشباب الفلسطيني القيم في قطاع غزة، مقارنة بالشباب الفلسطيني المقيم بجمهورية مصر العربية[4].

1- فرج عبد القادر طه- علم النفس و قضايا العصر – دار المعرفة ط2- القاهرة -1982 ص92

2- بلحاج محمد – محاربة العنف داخل المدرسة –مقال في الخبر الأسبوعي – العدد 89من 15الي 21 نوفمبر 2000

3- كمال.غ- ظاهرة العنف في الوسط المدرسي – لدراسة مركز توجيه المدرسي و المهني بمديرية ولاية قسنطينة – مقال جريدة الخبر 29 مارس 2001 الموافق ل محرم 1422

4- احمد رشيد عبد الرحيم زيادة – العنف المدرسي (بين النظرية و التطبيق)-الوراق للنشر و التوزيع- ط1 سنة2007 ص51

دراسة الشربيني 1991:

هي دراسة مقارنة للاتجاه نحو العنف في الريف و الحضر، فقد هدفت الدراسة للتعرف على الاختلاف بين الذكور و الإناث من الريف و الحضر في الاتجاه نحو سلوك العنف، حيث استخدم الباحث اختبار الاتجاه نحو العنف، وكانت عينة الدراسة 308 من طلبة الصف الثاني الثانوي من الذكور و الإناث في كل من الريف و الحضر،أربع مدارس من الحضر و مدرستين من الريف، و خلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في الاتجاه نحو العنف لصالح الذكور، وذلك في كل من الريف و الحضر، كما خلصت إلى ارتفاع سلوك العنف لدى الذكور و الإناث في الحضر، عن الذكور و الإناث في الريف.

دراسة ميل:

هدفت إلى التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى سلوكيات العنف لدى المراهقين، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من 206 من المراهقين ذكورا و إناثا من 16 و17 سنة، وقد تبين أن هناك مجموعة من الأسباب التي تودي إلى سلوك العنف مثل الكحوليات، و العقاقير، و المنشطات الجنسية، و المخدرات.

دراسة هول 1997:

هدفت إلى التعرف على أسباب العنف لدى المراهقين في المدارس الحكومية، حيث أجريت الدراسة على خمسين من المراهقين الذكور من(15؛19) سنة، حيث كان يعاني هؤلاء من انخفاض مستوى دخل الأسرة، انخفاض نسبة الذكاء، كما كانوا يعانون من الإساءة الجسمية و الجنسية، و خلصت الدراسة إلى أن هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى سلوك العنف لدى هؤلاء المراهقين الذكور، و أهم هذه العوامل تعود إلى الجانب البيولوجي، و الجانب البيئي.

دراسة أجراها مركز الإحصاء التربوي الامريكي1997

بعنوان العنف و مشكلات التأديب من المدارس العامة، في الولايات المتحدة الأمريكية للعام (1996-1997)، بهدف التعرف على أنواع السلوكيات العنيفة ومدى تكرارها و خطورتها، في المدارس الابتدائية و الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية، ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة عشوائية من المدارس العامة، اشتملت على 124 مدرسة، موزعة على 50

احمد رشيد عبد الرحيم زيادة تابع لمرجع سابق 52-53

ولاية ،و تم إعداد استبانه لرصد حوادث العنف، ومدى تكرارها، و درجة خطورتها، حيث تصدرت حوادث الاعتداء الجسدي قائمة السلوكيات العنيفة في المدارس الأمريكية، وبلغ

عدد ما سجل منها في العام(1996-1997) حوالي (190.000) حالة، وكانت نسبتها من المدارس الثانوية 77بالمئة.

تحديد المفاهيم:

1- تعريف العنف

تشير كلمة"عنف " في اللغة العربية إلى كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم .

وعلى هذا الأساس يكون العنف إما سلوكا فوليا أو فعليا. و من خصائصه:
- العنف سلوك لا اجتماعي كثيرا ما يتعارض مع قيم المجتمع والقوانين الرسمية العامة فيه.
- العنف قد يكون ماديا، وقد يكون معنويا، مثل إلحاق الأذى النفسي أو المعنوي بالآخرين.
- العنف يتجه نحو موضوع خارجي، قد يكون فردا أو جماعات، أو قد يكون نحو ممتلكات عامة أو خاصة.

- العنف يهدف إلي إلحاق الضرر أو الأذى بالموضوع الذي يتجه إليه .

2- تعريف العنف المدرسي:

يعرف "شيلدر "بأن العنف المدرسي ": السلوك العدواني اللفظي او فعلي نحو شخص آخر داخل حدود المدرسة".

ويعرفه "العريني "كونه " كلّ ما يصدر من التلاميذ من سلوك أو فعل، يتضمن إيذاء الآخرين ، ويتمثل في الاعتداء بالضرب أو السب، أو إتلاف الممتلكات، ويكون هدف الفعل هو تحقيق مصلحة.

3- تعريف التحصيل الدراسي:

التحصيل الدراسي هو المعلومات و المهارات المكتسبة في المواضيع المدرسية ، و هي تتأسس عادة بالعلاقات التي يضعها المعلمين للتلاميذ.

إن التحصيل الدراسي يعني النتائج التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي، قصد تكييفه مع الوسط و العمل المدرسي،و التحصيل هو مستوى محدد من أداء أو الكفاءة في العمل الدراسي، كما يقيم من قبل المعلمين و عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهم.

تمهيد:

إن تحديد مفهوم ظاهرة العنف يبدو سهلا كما يدل عليه المصطلح، إذ يخطر ببالنا أن العنف مجرد سلوك يستعمل فيه القوة و يلحق الضرر بالشخص أو الجماعة، أو الشيء المقابل، لكن الرؤية العلمية لهذه الظاهرة لا يكتفي بهذا الوصف حتى و إن كان مقبولا نوعا ما، بل يسعى إلى تحليل مضمون و مكونات هذه الظاهرة و كيف تنشا و تتطور حتى تصدر على شكل سلوك معين.

لمحة تاريخية عن العنف:

إن العنف موجود مند وجود الإنسان على الأرض، فقد وجد منذ أول حدث الصراع بين البشر و المتمثل في الخلاف بين قابيل و هابيل، وشهدت البشرية أحداثا كثيرة تميزت بالعنف.

فالعنف إذا سمة من سمات الطبيعة البشرية، و على مدى التاريخ، نجد اتباثات و شواهد تدل على لجوء الإنسان إلى العنف استجابة لانفعالته من الغضب.

ويؤكد محمد نجيب أن المصدر الأساسي للعنف في تاريخ البشرية، كان محاولة للتسلط، والتي جاءت بأشكال متعددة ، سواء تسلط الفرد على الأخر، أو تسلط طبقة على مجتمع، وكذلك تسلط مجتمع أو إقليم على مجتمع أخر.(1)

1 – محمود سعيد ابراهيم الخولي "العنف في الحياة اليومية" دار الاسراء للطبع و النشر ط1 سنة 2006 القاهرة ص19

تعريف العنف:

يعد العنف ظاهرة قديمة قدم المجتمع البشري، وهي تمثل مشكلة ذات أثار نفسية و اجتماعية سلبية على الأفراد و المجتمعات، فالعنف ظاهرة مركبة لها جوانبها الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية، و تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجة متفاوتة ، و العنف سلوك مكتسب من البيئة الاجتماعية، التي يحيا فيها الفرد ، و هو سلوك نسبي يختلف من مجتمع إلى أخر، بل يختلف داخل المجتمع الواحد من مكان لأخر و من طبقة لأخرى، لان لكل طبقة عاداتها و تقاليدها و مستوياتها الاقتصادية و الاجتماعية، و أساليبها في تنشئة الأطفال. (1)

يعرف روندالف و آخرون العنف بأنه سلوك هجومي و اعتدائي ،وهو سلوك تخريبي هدام، وفي اغلب الأحيان يؤدي إلى إلحاق أضرار مادية و جسمية بالغة. (2)

أما هورنسين : فيقر أن العنف عبارة عن سلوك موجه لابتلاء الآخرين، بأضرار مادية أو معنوية ، و ذلك بتدمير كيانهم و ممتلكاتهم.(3)

اما محمد يسري فيعطي لمصطلح العنف صبغة عقلانية، حيث يبين جذوره النفسية قائلا:
"العنف من سمات الطبيعة البشرية .ويتجلى في كل صور التعبير عنها و يتسم به الفرد والجماعة ، و يكون حين يكف العقل عن قدرة الإقناع والاقتناع.(4)

1- د. طه عبد العظيم حسين "سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي" دار الجامعة الجديدة 37ش سويتر الازريطة الاسكندرية ط2007 ص29

2-عبدالله محمد سعيد المفتي "فاعلية برنامج مقترح بالالعاب التعاونية في تقليل السلوك العدواني لدى الاطفال ما قبل المدرسة مجلة التربية الرياضية المجلد الحادي عشر العدد الرابع 2002 ص 134

3- علي بن عبد الرحمان الشهري "العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين و الطلاب" رسالة منشورة لنيل شهادة الماجستر- جامعة نايف للعلوم الامنية – المملكة العربية السعودية 2003 ص26

4- احمد يسري-حقوق الانسان واساليب العنف في المجتمع الاسلامي- دار المعارف الاسكندرية ط2 سنة 1993 ص 13

الفرق بين العنف و العدوان:

أثار مفهوما العنف و العدوان جزءا كبيرا بين المهتمين بدراسة هذين المفهومين، من حيث اقتران العنف بالعدوان، ومن حيث التفرقة بينهما.

فمن حيث اقتران العنف بالعدوان يذهب طريق شوقي عام 1994 إلى أن العنف شكل من أشكال العدوان،و العدوان أكثر غموضية من العنف، و أن كل عنف يعد عدوانا و العكس صحيح.(1)

و يوضح خليفة الهولي في 2003 أن العنف استجابة متطرفة من السلوك العدواني، تتسم بالشدة و التصلب اتجاه شخص أو موضوع ما،و لا يمكن منعه أو إخفاؤه، ومن تم يمثل العنف سلوكا يمارسه الإنسان بتأثير من دوافعه العدوانية. (2)

أما بالنسبة للتفرقة بين مفهومي العنف و العدوان، فقد قام بعض الباحثين بالتمييز بينهما و ذلك لتفادي الالتباس بين المفهومين، وقد اعتمدوا في ذلك على أن العنف له طابع مادي بحت، في حين أن العدوان يشتمل على المظاهر المادية و المعنوية معا.

في حين يميز الباحث **مولارو** بين العنف و العدوان كون أن العدوان يقصد به دائما الضرر الجسدي أو الرمزي، بينما العنف لا يقتضي بالضرورة إرادة الاعتداء (فقد يقصد به التربية مثلا)، ومنه فوقف هذا الرأي فإن القصد في الإضرار يساعد في التمييز بين هذين المفهومين. (3)

نرى مما سبق أنه من الصعب التفرقة بين مصطلحي العنف و العدوان، ورغم الفرق النوعي و الموضوعي بينهما، فلا يوجد عنف دون عدوان مسبق، سواء أكان هذا الشعور ظاهرا أم مستترا.

1-حسين علي فايد- المشكلات النفسية و الاجتماعية و رؤية تفسيرية- دار طيبة للنشر و التوزيع القاهرة ط1-بدون سنة ص84

2-عبدالله ابوعراد الشهري- فعالية الارشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين- رسالة منشورة لنيل شهادة الدكتوراة في علم النفس-جامعة نايف للعلوم الامنية المملكة العربية السعودية-سنة 2008 ص84

3-سعد بن محمد بن ال رشود- فاعلية برنامج ارشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية- رسالة منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة- جامعة نايف للعلوم الامنية المملكة العربية السعودية-سنة 2006- ص42

النظريات المفسرة للعنف:

بإعتبار العنف أحد الظواهر النفسية و الإجتماعية الهامة، لما يترتب عنه من أثار مدمرة للفرد و المجتمع، فقد إهتم به كل من علماء النفس و علماء الإجتماع و حاولو تفسيره رغم اختلاف مدارسهم و توجهاتهم، هذا ما أذى إلى التباين الكبير في الأطر النظرية، التي تعتمد عليها نظرية أو مدرسة من مدارس علم النفس و الإجتماع، وسوف نحاول التطرق إلى أهم النظريات التي فسرت العنف.

1- النظرية البيولوجية:

يرى أصحاب هدا الإتجاه أن العنف يرجع إلى أسباب بيولوجية، ولقد أتبثت الدراسات التي أجريت في هذا المجال، وجود إرتباط بين هرمون الرجولة (الإندروجين) وبين العنف، وهو السبب المباشر لوقوع العنف.(1)

وأتبث رواد هذه النظرية أن العنف البشري غريزة فطرية، ولقد عمم كل من كوناد و أندري هذا المفهوم، و يريان أن الغريزة العدوانية غريزة فطرية في الجنس البشري، وتندرج فكرة الإرتقاء و التطور وراء هذه النظرية، كما يرى الباحثان أن الحيوانات العدوانية تستمر في البقاء بسبب الغريزة العدوانية ، بينما الأقل عدوانا تنقرض،ولقد أكد لورنز أن كل من العنف و العدوان بعدان في غاية الأهمية من أجل بقاء الحياة.(2)

ويرى علماء الوراثة أن هناك صفات أساسية في الفرد، تأتيه من أبويه و أجداده عن طريق الوراثة، فينتقل السلوك الجانح عن طريقه، فالأطفال كما يشبهون آباءهم من الناحية الجسمية و العقلية، فإنهم يشبهونهم أيضا سلوكيا وعاطفيا.**(3)**

2- نظرية التحليل النفسي:

يتزعم هده النظرية **فرويد**، حيث يرى أن العنف سلوك واع شعوري ناتج عن غريزة الموت التي افترض وجودها، وهي المسؤولة عن التدمير وأن العنف دافع من الدوافع الغريزية المتعارضة، و هما غريزة الموت تهدف لحفظ النوع، و غريزة الحياة تهدف لحفظ الفرد.

1- مليكة لويس كامل، علم النفس الاكلينيكي،الهيئة العامة للكتاب ج1، القاهرة، سنة 1987 ص 98

2- رشاد علي عبد العزيز موسى، سيكولوجية العنف ضد الاطفال، علم الكتاب، دار الكتاب القاهرة سنة 2009 ص 80

3- معتز سيد عبد الله العنف في الحياة الجامعية اسبابه و مظاهره و الحلول المقترحة لمعالجته مركز البحوث و الدراسات النفسية كلية الاداب القاهرة سنة 2005 ص21

و تشير الدراسات أن رواد التحليل النفسي، وعلى رأسهم **فرويد** يرون أن الإنسان منذ ولادته يمتلك عددا من الغرائز العدوانية، التي لا تعود إلى الطبيعة البيولوجية له، بل هي غرائز توجد في طبقات اللاشعور الداخلية. (1)

3- نظرية التعلم الاجتماعي:

ترجع هذه النظرية إلى **ألبرت باندورا**، الذي يرى أن العنف سلوك متعلم من المجتمع، و يؤكد على التفاعل بين الشخص و البيئة، فتفرض عليه تعلم سلوك العنف كأي نوع من السلوك الأخر، فحسب هذه النظرية فان الفرد يكتسب العنف بالتعلم و التقليد من البيئة المحيطة به، سواء في الأسرة أم المدرسة أم غيرهما.(2)

و لقد قام كل من **والترو باندورا** 1983 بدراسة بعض العوامل، كالممارسة التربوية للوالدين و تأثير النماذج، - الأب و الأم- كنموذج يقتدى به، وأثر ذلك على العنف، فوجدو أن الطفل يقلد سلوكه.

كما ترجع هذه النظرية مصدر العنف إلى التنشئة المتسلطة ،و مشاهدة الأفراد لأفلام الكرتونية التي تعرف بقصص البطولة، و السلوكات العنيفة توثر فيهم عن طريق التقليد و المحاكاة .(3).

نظرية التفكك الاجتماعي :

يرى بعض علماء الاجتماع أن التفكك هو السبب الرئيسي لحدوث العنف فعوامل التغير السكاني و الظروف السكنية و الفقر كلها ترتبط ارتباطا وثيقا بالعنف، أضف إلى ذلك صراع الأدوار الإجتماعية.

يلعب التفكك الإجتماعي دورا هاما في نمو ظاهرة السلوك المنحرف، بإعتبار أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات و النظم، ولكل وحدة مجموعة من المعايير التي تنظم السلوك، فإذا كانت تلك المعايير واحدة بالنسبة لكل الوحدات الممثلة للثقافة في المجتمع، حينئذ لا يوجد مشكلة، لكن إذا اختلفت هذه الوحدات في المعايير التي تنظم السلوك فهنا تظهر المشكلة.(4)

1- عبد الله ابو عواد الشهري فعالية الارشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس جامعة نايف للعلوم الامنية المملكة العربية السعودية سنة 2008 ص 99

2- فهد بن علي عبد العزيز الطيار العوامل الاجتماعية المؤدية الى العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستر جامعة نايف للعلوم الامنية المملكة العربية السعودية سنة 2009 ص 90

3- علي ابو زهري و اخرون اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو العنف و مستوى ممارستهم له مجلة جامعة الاقصى المجلد الثاني عشر العدد الاول سنة 2008 ص 134

4-فهد بن علي عبد العزيز- مرجع سابق ص88

نظرية الصراع:

يرى أصحاب نظرية الصراع أن العنف وسيلة للصراع بين النوعين (الجنسين)، أو يعد العنف وسيلة أساسية لفرض سيطرة الرجل و تميزه على المرأة، وقد أصبح العنف وسيلة للتأكد من عدم المساواة بين النوعين و الإنقاص من مكانة المرأة. (1)

النظرية السلوكية:

يؤكد رواد هذه النظرية أن العنف شأنه شأن أي سلوك يمكن إكتشافه، و يمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم، لذلك ركزت البحوث و الدراسات التي أجراها السلوكيون، أن السلوك متعلم من البيئة، ومن ثم فإن الخبرات أو المثيرات التي اكتسبها شخص معين وفيها سلوك عنيف قد تم تعزيزه و تدعيمه.(2)

1-محمود سعيد ابراهيم الخولي- العنف في الحياة اليومية – دار الاسراء للطبع و التوزيع- القاهرة سنة 2006- ص109

2-عبد العظيم سيد مرشد- تعديل السلوك العدواني للاطفال العادين و ذوي الاحتياجات الخاصة(دليل الاباء و الامهات)-مكتبة زهران للنشر ط1 سنة 2002- ص 28

تمهيد:

تحتل إشكالية العنف المدرسي، أو بالأحرى العنف الممارس داخل المدرسة ومحيطها قطب الأهمية المركزية في مجال الحياة التربوية ،و تطرح هذه المسألة نفسها بقوة في خضم المشكلات الإجتماعية التي تواجه المجتمع الجزائري المعاصر، ولقد أثارت هذه المشكلة نقاشات حادة ومستمرة أدت إلى بروز الكثير من التفسيرات التي تهدف إلى إيجاد حلول لهذه الظاهرة ومعرفة اتجاهاتها في دائرة ارتباطاتها الدينامية مع اشمل قضايا الحياة الإنسانية .(1).

1-تعريف العنف المدرسي:

تعد المدرسة البيئة الإجتماعية الثانية بعد الأسرة التي يواصل الطفل فيها نمو النفسي والاجتماعي ،وإعداده للحياة المستقبلية ، فلا يقتصر دورها على تزويد الطلاب بالمعارف والمعلومات وحدها فحسب ، بل تلعب دورا محوريا في المجتمع لما تساهم به في نمو الأطفال وتنشئتهم اجتماعيا ،حيث تعمل على تزويدهم بالمهارات والقيم والاتجاهات الاجتماعية، التي يحتاجونها في حياتهم وللتعامل مع البيئة ولكي تستطيع القيام بأدوارها ووظائفها المختلفة يجب أن تكون المدارس بيئة تدعيمية أمنة للتلاميذ تساعد على نموهم أكاديميا واجتماعيا وانفعاليا ،إلا ان ظاهرة العنف التي شهدتها بعض المدارس قد جعلت منها بيئة غير أمنة يشعر فيها الطلاب بالخوف لما يحدث فيها من أفعال وسلوكيات عدوانية متنوعة تتمثل في المشاغبة والمضايقات والإعتداءات الجسمية أو اللفظية على بعض الإقران من الطلاب وعلى بعض المدرسين دخل البيئة المدرسية.(2)

ولقد تزايد الاهتمام في للآونة الأخيرة بدراسة العنف المدرسي، لما له من تأثيرات سلبية على النمو النفسي والتربوي للأطفال في المدارس ، و الذي أصبح من الموضوعات الأكثر أهمية على الأجندة الدولية.

يرى الباحثون والخبراء أن مفهوم العنف المدرسي يستعمل لوصف مجموعة من الأفعال والأحداث والسلوكات ، و لكنهم لم يصلوا إلى إجماع حول طبيعة ومجال العنف المدرسي ، فهناك من يرى أن العنف المدرسي يجب قياسه من خلال جميع السلوكات العدوانية التي تحدث في المدرسة بينما يرى آخرون أن قياس العنف المدرسي يجب أن يتم من خلال السلوكات التي تؤدي إلى اعتقال و جروح فقط.

ويصف شيلدر العنف المدرسي بأنه السلوك العدواني اللفظي والغير اللفظي نحو الشخص أخر، ويقع داخل حدود المدرسة.(3).

-احمد حويتي "العنف المدرسي " الجزائر بدون سنة ص 235

2-الدكتور طه عبد العظيم حسين "سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي "دار الجامعة الجديدة 37 ش سوتير الازربطية الاسكندرية ط 1 2007 (ص 207 -208)

3-علي وطفة "العنف في المدرسة ومحيطها بين الأسباب ومدخل الوقاية" دار النشر جامعة قسنطينة ط1 2002 ص 248

2- أشكال العنف المدرسي:

بينت الدراسات الميدانية أن العنف الموجه ضد التلاميذ يأخذ أشكالا متعددة، تبعا لطبيعة الموضوع و الشخص الذي يمارسه ،والشخص الذي يقع عليه العنف ومن تلك الأشكال التالي:

2-1 العنف الجسدي :

أعطى العديد من الباحثين تعريفات مما أدلى وضوحا على مدلول العنف الجسدي، و عليه يعطي الدكتور عمران تعريفا شاملا "العنف الجسدي هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد تجاه الآخرين من اجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم ، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام و الأوجاع و معاناة نفسية جراء تلك الأضرار، كما يعرض صحة الأطفال للأخطار،ومن أمثلة استخدام العنف الجسدي (الحرق،الكي بالنار، و رفسات بالأرجل ، الخنق ، ضرب بالأيدي أو أدوات ، دفع الشخص). (1)

2-2العنف النفسي:

قد يتم من خلال عمل أو الإمتناع عن القيام بعمل، وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علمية للضرر النفسي ، و قد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل الطفل متضرر مما يؤثر على وظائفه السلوكية ، الوجدانية،الذهنية والجسدية ، كما يضم هذا التعريف وتعاريف أخرى قائمة بأفعال تعتبر عنفا نفسيا مثل رفض وعدم قبول للفرد ، إهانة،
تخويف،تهديد،عزلة،استغلال،برود عاطفي ، صراخ، سلوكات تلاعبية و غير واضحة، لا مبالاة،كما يعتبر فرض الآراء على الآخرين بالقوة نوع من أنواع العنف النفسي (2)

1-احمد حيوني "مرجع سابق ص 29
2-كامل عمران "تاثير العنف المدرسي على شخصية التلاميذ"

3-مصادر العنف المدرسي:

لا يقتصر على التلاميذ وحدهم ،أو المعلمين بل هناك فئات أخرى مسؤولة عن ذلك و يمكن حصرها في الوسط المدرسي.

3-1عنف خارج المدرسة :

هو العنف الذي يكون خارج المدرسة ثم ينتقل إلى داخلها من قبل مجموعة من البالغين وهم لا ينتمون إلى المؤسسة التعليمية ، يأتون إليها من أجل الإزعاج والتخريب و التشويش على التلاميذ و المعلمين.

3-2عنف من قبل الأولياء :

يكون من قبل أولياء التلاميذ إما فردي أو جماعي ، يحدث هذا العنف عندما يتم إستدعائهم من أجل قضاء مصلحة أبناءهم، و في حالة عدم الإستجابة لمطالبهم يقومون بالاعتداء على نظام المدرسة مستخدمين مختلف أنواع العنف.

3-3عنف داخل المدرسة :

يتمثل في العنف الذي يحدث بين المدرسين و بين المتعلمين ، أو بين هؤلاء و إدارة المدرسة، و هو ما يطلق عليه العنف المدرسي الشامل ، مما يعكس عدم القدرة على السيطرة على الظاهرة المنتشرة داخل المدرسة التعليمية.

1-علالي عائشة جاوتسي سامية "العوامل المؤدية للعنف المدرسي عند التلاميذ " مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس سنة 2010-2011

4- أسباب العنف المدرسي :

هناك عوامل عديدة ترتبط بالعنف المدرسي، عوامل نفسية تتعلق بالفرد ،وعوامل مدرسية، وعوامل تتعلق بجماعة الأقران، حيث أن السلوك العنيف هو دالة تفاعل الفرد مع البيئة، فلا شك أن الخطوة الأولى نحو الوقاية من العنف، هو تحديد و فهم العوامل التي تساهم في حدوث العنف ويمكن تصنيف العوامل التي تؤدي إلى العنف المدرسي إلى عدة أنواع وهي :

4-1العوامل الفردية : هي عوامل ترتبط بالفرد العنيف وتشير إلى الخصائص النفسية والانفعالية لديه ، و التي تدفعه إلى العنف أي أن السلوك العنيف لدى الطلاب قد يكون راجعا إلى البناء النفسي و الانفعالي و خصائص الشخصية لديهم، ومن بين هذه الخصائص الاندفاعية "الخوف"، فالأطفال المندفعين يكون لديهم استعداد للسلوك العدواني والعنيف عندما يصلون إلى المراهقة و الرشد.

ويشيرAstor (1995) إلى أن السلوك العدواني في الطفولة، يشكل الأساس الذي يؤدي إلى ظهور العدوان في المراهقة و الرشد، فالطفل يضع في عقله أن العنف هو جزء من أسلوب الحياة، ولقد أوضحت العديد من الدراسات أن الخصائص النفسية لدى الطلاب مثل الاندفاعية و النشاط الزائد و القصور في الجوانب المعرفية والعنف داخل الأسرة و ظهور السلوك العدواني في الطفولة ونقص المهارة في حل المشكلات الاجتماعية، ووجود مشكلات في التحصيل الدراسي، و نقص المهارات الاجتماعية ترتبط بالسلوك العنيف لديهم (1)

1-د.طه عبد العظيم حسين" سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي" – دار الجامعة الجديدة-37 ش سوتيرة الازربطة الاسكندرية ط1 (2007) ص 265

4-2العوامل الأسرية :

I. الأساليب التربوية الخاطئة :

إن معرفة الجو السيكولوجي السائد في المنزل في توجيه الأولاد و ضبط سلوكهم له أثر كبير في تكوين الشخصية ،كتعريضه للإضطرابات النفسية و إنحرافات السلوكية و هذه الأساليب هي :

1)-أسلوب التسلط :

يتمثل هذا الأسلوب في الصرامة و القسوة في معاملة الأولاد وكبح رغباتهم والتحكم في سلوكا تهم بطريقة مشددة وعنيفة ، تقوم أساسا على الأمر والنهي واللوم والعقاب الحرمان، ومن مظاهر التسلط على الأبناء تحديد طريقة الأكل ونومهم وتحديد نوعية أصدقائهم ،ملابسهم ودراستهم ، الأمر الذي يسلب شخصيتهم ويحرمهم ممارسة حقوقهم في تحديد ما يرغبون ، اعتقاد من الأولياء أن هذا في صالحهم، لكن غالب ما ينجر إزاء هذا الأسلوب نتائج سلبية تتمثل في الشعور بالخوف أمام السلطة الأبوية بدل الاحترام و التقدير، مما يضعف شخصيتهم و يحدث صراع دائم بين الأبناء و الوالدين، مما يدفع بهم إلى التخريب والعدوان والعنف تعبيرا عن رفضهم لهذه السلطة. (1)

2)-أسلوب التدليل :

ميزة هذا الأسلوب اللين، الرفق والتساهل في معاملة الأبناء وتلبية مطالبهم و تشبيع حاجاتهم في أي وقت يريد ، حين تجد الوالد المتقبل لكل أفكار الأبناء وطموحاتهم، عوض أن يفرض عليهم أفكار أخرى يراها انسب و أفضل ،يترتب عن هذا الأسلوب نتائج وخيمة في تكوين توافق شخصيتهم، و يحدث تأخر في النضج الإجتماعي، فيميل الأبناء إلى الإتكالية ، يطالبون الحماية والرعاية بصفة مستمرة ، ولا يستطعون التحرر غير قادرين على المسؤولية ، وعندما تعرض الأبناء مواقف إحباطية تنتابهم اضطرابات نفسية.

3)-الحماية الزائدة:

تشبه التسلط نوعا ما و ذلك لأن كلاهما يسلب الأبناء رغبتهم في التحرير و الاستقلال، فالوالدان يتدخلان في شؤون الأبناء باستمرار، فيقومان بأدوار ومسؤوليات هي من اختصاص الأبناء وحدهم، كي يتدربوا على القيام بها بأنفسهم ، و ذلك لمنح الطفل فرصة اختيار أنشطته و علاقاته وأصدقائه وملابسه، مما يؤثر سلبا على خبراته ولا يقوى الطفل على مقاومة الإحباطات المستمرة في الحياة، و لا مواجهة مشكلات الحياة في المستقبل. (2)

1-محمد عبد المؤمن حسين "مشكيلات الطفل النفسية " دار الفكر الجامعي الازراطة القاهرة 1486 ص 126

2- كمال دسوفي –"النمو التربوي للطفل والمراهق" ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،بيروت الطبعة الاولى 1979 ص 145

4)-القسوة:

من أشكال اتخاذ العقاب البدني و النفسي كطريقة التنشئة الاجتماعية، حيث أن التعامل مع الأبناء من قبل الوالدين مبني على القسوة والصرامة، ولا يلين قلبهما لهم، ولابد أن يتعاقبوا على أفعالهم بشدة ، و أن يتعرضوا للألم لإشعارهم بالذنب، ومن أثار هذه القسوة أن يفقد الطفل ثقته بنفسه و بقدراته و تصبح شخصيته منطوية تميل إلى الخوف، كما يخلق هذا الأسلوب شخصيته التمرد إلى أعمال التخريب و التعذيب والتدميرٍ.

تابع لمرجع سابق ص146

I. انهيار العلاقة بين الوالدين:

1) الأسرة المفككة :

الأسرة هي الوسط الأول الذي ينشأ فيه الطفل ، و يستخلص منه كل ما يساعد على تكوين شخصيته ونمو ملكاته النفسية ، كما تعتبر المصدر الرئيسي الذي يولد فيه فتنمو المشاعر الطيبة و الخصل الحميدة ، هذا من الجانب الإيجابي حين يكون هناك تكيف من الناحية النفسية و الإجتماعية ،أما الجانب السلبي فهو الأكثر تأثير على نفسية الطفل (1). فالبيئة الأسرية قد تولد فيه مشاعر الحرمان و الغيرة و العجز و غيرها من الاضطرابات الشخصية ، التي تدفع به إلى ارتكاب أعمال العنف و هذا نتيجة الظروف المضطربة التي تعيشها الأسرة ، الذي يجب الأخذ بعين الاعتبار معرفة أسلوب المعيشة المشتركة بين الوالدين، و مدى توافقهم و اختلافهم ومن المؤكد إن البيت الذي تسوده العلاقات المضطربة بين الأفراد هو من العوامل التي تهيئ الشخص لارتكاب السلوكيات المنحرفة، و من هذا نفهم الدور الرئيسي الذي تلعبه الأسرة المفككة في خلق انحراف الطفل.

2)- الحرمان العاطفي :

يؤدي الحرمان العاطفي إلى إحباط الحاجات ،و هذا يؤدي بالطفل إلى الفشل نتيجة فقدان الرعاية و سلطة الأب و حنان الأم ،و التماسك الذي يترجم العلاقة الطيبة والتعاون الصادق ، يستطيع أن يعاني الطفل من الحرمان العاطفي بالرغم من وجوده في عائلة طبيعية، و هذا الحرمان ناتج عن نقص في علاقة الطفل بوالديه ،أو عدم إشباع عاطفي أو انعدامه تماما ،و بالتالي الإهمال الذي يهيئ الطفل للفشل ثم الانحراف ،و يترك أثار واضحة على مستوى نمو الشخصية مما يخلق له التمرد و الفوضى.

وأسباب الحرمان العاطفي يعود إما إلى الطلاق أو هجرة أحد الوالدين ، ففي الحالتين يفقد الطفل رعاية أو سلطة أحدهما التي يستمد منها الحماية ، و يكون أكثر عرضة لارتكاب العنف ، كذا الحال بالنسبة لوفاة احد الوالدين فالطفل الذي يفقد احد والديه أو كلاهما نتيجة الوفاة يكون عرضة للانحراف، و هذا لعدم وجود بديل و فقدان الرعاية الكاملة التي ترفع مستواه فهو بحاجة إلى الحنان الكافي الذي يعوضه حنان الأبوين الذي فقده، والى القلب الرحيم الذي يعطف عليه ويتكفل برعايته و إلى المعاملة الحسنة و المعونة التامة. (2)

1-طه ابو الخير منير العصرة –"انحراف الاحداث في تشريع العربي و المقارن في علم الاجتماع الجنائي و علم النفس " ط1 1961-ص 323

2 محمد طلعت عيسى –" الرعاية لاحداث المنحرفين "–مطبعة متبرة مصر ، بدون سنة ص 132

II. علاقة الطفل بإخوته في الوسط الأسري :

الطفل و إخوته يكونون مجتمع صغيرا ، و لا بد أن نتوقع في الظروف العادية المتعة التي يجدها الطفل رفقة لأخواته ، سواء في النشاط و الألعاب أو في التضامن لمجابهة بطش الكبار، أما إذا كانت المنافسة حادة بين الإخوة و التسابق على حب الأم ، فتتسم العلاقة بالغيرة العنيفة ،كما يرى الطفل في أخيه غريبا يهدد مركزه لدى أمه ،و هكذا بقدر عنف الحب ،يكون العنف بين الإخوة. (1).

1- بن مصطفى وهبة-" عنف التلميذ وتمرده داخل المؤسسةالتعليمية "–مذكرة لنيل شهادة الليسانس،معهد النفس و علوم التربية جامعة وهران السانية 1999-2000

3-4 العوامل الخارجية:

1-الصداقة: نتيجة لاضطرابات الجو العام في البيت، و عجز الأسرة عن تلبية مطالب الطفل ينظم هذا الأخير إلى زمرة من أقرانه و يتفاعل معها، مما يؤثر على حالته المدرسية ،فهو يهتم باستمرار بعلاقته بأصحابه بدلا من تفوقه في دراسته ،لأن الطفل الذي عاش ضغوطات منزلية كثيرة من حيث عدم القدرة و اللامبالاة ، يحاول تعويض ذلك و إشباع حاجاته بين رفاقه عن طريق أعمال الشغب و الاعتداء و السرقة ، انتقاما منه لتصرفات والديه السيئة .

- لقد اظهر عدد من الباحثين في جنوح الأحداث ، خاصة البحوث التي تناولت مناطق الجنوح بالذات ، أن من النادر أن يقع الجناح من قبل فرد واحد بمفرده و قد اوجد " جون لوك " أن من بين 500 طفل ممن قام بدراستهم أن 492 منهم آي بنسبة 98.4 % لم يرتكبوا جنوحا بمفردهم و إنما مع الآخرين.
- و من بين الدراسات التي تطرقت إلى هذا المجال المتعلقة أساسا بالعوامل الصحية السيئة تلك الدراسة التي قام بها "جيمس هو مينغ "من بريطانيا سنة 1954 على عينة من 787 فرد و الذين يشتكون من مشكلات تعوق دراستهم و مما توصل إليه الباحث في هذا الشأن 36.1 % من الأشخاص الذين يدرسون تربطهم علاقات بأصدقاء السوء و هم بذلك يشتكون مشكلات الصداقة السيئة(1).

2-الشارع و أثره على الطفل : يعتبر الشارع المنطقة التي تهيئ للأفراد معظم المؤشرات الخارجية و الفرص و الظروف التي تتيح لهم أسباب المخالطة .

فالحي مصدر من مصادر تكوين السلوك الإنحرافي خاصة الحي الفاسد الذي تجتمع فيه العصابات ،حيث منطقة " الجناح" أين يقضي الطفل معظم أوقات فراغه فيها ولقد اظهر الأمريكي "كليفور ديشو " في إحدى دراساته التي تناولت خمسة إخوة أشقاء عرفوا بتاريخهم الإجرامي الطويل ،و كيف يلعب الحي دورا كبيرا في تكوين الأفراد المنحرفين.

ولقد وصف ديشو الحي بأنه كان منطقة جناح يتميز بكل أسبابه ، عدم التنظيم الإجتماعي و هذا ما شجع هؤلاء الإخوة على ارتكاب الجريمة .

ولقد كشفت بعض الدراسات فيما يتعلق بالحي و دوره في جنوح الأحداث ،ان معدل الجنوح يزداد في وسط المدينة، حيث تكثر الأحياء الشعبية القذرة ، فهو عامل من العوامل التي تساهم في تنمية هذا السلوك العنيف وتطوره.

)-عدنان الدوري :"اسباب الجريمة و طبيعة السلوك الاجرامي" منشورات ذات السلاسل الطبعة الثانية الكويت سنة 1984ص 305

تابع للمرجع السابق ص 306

4-4 العوامل المدرسية:

إذا كانت الأسرة دون شك هي المكان الأول الذي يعمل على تكوين شخصية الطفل، فان المدرسة أيضا تساهم بدور فعال في تنشئة الطفل ونموه نفسيا و اجتماعيا و تربويا ، ولكن هناك ملامح ومتغيرات معينة قد توجد في السياق المدرسين، و تساعد على خلق بيئة غير أمنة تشجع على العنف و العدوان داخل المدرسة، وتتمثل العوامل المدرسية التي تساهم في حدوث العنف داخل المدرسة في ارتفاع كثافة الفصول و المناهج الدراسية غير الملائمة، و نوع و طبيعة القيادة، إضافة إلى سوء معاملة بعض المدرسين للتلاميذ و تعزيزهم للسلوكات السلبية التي تصدر عن بعض الطلاب ، و تجاهل السلوكات الاجتماعية و الايجابية لديهم ، ويضيف "طه عبد العظيم حسين "أنّه عندما تكون البيئة المدرسية سلبيةً وغير آمنةً فإن المدرسة تعاني تحديات وصعوبات كثيرة وجمة؛ مثل نقص الانضباط المدرسي وتزايد العنف في المدرسة والفشل في توفير الفرص التربوية الملائمة للتلميذ، وانتشار الانحرافات السلوكية غيرالملائمـة (1).

يشير "محمود أبود" إلى أن نقص الإمكانات المدرسية، من وسائل تعليمية ومطاعم ملاعب وقاعات للنشاطات يؤدي إلى خلق مشاكل سلوكية للتلاميذ، كنقص الأنشطة الترفيهية، التي تعتبر المتنفّس الذي يحاول المتعلم إخراج مواهبه وقدراته والتعبير عن طاقاته الكامنة، لذا لابد من المدرسة توجيه كل طاقاتها وإمكاناتها من أجل توفير احتياجات التلاميذ الترفيهية، كالأنشطة الثقافية، الرياضية والفنية (2).

ويذهب " سهيل رزق دياب" إلى أن تحقيق وتوفير مناخ مدرسي آمن وملائم، يحقق للمدرسة صفة الفاعلية والتميز، فدورها هو توفير جو تعليمي مستقر يسوده الاحترام المتبادل والتقدير بعيداً عن العقاب والتهديد. (3)

1-د.طه عبد العظيم حسين- مرجع سابق ص266-267

2- محمود أبود، "ثقافتنا التربوية"، مجلة تربوية نصف سنوية، كلية التربية غزة، العدد 01.سنة 2007 ص89

3-سهيل رزق دياب،" المدرسة الفاعلة، مفهومها، معاييرها، ومؤشراتها" غزة، بدون طبعة سنة 2006 ص76

5أضرار العنف المدرسي :

الكثير من المعلمين يعتقدون أن العنف المستعمل ضد التلاميذ من الأساليب الهامة تقضيها عملية تربية المعلم ، و تعويده السلوك السوي السليم.

العنف المدرسي وسيلة تستهدف منع التلاميذ ارتكاب أخطاء سلوكية معينة، فكثير من المعلمين يتجهون إلى أساليب العنف ضد التلاميذ كوسيلة لتوقيع من الأذى و الألم على هذا التلميذ ، نتيجة سلوك معين بينما يميل البعض الاخر من المعلمين الى العقاب المعنوي.

كما نجد ان التلاميذ الذين يتلقون العنف في المدرسة ،يتلقون نوع من الإنكار الشديد لميولاتهم، كما يولد لديهم الشعور بالظلم و الطغيان، فيصبح التلميذ الممارس عليه العنف غير قادر على تحمل هذا التوتر و تحمل المشاعر العدوانية، فيتفجر في اشكال مختلفة من السلوك ضد المعلم. و من عواقب العنف المدرسي :

- ❖ خوف التلميذ وعدم ثقته بنفسه .
- ❖ اصابته بالعقدة النفسية ،مما يؤثر على مستواه المدرسي .
- ❖ فقدان الثقة من المحيط العام في مصداقيته .
- ❖ كراهية المعلم و التلميذ في ان واحد .و الاحساس بعدم جدوى التعليم في مجتمعنا.
- ❖ كراهية التلميذ للمعلم و بالتالي للمادة ،مما ينعكس سلبا على تحصيله الدراسي .
- ❖ نفور التلميذ من المدرسة و اكتساب سلوكات منحرفة .
- ❖ تكوين جيل بلا معرفة ولا ثقة ، وانعكاس ذلك على البيئة الإجتماعية مما يصيبها المرض و الشلل العام فتصبح هشة .(1)

1-دينبس تشيلد –ترجمة عبد الحميد السيد – "علم النفس و المعلم " مطابع الاهرام البحارية القاهرة ط 1 سبتمبر 1986 ص 92-93

تمهيد:

ظل التحصيل ولا زال من المخاطر التي يتفق حولها الباحثون، من حيث المجال الذي يمكن حصره فيه، إذ يعتبر من المسائل المهمة في المؤسسات التربوية والتعليمية في كل بلدان العالم، لذا نجد أن الدولة تسعى جاهدة لإيجاد الحلول المناسبة لمشكلة ضعف التحصيل حتى تتمكن من الاستفادة بأقصى حد ممكن من جميع الإمكانيات، ويقوم التحصيل على أساس عوامل متعددة منها: العوامل المدرسية والانفعالية والجماعية بتحسنها والعكس صحيح ، كما أنه توجد عمليات عقلية تساهم في عملية التحصيل، وهذا الفصل يتناول هذه العمليات وأهم العوامل المساعدة على التحصيل الجيد.

1- تعريف التحصيل:

يعتبر التحصيل الدراسي من المعارف العلمية والفكرية التي يكتسبها الفرد داخل المدرسة ،والنتائج المحصل عليها نتيجة التدريب، إذ يعرفه أحمد زكي بدوي على أنه تلك المعرفة المكتسبة والمهارات التي يتم تنميتها وتقويتها في الموضوعات الدراسية، وذلك عن طريق المدرس، ويعتبر التحصيل الدراسي بالدرجات التي يتم الحصول عليها في الاختبارات[1] ، ويعرفه **لينون تايلر** على أنه اختبار تحصيلي وما هوا إلا صورة منتجة من الامتحانات أو الاختبارات التي يستخدمها المعلم في نهاية تدريسه للمقرر الدراسي، وذلك حتى يتمكن من معرفة مدى تحصيل الطلبة أو التلاميذ للمادة الدراسية [2].

---

1 أحمد زكي بدوي" معجم مصطلحات التربية والتعليم الانجليزي –فرنسي وعربي" خط دار الفكر العربي للنشر – بيروت ص 35

2 ليون تايلر – ترجمة محمد عماد الدين إسماعيل ومراجعة عثمان نجاتي –" التعليم"- ديوان المطبوعات الجامعة ص 110

ويعرفه فاخر عاقل تحت مصطلح فاخر الانجاز وهو حافز يستهدف الانجاز وهو رغبة الإنسان في التأثير في الآخرين عن طريق انجازاته الإيجابية روائز تتميز لذكاء أو الاستعداد وهي تقيس ما أنجز في حقول معينة مثل الرياضة أو التاريخ أو اللغة (1)

ويعرف عبد الرحمان العيسوي على أنه ذلك الكم و المقدار من المعرفة والمهارة التي يتحصل عليها الفرد أو التلميذ نتيجة مروره بالخبرات والتجارب السابقة ونرى أن كلمة التحصيل تستعمل غالبا لتشير إلى التحصيل الدراسي والتعديل كما يعتبره عامل من الدراسات التدريبية (2)

ويعرفه نعيم الرفاعي «كلمة التحصيل الدراسي تستعمل في ميدان التربية واختباراتها للدلالة على مستوى ما حصل عليه التلميذ من معرفة منظمة خلال دراسته في المدرسة وهي تشكل ما يشتمله مستوى التلميذ في اللغة والرياضيات والمعلومات المدنية، التاريخ، الجغرافيا الخ...(3)

-2 عوامل التحصيل:

انطلاقا من دراسات قام بها باحثون ومهندسون بالتحصيل الدراسي في المجال التربوي وجد هناك عوامل متعددة في التحصيل إما إيجابيا أو سلبيا وقد حصرناها فيما يلي:

1 فاخر عاقل –" معجم النفس انجليزي فرنسي عربي" دار العلم الملايين ط3 بيروت 1979 ص 13

2 عبد الرحمان عيساوي- "علم النفس بين النظرية والتطبيق "– دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1984 ص 166

3 نعيم الرفاعي – "علم النفس صناعي طبيعة تعاونية" – دار النشر للملايين بيروت 1964 ص 31

1-2 -الكفاءة الداخلية للنظام التربوي:

يعتبر النظام التربوي ذا كفاءة إذا انخفض عدد الراسبين والتاركين من جهة وزاد تحصيلهم الدراسي وتحسنت مهاراتهم وعاداتهم وانفصلت مواهبهم من جهة ثانية زيادة على ذلك هناك ظاهرة أخرى هي التباين الشديد في تحصيل الطلاب حيث المستوى العالي في التحصيل والمستوى المتدني في التحصيل فالرسوب والتدني أسباب عديدة منها أسباب متعلقة بالطالب نفسه وأسباب متعلقة بالمنهج وأسباب متعلقة بمدرس المنهج وأسباب أخرى ولقد أثبتت دراسة" إبراهيم عبد الخالق"

أن المنهج الثانوي لا يتصل للاتصال الكافي لحياة الطلاب وميولهم وإنما يستند على

المواد العلمية التي تخرج عن كونها صورة لمنطق الكبار وحاجاتهم الفكرية وقد كان من نتائج هذا الميدان حياة الطالب المنهج هوعدم فسح المجال للطلاب لاستخدام قواهم العقلية وبالتالي انخفاض تحصيلهم الدراسي(1)

2-2 دور المدرس:

يلعب المدرس دورا مهما في العملية التربوية وذلك في تشجيعه للتلاميذ نحو الدراسة والتقدم فيها ويرى كل من إينكليش و بيروسون على أن الفشل الدراسي يعود إلى المواقف العدوانية أو العدائية التي اتخذها المدرسون اتجاه التلاميذ فباعتقاد كلاهما أن ما يعانيه التلاميذ في صعوبة التعلم يرجع إلى المعلم ولذلك ينصح إلى البحث في مواقف المدرسين والآباء والظروف العائلية والأجواء التي يعيش فيها،

كما يشير "هندام زكي" إلى أن أسباب تظليل التلاميذ بمادة معينة عن أخرى يرجع

إلى شخصية المدرس الذي يقوم بتدريس هذه المادة وطبيعة المادة في حد ذاتها ولذ[2]

1 إبراهيم عبد الخالق رؤوف –"مجلة التربية تصدر عن اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم" العدد 82 -1987

2 إبراهيم عبد الخالق رؤوف- نفس المرجع السابق ص 52

ينصحون أن تكون طريقة التدريس للمتعلم نموذجية يدخل فيها التخطيط التربوي ولذلك وجب على المدرس أن يوافق بين أسلوبه في التدريس وأسلوب التلميذ في التعلم مراعيا في ذلك أهم الشروط التي تساعد على التحصيل المنظم.

3-2 دور الطالب:

الطالب هو الآخر له تأثير في عملية رسوبه أو نجاحه من خلال العوامل الشخصية التي تؤثر على مساره التعليمي ومن بين هذه العوامل:

العوامل النفسية والقدرات العقلية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية،و من العوامل التي لها أثر كبير على تحصيل الطالب الدراسي هي ميل الطالب نحو المادة الدراسية وميل الطالب نحو مدرس المادة الدراسية وكذلك طموحه، لقد أثبتت دراسة كل من جوان سنة 1998وجوردن وكتال سنة 1961 أن هناك ترابطا بين التحصيل والميل نحو المادة المُدرسة فكلما زاد ميل الطالب نحو المادة المُدرسة زاد تحصيله وكلما قل ميله إليها نقص تحصيله فيها(1)

4-2العوامل الانفعالية

إن اضطراب الاتزان العاطفي عند التلميذ يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس وبالتالي الميل إلى الكسل والخمول داخل الصف الدراسي وذلك ما يجعله دائم الذهول في القسم منصوفًا عن الدرس و إذا شارك فيه مكرها على فعل ذلك . وهذا ما يؤذي إلى ضعف تحصيله للعبادة .أما بالنسبة للمدارس فوجب عليه أن يتصف بالاتزان العاطفي و هذا ما بينته دراسات علمية ، على أن التلاميذ الذين يدرسون عند أساتذة متصفين بالاتزان العاطفي و الاتزان الانفعالي و صحة نفسية جيدة يظهرون مستوى تحصيل أعلى من التلاميذ الذين اتصف المدرسون بالتوتر و عدم الالتزام(2).

1-محمود يعقزبي –"علم النفس الطفل "تصدرعن مديرية التكوين الممنوحة خارج المدرسة – ط1– الباب 1 الفصل 3 -1973-ص 146

2-عبد المجيد الشتواتي –"علم النفس التربوي" – دار الفرقان للنشر و التوزيع مؤسسة الرسالة –عمران 1986-ص237

5-2 العوامل العقلية :

يعتبر مستوى انخفاض الذكاء عن حد العادي من بين أسباب ضعف التحصيل الدراسي غير أن وجود عامل الذكاء لا يؤدي إلى غياب التحصيل فضعف القدرات العامة اكتشفت الانتباه و قلة التركيز و ضعف الإدراك و الملاحظة .و القدرة على التركيز من شأنها أن تؤدي إلى تحصيل ضعيف

6-2-عوامل اجتماعية :

1-عامل الأسرة :تعتبر الأسرة الجماعة المرجعية الأولى التي من خلالها إعداد الطفل لعملية التحصيل المقصودة من المدرسة لذلك فهي تلعب دورا كبيرا في رفع مستوى تحصيل التلميذ أو انخفاضه، و هذا مرتبط طبعا بالجو المنزلي و العلاقات العائلية إضافة إلى مستوى الاقتصادي الاجتماعي و الثقافي و الفكري و مدى توفرها على وسائل المعرفة المختلفة كالكتب والصحف و المجلات ..... الخ

2-عوامل الرفاق و الأصدقاء :لعامل الصحبة عند التلميذ اثر بالغ في سيرته فإذا كان هؤلاء من الفاشلين تبعهم و أهمل أداء واجباته المدرسية خاصة إذا انعدمت عناية الآسرة و تقديرها له فهو بالتالي يحقق انسجامه مع مجموعة التي يراها أهم من تفوقه في دراسته(1).

7-2 العوامل الجسمية:

مثل ضعف نمو الجسم العام بسبب سوء التغذية أو اضطراب النمو و هذا له تأثير

على تركيز التلميذ وبذل المجهود كما إن وجود العيوب الجسمية الخاصة كعيوب النطق و ضعف السمع و البصر لها اثر بالغ في وجود تأخر الدراسي

1-بومعزة جيلالي –بن دردوش امين "أثر المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي للأسرة التفكير الابتكار لتلميذ المرحلة الابتدائية" –معهد علم النفس وعلوم التربية –جامعة وهران- سنة 1997 ص 30

3-العمليات العقلية التي تساهم في عملية التحصيل :

ان عملية التحصيل الدراسي تساهم في الكثير من العمليات العقلية لدى الفرد، فالفرد يعي ما تعمله و يتذكره و يستند على ما مر به من خبرات كما يتعرف

على الموضوعات التي سبق له أن تطرق إليها ومن هنا يمكننا تحديد العمليات العقلية التي تساهم في عملية التحصيل كمايلي :

3-1-التعرف :

هو عبارة عن عملية يلم لها الإنسان بموضوع سبق له التعرف عليها، و هو يعتمد على الخبرات السابقة التي تعلمها .

فيرى سيد خير الله أن التعرف هو عبارة عن التسيير لتلك الأشياء التي سبق للفرد أن رآها و تعلمها و هذا ما تفعله عندما نأخذ امتحان من الامتحانات(1) .

3-2-الحفظ :

هو عبارة عن استمرار قدرة الفرد على مواصلة أو أداء العمل الذي تعلمه و ذلك بعد فترة تعلمه و هذا دليل على إن احتفظ بما اكتسبه من معارف و قد ينسى التلميذ ما تعلمه أو جزءا مما تعلمه و لكنه ما أن يعيد ما تعلم يسترجع ما نسيه بمجهود قليل .

3-3 الاسترجاع:

هو العملية التي بواسطتها تستشار الخبرة السابقة سواء كانت عن طرق ألفاظ أو الصور و على ما يصاحبها من الظروف المكانية أوالزمنية أو الانفعالية و هما نوعان:

1-سيد خير الله – علم النفس التربوي أسسها البصرية والتجريبية- دار النهضة العربية – ط11- بيروت -1981 ص316

أ-الاسترجاع المباشر :

وهو الذي يحدث تلقائيا عندما نعود بذاكرتنا وخبراتنا إلى المعلومات والخبرات التي عشناها في الماضي .

ب-الاسترجاع الغير المباشر:

وهو الذي يحدث نتيجة لوجود مثير يعمل لاستدعاء ذكرياته مثل رؤية مكان يذكره بحادثة مر بها شخص

3-4 الربط والتنظيم:

لا يوجد سبيلا لطاقة الانتقال السريع من موضوع لاخر بدون أي أخطاء واضحة للعمل، لذلك يحتاج لتنظيم المادة الدراسية وطرق تحصيلها، مع إتباع طرق بسيطة للمذاكرة حتى يصح فيها تنظيم المواد والربط فيما بينها، فتساعده على فهم المادة و بالتالي يسهل على التلميذ تحصيلها

3-5 التفكير:

هو قدرة التلميذ على استرجاع القدرات و المعلومات و المميزات التي سبق له و أن تحصل عليها، فلهذا على المعلم أن يهتم في عملية التدريب باستخدام وسائل الإيضاح السمعية و البصرية التي تساعده على التدابير السهلة و استرجاع معلومات بكل بساطة[1].

1-عبد الرحمان عيسوي –"علم النفس بين البصرية والتطبيق "–دار النهضة العربية بيروت 1984-ص47

4-الشروط المساعدة على التحصيل الجيد و المنظم :

من بين العوامل و الشروط المساعدة على التحصيل الجيد بذكر مايلي:

4-1التكرار:

حتى يتمكن التلميذ من تعلم خبرة معنية لابد من التكرار أو التمرن على الممارسة و ذلك بغية الوصول إلى التحصيل الدراسي الجيد، و لا نقصد هنا التكرار الآلي

الأصم الذي يخلو من التركيز و الفهم، فهذا النوع لا فائدة منه فهو مضيعة للوقت و الجهد، بل تقصد به التكرار الموجه الذي يؤدي إلى الكمال و رسوخ المعلومات في ذهن المتعلم، فمثلا لكي يستطيع التلميذ حفظ درس في التاريخ أو الجغرافيا لابد أن يكررها عدة مرات مما يؤدي إلى نمو الخبرة و ارتقائها،وخصوصا عندما يقوم على أساس الفهم و الانتباه والملاحظة، و بذلك يستطيع

أن يقوم بأداء جيد و بطريقة آلية سريعة (1).

4-2 الدوافع :

لحدوث عملية التعلم لابد من وجود شرط الدوافع، باعتباره المحرك الحقيقي للكائن الحي نحو النشاط وبدل طاقة للتعلم ،واكتساب معارف جديدة، و كل ما يواجه من مشكلات فكلما كان الدافع قويا كان التحصيل جيد ، ومن الأفضل أن تتم عملية التعلم في ظروف المرح وشعور بالثقة بالنفس التي يوفرها المدرس، بدلا من الشعور بالخوف و الرهبة، و هنا يتضح دور المدرس في تعويد تلاميذه على لذة النجاح و تجنب الفشل(2) .

1-احمد عبد الخلق "علم النفس العام" –دار الجامعية- بيروت 1983-ص24

2-عبد الرحمن عيسوي- "معالم علم النفس" –دار النهضة العربية – ص 2 -بيروت 1984-ص146

3-4 التدريب أو التكرار الموزع والمركز :

يقصد بالتدريب المركز الذي يتم في وقت واحد من دورة واحدة، إما التدريب الموزع فيتم في فترات متباعدة تتخللها فترات من الراحة أو عدم التدريب، ولقد أثبتت دراسات الكثير من المربيين أن التدريب الموزع افضل من التدريب المركز لان هذا الأخير يؤدي إلى التعب و الملل و النسيان، في حين يفضلون التدريب الموزع لأنه يؤدي إلى ترسيخ ما تعلمه الفرد من معلومات و تجديد نشاط الفرد بعد فترات الانقطاع (1).

4-4 التسميع الذاتي :

يقصد به أن يسترجع المتعلم ما حصل من حين لأخر لمعرفة ما أحرز عليه من نجاح و علاج مواطن الضعف في التحصيل و عن طريق التسميع يحدد المتعلم الحافز على بذل الجهد و الانتباه . حيث يسترجع الفرد ما حصل عليه و أحرزه من نجاح و من المعلوم إن المتعلم لا يبدأ التسميع إلا بعد فهم المادة لاستيعابها(2).

5-4 الإرشاد و التوجيه:

اثبت علم النفس أن الإرشاد يؤدي إلى التعلم بجهود اقل في مدة زمنية اقصر مقارنة بالتعلم الذي ينعدم فيه التوجيه و الإرشاد، و قد تؤدي هذه التوجيهات و الإرشادات إلى الشعور بالإحباط و الفشل إذا كانت ذات صبغة سلبية، كما ينصح أن تكون هذه العملية في بداية التعلم حتى يبدأ التلاميذ تحصيلهم بطريقة جيدة

كما يستوجب على المعلم أن يصحح الأخطاء في وقتها دون تأخير وإهمال حتى لا تصعب أو تستحيل عملية التصحيح ،و يجب أن يشعر المتعلم بالتشجيع(3) .

1-احمد محمد عبد الله –"علم النفس العام دراسة سلوك الإنساني و جوانبه" –دار المعرفة الجامعية الإسكندرية -1997 ص125 .احمد عبد الله نفس المرجع السابق ص128

2-العربي ولد خليفة "المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية" – ديوان المطبوعات الجمعية –الجزائر-ص53

3-عبد الرحمان العيسوي –نفس المرجع السابق –ص197-198

6-4 النشاط الذاتي :

ان التحصيل الجيد هو الذي يقوم على النشاط الذاتي للمتعلم، و عن طريقة البحث و الاطلاع و استخلاص الحقائق و جمع المعلومات، بدلا من أن يقف و يتلقى المعلومات جاهزة من المدرس، فالمعلومات التي يحملها الفرد عن طريق سعيه الذاتي لا تكون عرضة للنسيان، فالمتعلم يجب أن يكون نشاطه فعالا في عملية التحصيل (1).

7-4معرفة المتعلم نتائج ما تعلمه باستمرار :

ولقد أوضح الباحثون في مجال التربية إن معرفة المتعلم نتائج ما تعلمه في وقتنا انجح و أفضل للمتعلم من معرفتها في وقت متأخر كما إنها تساعده على اكتساب خبرة كما تمكنه من تعرف على مواطن الضعف فيها و مواطن القوة و يعمل على تزكيتها .

إذن معرفة النتائج في وقتها باستمرار تجعل المتعلم يبذل جهدا او يبحث دائما عن الطرق الصحيحة في اكتساب المهارات و الخبرات و تحصيلها(2) .

1-مجدي احمد محمد عبد الله –نفس المرجع السابق –ص131

2-عبد الرحمن عيسوي - نفس المرجع السابق-ص124_125

5-أهمية التحصيل الدراسي :

يعتبر التحصيل الدراسي من ابرز المشاكل التي تواجه قطاع التربية و التعليم خاصة المدرسة منها، و التي تعيق التلميذ من أدائه المدرسي بشكل جيد، فيجب ان تتكلف بجميع الجوانب المرتبة بالمحيط المدرسي و تحسينه و القضاء على بعض الشوائب فيها ،و يجب كذلك على الأولياء المساهمة في ذلك، و ذلك من خلال تخليص الطفل من الأنانية و جعله اجتماعيا بطبعه ،و كذلك على المدرسة ثقل تهذيب أفكار تلامذتها لإعدادهم لحياة الغد ،وخروج الطفل من المنزل إلى المجتمع المدرسي يقتضي منه تكيفا مع حياته الجديدة ،و التحصيل بدوره يكشف لنا مواطن القوة و الضعف لدى التلاميذ و الفروق الفردية بينهما .و كذلك التحصيل يسمح لكل تلميذ بأخذ التخصص الذي يناسب ميوله و استعداداته و قدراته و بذلك تحسين المردود التعليمي للتلاميذ، و بالتالي التفوق و النجاح و تقويم الأساليب و الإمكانات و المناهج و البرامج على حسب ما يلائم التلميذ و المجتمع المدرسي بصفة عامة(1) .

6- طرق قياس التحصيل الدراسي :

تعتبر الامتحانات الوسيلة الأكثر شيوعا لقياس التحصيل الدراسي، و نقصد القدر الذي اكتسبه التلميذ من المهارات خلال العملية التربوية، و هناك نوعان من الامتحانات : الامتحانات التقليدية و الامتحانات الحديثة .

6-1الامتحانات التقليدية :

و تعرف بالامتحانات الإنشائية و تتضمن عدد قليل من الأسئلة، و تعتمد الإجابة على حفظ المعلومات بشكل كلي .ومن ابرز عيوب هذا الامتحان مايلي(2) :

1-عبد الرحمان العيسوي-مرجع سابق-ص125

2-محمد مصطفى زيدان- "دراسة سيكولوجية للتلميذ"-ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر- بدون طبعة-1985ص187

*يحتوي على عدد قليل من الأسئلة لذلك يفتح المجال على الحفظ لدى التلميذ للإجابة عنها، و قد يخونه الحظ فيما لم يتطرق لحفظه و بذلك تتقلص حظوظه في الإجابة .
*تقوم على سرد المعلومات، و تولي الاهتمام الكافي بمظاهر الابتكار و بقدرة التلميذ على تطبيق ما تعلمه في حل مشاكله الجديدة، و هذا ما يجعل التلميذ يحشو في ذهنه بالمعلومات من اجل استخراجها و تطبيقها يوم الامتحان.

*الامتحان التقليدي مقياس ذاتي :اختلاف تقدير المصحح للإجابة ،كما يختلف هذا التصحيح من مصحح لأخر، و لا يتعرض المصحح للخطأ فحسب بل هو عرضة لتحولات المزاج .الدرجات التي تعطى في مثل هذه الامتحانات ليست دالة واضحة ومعيار يستعمل، و يعكس المستوى الحقيقي للتلميذ .

2-6الامتحانات الحديثة :وتنقسم بدورها إلى نوعين :

ا-الاختبارات المقننة :هي اختبارات معدة من قبل اختصاصين، و معينة على حسب النصوص فيما يخص السن ،أو الفصل الدراسي ،أو مرحلة عملية معينة ،و أول اختبار مقنن هو ما وضحه "ثورندايك" لقياس نوع الحظ عند التلميذ وذلك عام 1809،ويتضمن هذا الاختبار سلسلة من نتائج الحظ رتبه حسب الجودة ترتيبا تنازليا أي من الأكثر إلى الأقل ،و قد حدد لكل نموذج درجة، ثم ظهرت اختبارات مقننة في الحساب، و هذا في المرحلة الابتدائية، ثم في المواد الأخرى و قد عرفت هذه الاختبارات انتشارا واسعا .

وتمتاز الاختبارات المتقنة بمايلي :

*يشتمل كل اختبار على عدد كبير من الأسئلة و بذلك يمكنها شمول كل البرامج كما تندرج الأسئلة من الأسهل إلى الأصعب .

*وضوح طريقة التصحيح حتى لا يتأثر المصحح بالعوامل الذاتية .

*لا تتطلب الإجابة عنها استعمال الحفظ أو القدرة على التعبير لأنها لا تتطلب أكثر من رقم أو وضع خطة أو ما شابهها .

ب-الاختبارات الموضوعية : لا فرق بين الاختبارات الموضوعية و المقننة في عملية التقنين، و كذلك العملية المكلفة بها دوائر البحث التربوية إذ تحتوي الاختبارات الموضوعية على عدد كبير من الأمثلة القصيرة ، و هي أسئلة تتطلب إجابات موضوعية لا تترك مجالا للعوامل الذاتية في تقدير نتائجها و تحتوي على نموذج من الأسئلة و يطلب منه ملا الفراغ في الجمل الناقصة .

*نموذج أسئلة الاختبارات و التي تتضمن الإجابات متعددة .
*نموذج أسئلة الصواب و الخطأ وهي مقيدة بخطأ أو صحيح، أي إن كان الجواب صحيحا أو خاطئا .
*نموذج أسئلة الربط و التوفيق :وهي تتضمن الربط بين الإجابات بسهم
*نموذج أسئلة الاسترجاع البسيط :وهي استذكار مجموعة من المعلومات حسب موقفها أي حسب الموضوع و السؤال المطروح فيقوم المفحوص باستدعاء المعلومات الراسخة في ذهنه لحل المسألة .

كما إن للامتحانات التقليدية المساوئ ،فان الاختبارات المتقنة لا يمكنها ان تخلو من المساوئ و العيوب .

*إنها لا تعطي الفرصة للتفوق لمن يحسن التعبير عن رأيه و إخراج أفكاره بشكل منطقي .

إنها لا تصلح لقياس القدرة الإنشائية حسب طبيعة كل مادة حيث يمكن تكميل الاختبارات الحديثة بمحاسن الاختبارات التقليدية .

محمد مصطفى زيدان :دراسة سيكولوجية التلميذ مرجع السابق ص 187

مقدمة:

تحتل الأسرة مكانة بارزة في الحياة الاجتماعية ، فهي تعتبر البيئة الأساسية للتنشئة ، و الوسيلة التي بواسطتها تنقل و تحفظ القيم و التقاليد ، كما أنها المسؤول الأول عن بناء الشخصية ، ونمط السلوك و تحفظ القيم ، و مصدر الأمان النفسي و الاجتماعي و الدفيء العاطفي و غيرها من المؤسسات المسؤولة على ذلك، فالمدرسة هي البيئة الثانية للتنشئة بعد الأسرة ، فهي تلعب دورا أساسيا و محوريا في بناء شخصية الإنسان ، ألا أن المدرسة لا تخلو من العنف و الذي هو ظاهرة اجتماعية مرعبة ، فالمدرسة إذا سيف ذو حدين ، فإما أن تنتج أعضاء فعالين صالحين نافعين للمجتمع ، أو أنها تخرج أشقياء ومنحرفين و جانحين .

تحليل المقابلات:

من خلال البحث الميداني الذي قمنا به في متوسطة **"محمد بوراس"** الكائنة بمدينة ارزيو ، حاولنا أن نبين أهم الأسباب المؤدية إلى ظاهرة العنف المدرسي ، و التي انتشرت في الآونة الأخيرة ، فالعنف ظاهرة عامة بين البشر يمارسها الأفراد بأساليب مختلفة و وقد كانت ولا تزال مركز عناية و اهتمام المختصين بدراسة الفرد و المجتمع ، و تظهر هذه السلوكيات حين تتوافر لها الظروف البيئية المناسبة ، و يكتسب الفرد خلال نموه و من خلال عمليات التنشئة سلوكيات مرغوبة و سلوكيات أخرى غير مرغوبة ، و منها سلوكيات تتسم بالعنف ، وهذا ما دفع بنا إلى اختيار هذا الموضوع ،

حيث قمنا بعدة مقابلات مع بعض التلاميذ لمعرفة النمط و المستوى المعيشي و محاولة فهم سلوك الطفل في الوسط المدرسي ،

وقد اشتملت العينة على 20 تلميذ منهم 10 ذكور و 10 إناث من مختلف المستويات (من السنة الأولى إلى السنة الرابعة) أما بالنسبة لأعمارهم فقد تراوحت ما بين (12 سنة إلى 17 سنة) حيث أن أغلبية المبحوثين كانوا مكررين للسنة ،

كما شملت العينة تلاميذ من مختلف الطبقات من (ميسورة و متوسطة ففقيرة) ، فمنهم من يقطنون بأحياء قصديرية و الأغلبية بالعمارات و هناك من يسكن بقبو العمارة إضافة الى مساكن أخرى (كحوش و فيلا)

أما فيما يخص المستوى التعليمي للأولياء فلقد اختلف من أمي إلى ابتدائي و متوسط و ثانوي و حتى جامعي ،

أما عن مهنة الأولياء فالبنسبة للأمهات فكانت الأغلبية ماكثات بالبيت ، و الأقلية عاملات (طبيبة ، ممرضة ، إدارية ، منظفة) كما شهدنا حالة لأم متوفية ، آما بالنسبة للآباء فالأغلبية عاملون (عامل يومي ، موظف في شركة ، سائق ، مدير ابتدائية ، متقاعد) كما شهدنا ثلاث حالات لأب متوفي .

تميزت هذه المجموعة أنها تشاركت في كونها يشكلون كلهم أسرا نووية و يتراوح عدد أفرادها ما بين 3 إلى 8 أفراد(أب – أم – أبناء)إلا أن هناك مبحوث واحد يعيش حالة طلاق و يعيش مع أمه و أهلها.

و عليه سوف نحلل ما جاء في تصريحات المبحوثين و الذي توصلنا من خلالها إلى النتائج التالية:

- إن الوسط الأسري و المعاملة بين الأب و ابنه و ابنته و بين الأم و أولادها عامل أساسي في نفسية الطفل و لديه انعكاسات خطيرة و سلبية أو ايجابية على شخصية الطفل و مستواه التعليمي ، فهناك أولياء فاطنين لهذا الأمر و يشجعون أولادهم على الدراسة بكل الوسائل و خاصة المعاملة الطيبة ، و هناك من يدعون المشاكل تسيطر عليهم و على حياتهم الأسرية، حيث صرحت المبحوثة رقم (01) **" الحمد لله اعيش جيدا و معاملة والديا جيدة و يحفزونني على الدراسة و الاجتهاد "** اما المبحوث رقم (06) فقال **" انا امي مسكينة ما تهش ما تنش بصح بويا تنجم تقول ماكانش علاقة نقرا ولا منقراش غي كيفكيف لاهي غي بالقرعة و المشاكل فالدار مع ما "**

- و باختلاف وضعية و ظروف كل طفل تختلف شخصيته و ردود أفعاله و تفاعله مع المحيط المدرسي من تلاميذ و أساتذة ، فالبنسبة للطفل الذي يعيش في مناخ اسري طبيعي يسهل عليه التعايش داخل الوسط المدرسي ، حيث صرحت المبحوثتان رقم (03 و) **"أنا ليس لدي مشاكل في المدرسة سواء مع الأساتذة أو التلاميذ و حتى مع الإدارة"**

إما التلاميذ ذوي ظروف عائلية متقلبة و عسيرة ، فالتعايش في الوسط المدرسي إما صعبا أو متعبا وفي بعض الأحيان منعدما ، ما يؤدي إلى ترك المدرسة و التعليم. حيث صرح المبحوث رقم (06) **" كي نجي روتار هذاك المستشار يطردني و قولي روح جيب امك و لا بوك و تزيد الاستادة طردني و تعايرني و هدوك التلاميذ يعرفو غي يضحكو انا بروحي نكره القرايا و راني نجي غي باه نهرب من هديك الدار"**

وفي حالات خاصة فهناك تلاميذ ليس لديهم أي ظروف مؤثرة و لا مشاكل مانعة لكنهم لا يقدرون على الدراسة و هذا سببه العامل العقلي و نسبة الذكاء ، حيث أن التلميذ يحاول و لكنه غير قادر على الاستيعاب

كما أنا لا يمكن أن نقلل من أهمية معاملة الأساتذة للطلاب ، فللأستاذ دور أساسي و هام في نتائج التلميذ ، فمعاملته للطالب و كفاءته كلها عوامل تحدد المستوى التعليمي ، فحسب تصريح كل من المبحوث رقم (01-02-03-07-13-17) بعض الأساتذة يسمحون لهم بالمشاركة و إبداء رأيهم حتى أنهم يشجعونهم على ذلك و يهتمون بالتلميذ و بالشرح و بالنتائج و البعض الأخر لا يهتمون إلا بكتابة الدرس و بإنهاء البرنامج الدراسي مما يدفع التلميذ إلى كره المادة و أحيانا التهرب من الحصة ، ولا ننسى تمييز بعض الأساتذة بين التلاميذ فهناك لا نقول الكل و لكن البعض يميز بين التلميذ المجتهد و الكسول وبين الغني و الفقير و حتى هناك من يميز بين الجميل و اللطيف .

-وتختلف أيضا طريقة كل أستاذ في التعامل وفي طريقة التدريس ، فبعض الأساتذة يحببون التلاميذ في الدراسة كاستعمال أسلوب الجزاء و العقاب حيث صرح المبحوث رقم (08) **"أستاذة اللغة العربية تستعمل معنا طريقة إذا أحسن التلميذ عملا فله نقطة زائدة إما إذا اخطىء فله نقطة سوداء"**

وكل هذا يتوقف على قابلية التلميذ للتفاعل مع الوسط المدرسي و اهتمامه بدراسته ،

فهناك بعض المبحوثين المهتمين بدراستهم فصرحو بانهم حتى و لم يشرح الاستاذ جيدا فانهم يلجؤون الى الانترنيت و الدروس الخصوصية ليتمكنو من الحصول على اعلى المعدلات.

-كما ان هناك بعض التلاميذ الذين لا يهتمون بالدراسة ، كما صرح المبحوث رقم (04) **"انا نكره القرايا و نكره الاساتذة و نكره قاع لي في CEM**

- ان للوسط المدرسي اهمية و فاعلية لا يستهان بها ، خاصة النظام المتبع في التعامل مع التلاميذ ، من مدرس او مستشار و كل الطاقم الاداري ، ولا ننسى ايضا البرنامج الدراسي المقترح من وزارة التربية و التعليم ، حيث اجتمعت اغلبية اراء المبحوثين ان النظام الداخلي للمؤسسة صارم ، و الجزاء و العقوبات المتخذة ضدهم احيانا ظالمة و مبالغ فيها ؛ وان معاملة الطاقم الاداري احيانا عنيفة و احيانا غير مفهومة ، و اغلبية الاراء تقول ان هناك تمييز و تفرقة واضحة بين التلاميذ ، اما البرنامج الدراسي و حسب تصريحات المبحوثين انه طويل و ممل و احيانا صعب الاستيعاب

- يمتاز المجتمع الجزائري عامة بالعنف ، فهناك عنف في الشارع ،و عنف داخل المنزل ، وعنف مدرسي ، فالعنف المدرسي باشكاله المختلفة يعد احيانا استمرارا للعنف الاسري بخاصة و المجتمعي بعامة ، و ياتي الابناء الى المدرسة و لديهم خبرات عن العنف ، و يمكن القول ان اكثر من نصف حالات العنف ضد التلاميذ تتم من قبل الوالدين تجاه ابنائهم، فالطفل يتاثر و يوثر في بيئته ، فعندما يرى العنف بين الاب و الام ، و بين الاخ و الاخت، و بين الجار و الجار ، و بين زملاءه في المدرسة ، فلن يملك الا العنف .

وهذا ما صرح به كل المبحوثين ان المدرسة لا تخلو من العنف ، ولا يقتصر العنف على التلاميذ فيما بينهم ، و انما يتعدى الى الاساتذة و كل المحيط المدرسي ، كعنف بين تلميذ و تلميذ ، عنف بين استاذ و استاذ ، عنف بين تلميذ و استاد ..... الخ

- كما يختلف نوع العنف المستعمل من عنف لفظي الذي هو استجابة صوتية ملفوظة تحمل مثيرا يضر بمشاعر كائن حي اخر ، كالسب و الشتم و الكلام الجارح و البذيء ، ويعبر عنه في صورة الرفض و التهديد ، و النقد الموجه ، بهدف الاستفزاز و الاهانة والاستهزاء، اما العنف المادي او الجسدي فهو استخدام القوة الجسدية ، و يتمثل في الهجوم ضد الكائن بواسطة استعمال اعضاء من الجسم كالاسنان او الايدي او الراس ، او استخدام الة حادة او السلاح ، ويكون عواقب ههذا السلوك ايقاع الالم و الضرر بهذا الكائن ، وهذا ماصرح به جل المبحوثين ان المدرسة لا تخلو من العنف كما انه يختلف نوع العنف الممارس .

- كما صرح اغلب المبحوثين انهم قامو بسلوك عنيف داخل المتوسطة ، سواءا ضد تلميذ اخر ، او ضد استاذ ، كما جاء في تصريح المبحوثة رقم (03) **" انا خاطيني العنف بصح يليق نبين روحي قبل ما يوصلني كاش واحد و déjà حنا ندورو bonda تاع شيرات و شاشرا مكانش لي يقرب قاع يخافو منا "** و المبحوث رقم (04) **" نعم لقد سبيت أستاذة اللغة العربية و كدت اضربها لأنها قامت برمي محفظتي باهظة الثمن من النافذة "**

- و التلاميذ الذين يقومون بالعنف هم اغلبية التلاميذ المكررين للسنة و ليس لديهم امل في النجاح .

- عند ذكر المنهج الدراسي ، فهناك مواد يختار فيها التلميذ الفوضى او الغياب ، او عدم او عدم الانتباه ، و قد اختلفت الاسباب حسب تصريحات المبحوثين ، فمنهم من قال اقوم بالفوضى في بعض المواد لانني لا احب المادة و البغض منهم لا يحب مدر المادة ، و البعض الاخر لانه ضعيف فيها ، خاصة اللغة الانجليزية و الفرنسية

- تختلف ردود أفعال التلاميذ في حالة وجود فوضى في القسم ، من تلميذ إلى أخر ، حيث صرح المبحوث رقم (4) **" عندما تكون الفوضى في القسم موقفي هو الفرح خاصة في**

اللغة الانجليزية و الفرنسية " ، و المبحوثة رقم (03) **" باينة أنا لي نشعلها ولا نشارك فيها "** ، أما المبحوثة رقم (01) **أنا لا أحب ذلك و اصمت حتى يهدا الوضع" .**

- كما تختلف ردود أفعال الأساتذة من أستاذ إلى أخر ، فهناك من يلجا الى العنف ، ا والى المجلس التأديبي ، و إلى استدعاء الأولياء ، كما أن هناك من يفضل الانصراف عن الدرس، وهذا حسب تصريحات المبحوثين .

- إن قيام التلميذ بسلوكيات عنيفة ، من أهم العوامل التي تؤثر على نتائجه الدراسية ، هذا ما صرح به كل المبحوثين ، حيث يكون التلميذ معاقب ، فلا يحضر الدروس ، أو مطرود، أو متآمر عليه من طرف الأساتذة ،

- ومن أهم حالات العنف التي شهد تها المدرسة و صرح بها التلاميذ :

المبحوثة رقم (01) **" شجار بين صديقين بالمدور وصلت بهم الى جرح بعضهم البعض"**

المبحوثة رقم (07) **" استاذ التاريخ و الجغرافيا تعدى بضرب عنيف على تلميذ لانه سخر منه داخل القسم "**

المبحوثة رقم (04) **" المشاجرة بين تلاميذ السنة الرابعة و السنة الثانية من اجل مباراة كرة قدم ، وصل الحد إلى المشاجرة بالسلاح الأبيض ، و تدخل الشرطة ، وقد قام فصل بعض التلاميذ ، وإحالة البعض منهم إلى المجلس التأديبي "**

ان العنف بصفة عامة ، و العنف المدرسي بصفة خاصة ، مرفوض رفضا قطعيا ، لان عواقبه وخيمة ، و اثاره خطيرة ، و قد تؤدي في اغلب الاحيان الى ضياع المستقبل الدراسي للتلميذ ، فله اثار نفسية كصعوبة تعامل التلميذ مع الوسط المدرسي ، بسبب خوفه او ضعفه او تسلطه ما يحول دون تاقلم التلاميذ مع بعضهم البعض ، و اثار على المستوى الدراسي ، حيث تكون النتائج السنوية كارثية ، مما يؤدي الى مستوى متوسط او ضعيف ، أو إلى تكرار السنة ، وحتى الطرد من المؤسسة ، وهنا يكون التلميذ عرضة الى اخطار الشارع الذي لا يرحم .

اهم النتائج

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها بمتوسطة **"محمد بوراس"** توصلنا الى اهم النتائج التالية **:**

1- ان ظاهرة العنف واقع و حقيقة اجتماعية ، تشهدها كل المؤسسات التربوية ، وبما فيها متوسطة محمد بوراس (مركز الدراسة)

2- إن للعنف المدرسي علاقة مكملة للعنف الاجتماعي كون ان االمدرسة مؤسسة من مؤسساته فهي ادن تعكس صورة ذلك المجتمع وواقعه المحلي فاذا كانت أحد الانماط أو السلوكات الغير سوية سائدة بين الفاعلين الاجتماعيين في المجتمع الواحد فهدا قد يسود في كل مؤسساته الناشطة.

3- العنف المدرسي ظاهرة خطيرة اجتاحت كل المدارس الجزائرية ، وكم من تلميذ راح ضحية ، لانه صادف احد انواعه ، و ذلك من خلال المشاهدة و التعرض له وحتى المشاركة فيه .

4- ان للوسط الاسري دور اساسي في تربية الطفل و تكوين شخصيته ، و تحديد سلوكاته ، سواء الام ام الاب ، فكل منهما مسؤول عن مستقبل الطفل ، خصوصا مستواه الدراسي ، فطريقة التربية تحدد سلوك الطفل في المجتمع ، و محيطه المدرسي .

5- ان للتفكك الاسري نتائج خطيرة و وخيمة على مستقبل الطفل و سلوكه و شخصيته ، فنتيجة لانعدام الرقابة الاسرية يجد الطفل نفسه حرا يفعل ما يحلو له ، فالطفل يؤثر و يتاثر بمحيطه .

6- الوسط المدرسي ، بما فيه من اساتدة ، مراقبين ، تلاميذ ، و حتى عمال النظافة ، يؤثر تاثيرا اساسيا في سلوك التلميذ ، و ينعكس انعكاسا واضحا على نفسيته ، فكم من طفل غير مرتاح في بيته و لكنه عندما يجد الوسط المدرسي الملائم ، فانه يتاقلم في اغلب الاحيان .

الخاتمة

يحتاج فعل العنف إلى ردود فعل آلية، لا إلى تهاون وتجاهل في معالجته ، بل يتطلب هذا المقام التربوي الاستثنائي تفكيرا جديا وعميقا لجميع الفاعلين التربويين، لإيجاد حلول تخفف من انتشار هذه الظواهر غير التربوية في بلادنا، ومن منظورنا، فإن التصدي الخلاق لنظير هذه الظواهر اللا تربوية التي غدت متفشية في مؤسساتنا التعليمية، ضرورة ملحة لكل العاملين في الميدان التربوي.

فإن العنف المدرسي إن لم يتم استئصاله أو على الأقل الحد من خطورته، فسيعيق - لا محالة - الأهداف النبيلة للمدرسة، ألا وهي التربية والتعليم والتأهيل، وتحقيق التنمية المنشودة في مختلف مجالاتها الاجتماعية والاقتصادية والعلمية.

قائمة المراجع

الكتب:

1- محمود سعيد ابراهيم الخولي "العنف في الحياة اليومية" دار الاسراء للطبع و النشر ط1 سنة 2006 القاهرة

2- د. طه عبد العظيم حسين "سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي" دار الجامعة الجديدة 37ش سويتر الازريطة الاسكندرية ط 2007

3- احمد يسري-حقوق الانسان واساليب العنف في المجتمع الاسلامي- دار المعارف الاسكندرية ط2 سنة 1993

4- حسين علي فايد- المشكلات النفسية و الاجتماعية و رؤية تفسيرية- دار طيبة للنشر و التوزيع القاهرة ط1-بدون سنة

5- مليكة لويس كامل، علم النفس الاكلينيكي،الهيئة العامة للكتاب ج1، القاهرة، سنة 1987

6- رشاد علي عبد العزيز موسى، سيكولوجية العنف ضد الاطفال، علم الكتاب، دار الكتاب القاهرة سنة 2009

7- معتز سيد عبد الله العنف في الحياة الجامعية اسبابه و مظاهره و الحلول المقترحة لمعالجته مركز البحوث و الدراسات النفسية كلية الاداب القاهرة سنة 2005

8- محمود سعيد ابراهيم الخولي- العنف في الحياة اليومية – دار الاسراء للطبع و التوزيع- القاهرة سنة 2006

9- عبد العظيم سيد مرشد- تعديل السلوك العدواني للاطفال العادين و ذوي الاحتياجات الخاصة(دليل الاباء و الامهات)-مكنة زهران للنشر ط1 سنة 2002

10- احمد حويتي "العنف المدرسي " الجزائر بدون سنة

11- علي وطفة "العنف في المدرسة ومحيطها بين الأسباب ومدخل الوقاية" دار النشر جامعة قسنطينة ط$_1$ 2002

12- كامل عمران "تاثير العنف المدرسي على شخصية التلاميذ"

13- محمد عبد المؤمن حسين "مشكيلات الطفل النفسية " دار الفكر الجامعي الازراطة القاهرة 1486

14- كمال دسوفي –"النمو التربوي للطفل والمراهق" ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،بيروت الطبعة الاولى 1979

15- طه ابو الخير منير العصرة –"انحراف الاحداث في تشريع العربي و المقارن في علم الاجتماع الجنائي و علم النفس " ط1 1961

16- محمد طلعت عيسى –" الرعاية لاحداث المنحرفين "–مطبعة متبرة مصر ، بدون سنة

17- عدنان الدوري :"اسباب الجريمة و طبيعة السلوك الاجرامي" منشورات ذات السلاسل الطبعة الثانية الكويت سنة 1984

18- دينبس تشيلد –ترجمة عبد الحميد السيد – "علم النفس و المعلم " مطابع الاهرام البحارية القاهرة ط 1 سبتمبر 1986

19- سهيل رزق دياب،" المدرسة الفاعلة، مفهومها، معاييرها، ومؤشراتها" غزة، بدون طبعة سنة 2006

20- أحمد زكي بدوي" معجم مصطلحات التربية والتعليم الانجليزي –فرنسي وعربي" خط دار الفكر العربي للنشر – بيروت

21- ليون تايلر – ترجمة محمد عماد الدين إسماعيل ومراجعة عثمان نجاتي –" التعليم"- ديوان المطبوعات الجامعة

22- فاخر عاقل –" معجم النفس انجليزي فرنسي عربي" دار العلم الملايين ط3 بيروت 1979

23- عبد الرحمان عيساوي- "علم النفس بين النظرية والتطبيق "– دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1984

24- نعيم الرفاعي – "علم النفس صناعي طبيعة تعاونية" – دار النشر للملايين بيروت 1964

25- محمود يعقزبي –"علم النفس الطفل "تصدرعن مديرية التكوين الممنوحة خارج المدرسة – ط1– الباب 1 الفصل 3 -1973-

26- عبد المجيد الشتواتي –"علم النفس التربوي" – دار الفرقان للنشر و التوزيع مؤسسة الرسالة – عمران 1986

27- سيد خير الله – علم النفس التربوي أسسها البصرية والتجريبية- دار النهضة العربية – ط11- بيروت -1981

28- عبد الرحمان عيسوي –"علم النفس بين البصرية والتطبيق "–دار النهضة العربية بيروت 1984

29- العربي ولد خليفة "المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية" – ديوان المطبوعات الجمعية –الجزائر

30- محمد مصطفى زيدان- "دراسة سيكولوجية للتلميد"-ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر- بدون طبعة-1985

الرسائل:

1- علي بن عبد الرحمان الشهري "العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين و الطلاب" رسالة منشورة لنيل شهادة الماجستر- جامعة نايف للعلوم الامنية – المملكة العربية السعودية 2003

2- عبدالله ابوعراد الشهري- فعالية الارشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين- رسالة منشورة لنيل شهادة الدكتوراة في علم النفس-جامعة نايف للعلوم الامنية المملكة العربية السعودية- سنة 2008

3- سعد بن محمد بن ال رشود- فاعلية برنامج ارشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية- رسالة منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة- جامعة نايف للعلوم الامنية المملكة العربية السعودية-سنة 2006

4- فهد بن علي عبد العزيز الطيار العوامل الاجتماعية المؤدية الى العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستر جامعة نايف للعلوم الامنية المملكة العربية السعودية سنة 2009

5-علالي عائشة جاوتسي سامية "العوامل المؤدية للعنف المدرسي عند التلاميذ " مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس سنة 2010-2011

6- بن مصطفى وهبة-" عنف التلميذ وتمرده داخل المؤسسةالتعليمية "–مذكرة لنيل شهادة الليسانس،معهد النفس و علوم التربية جامعة وهران السانية 1999-2000

7- بومعزة جيلالي –بن دردوش امين "أثر المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي للأسرة التفكير الابتكار لتلميذ المرحلة الابتدائية" –معهد علم النفس وعلوم التربية –جامعة وهران- سنة 1997

المجلات:

1- عبدالله محمد سعيد المفتي- "فاعلية برنامج مقترح بالالعاب التعاونية في تقليل السلوك العدواني لدى الاطفال ما قبل المدرسة" مجلة التربية الرياضية المجلد الحادي عشر العدد الرابع 2002

2- علي ابو زهري و اخرون- "اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو العنف و مستوى ممارستهم له"- مجلة جامعة الاقصى المجلد الثاني عشر العدد الاول سنة 2008

3- محمود أبود- "ثقافتنا التربوية"- مجلة تربوية نصف سنوية، كلية التربية غزة، العدد سنة 200701

4- إبراهيم عبد الخالق رؤوف -"مجلة التربية تصدر عن اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم" العدد 82 -1987

الملاحق

دليل المقابلة

أسئلة المقابلة :

السن

الجنس

القسم الدراسي

عدد أفراد الأسرة

ذكور ☐ إناث ☐

ترتيبك في الأسرة

المستوى التعليمي للوالدين

مهنة الوالدين

نوع السكن

المستوى المعيشي للأسرة

هل الوالدان على قيد الحياة ؟

إذا كان الوالدان على قيد الحياة ، هل هما مرتبطان أم منفصلان ؟

إذا كانا منفصلان ، ما كان سبب انفصالهما ؟

كيف هي معاملة والديك لك ؟

هل يعاقبك والداك على النتائج السيئة التي تتحصل عليها في الدراسة ؟ و كيف ذلك ؟

هل تهتم بالدراسة ؟

هل للأساتذة اهتمام بنتائج دراستكم ؟

هل يسمح لك الأساتذة بإبداء رأيك داخل القسم ؟

هل تكافئ على السلوكات الصحيحة التي تقوم بها ؟

هل تعاقب على السلوكات الخاطئة أو التافهة؟

ما هي الأشياء التي لا تعجبك في المتوسطة؟

كيف هي علاقتك بالفضاء الداخلي للمتوسطة ؟

كيف هي علاقتك بالتلاميذ ؟

كيف هي علاقتك بالأساتذة ؟

كيف هي طريقة التعامل فيما بينك و بين باقي التلاميذ في القسم ؟

هل يوجد عنف في المدرسة ؟ و ما هي الأطراف المشاركة فيه ؟

ما هي طبيعة العنف المستعمل ؟

هل سبق و أن قمت بسلوك عنيف ؟ و ما هو سبب ذلك ؟

من هم التلاميذ الذين يقومون بالعنف ؟

ما هي المواد التي تختار فيها الفوضى ؟

عندما تكون الفوضى في القسم ماذا يكون موقفك ؟

ما هو موقف الأساتذة في حالة القيام بالفوضى ؟

في نظرك هل قيام التلميذ بممارسات عنيفة تؤثر على تحصيله الدراسي ؟

أذكر بعض حالات العنف التي سبق لك أن شاهدتها داخل المدرسة ؟

ما هي الآثار الناجمة على المستوى النفسي و الدراسي عن ظاهرة العنف التي تحدث داخل المتوسطة ؟

دليل مقابلة خاصة بالأستاذ

1- الجنس :.....

2- السن : .....

3-الحالة العائلية :.....

4- المستوى الدراسي : .....

5- الشهادة المتحصل عليها : .....

6- المادة التي تدرسها : .....

7- الأقسام المدرسة : .....

8- الأقدمية في المهنة : .....

9- ماهي مميزات شخصيتك كمعلم ؟.....

.....

.....

10- ماهي مميزات شخصية المعلم الناجح ؟

.....

.....

.....

11- كيف ترى مهمة التعليم في ظل التغيرات الحالية التي تعرفها المدرسة ؟

.....

.....

.....

12- نحن بصدد الإهتمام بموضوع العنف المدرسي . فكيف تعرفه ؟

.....

.....

.....

و ماهي اسبابه ؟

.....

.....

.....

13- ماهي الأطراف التي تشارك فيه ؟

.....

.....

.....

14- هل لاحظت وجود عنف بين تلميذ داخل المدرسة التي تداوم فيها ؟

.....

.....

.....

15- هل يحدث دلك داخل القسم في الساحة أم خارج المدرسة ؟

.....

.....

.....

16- ماهو رد فعلك إتجاه هذا السلوك ؟

.....

.....

.....

17- هل تعاقب التلميذ الذي يسلك سلوك عنيف بحضورك ؟ كيف تعاقبه ؟

.....

.....

.....

18- إذا تصرف التلميذ بعنف اتجاه اي طرف في المدرسة هل تفضل :

1- إحالته على المجلس التاديبي .

2- إستدعاء ولي امر التلميذ .

3- معاقبته مباشرة من طرفك .

4- تدخل احد موظفي الادارة .

19- هل هذه الحلول تاتي بنتيجة ؟

.....

.....

.....

20- من هم التلاميذ الذين يمارسون العنف بمدرستك ؟

.....

.....

.....

21- ماهو مستواهم الدراسي ؟

.....

.....

.....

22- برأيك ماهي العوامل و الأسباب التي تدفعهم للقيام بهذا السلوك ؟

.....

.....

.....

23- من هي الجهات المعينة و المخولة لحل هذه الاشكال المدرسي ؟ و كيف ذلك ؟

.....

.....

.....

24- كيف يمكن ان تساهم المدرسة في حل هذه المشاكل ؟

.....

.....

.....

25- أنت كمعلم و مربي ماهي الحلول التي تراها مناسبة للحد من العنف المدرسي ؟

.....

.....

.....

26- برأيك ماهو مستقبل المدرسة الجزائرية ؟

.....

.....

.....

دليل مقابلة خاصة بالتلميذ

1- الجنس :.....

2- السن : .....

3- المستوى الدراسي : .....

4- عدد الاخوة : .....

5 عدد الاخوات : .....

6- ترتيبك في العائلة : .....

7- الأسرة

الاولياء : الاب : السن :..... المستوى الدراسي : ..... المهنة : .....

الام : السن : ..... المستوى الدراسي : ..... المهنة : .....

8- الحالة المدنية للاولياء: ....

9- مانوع السكن الذي تسكن فيه : .....

10- كيف هو المستوى المعيشي لاسرتك ؟

.....

.....

.....

11- هل لديك مشاكل عائلية ؟

.....

.....

.....

12- كيف يتعامل معك والديك ؟

.....

.....

.....

13- هل تتفاهم مع اخواتك ؟

.....

.....

.....

14- هل يعامك والديك بنفس معاملة اخواتك ؟

.....

.....

.....

15- ماهو رد فعل والديك من نتائج دراستك ؟

.....

.....

.....

16- هل يساعدانك في الدراسة ؟

.....

.....

.....

17- هل يعاقبك والديك عند حصولك على نتائج سيئة ؟ وكيف ذلك ؟

.....

.....

.....

18- هل تقضي وقت طويل في مشاهدة التلفاز ؟

.....

.....

.....

19- ماهي انواع البرامج التي تفضل مشاهدتها ؟

.....

.....

20- ماهي الشخصية التي تحب تقليدها ؟

.....

.....

.....

21- هل تشارك في العاب الكمبيوتر في البيت في مقهى الانترنيت ؟

.....

.....

.....

22- ماهو نوع الالعاب الذي تفضله ؟

.....

.....

.....

23- هل تشارك في الفوضى مع زملائك داخل القسم ؟

.....

.....

.....

24- هل سبق و ان تعرضت للعقوبات من طرف الاساتذة ؟ مانوع العقاب ؟

.....

.....

.....

25- و كيف كان رد فعلك ؟

.....

.....

.....

-26 هل سبق ان ضربك او شتمك احد زملائك في المدرسة ؟

.....

.....

و رد فعلك ؟

.....
.....
.....

27-هل تتدخل الادارة او الاساتذة في فك الشجار ؟وكيف؟

.....
.....
.....

28-هل تقدم شكوى في حال تعرضك للمضايقة او للضرب ؟ و لمن؟

.....
.....
.....

29- كيف يتجاوب عند تقديم الشكوى؟

.....
.....
.....

30-هل تحب المدرسة ؟ و ما هو طموحك ؟

.....
.....
.....

رقم المقابلة	السن	الجنس	القسم الدراسي	عدد الإخوة	ترتيبك في الأسرة	المستوى التعليمي للوالدين		مهنة الوالدين		المستوى المعيشي للوالدين	نوع السكن
						الأم	الأب	الأم	/ لأب		
01	13	أنثى	سنة الثانية			ثانوي	ثانوي	ماكثة بالبيت	سائق (سوتراز)	متوسط	شقة
02	13	ذكر	السنة الثانية			متوسط	متوسط	ماكثة بالبيت	متقاعد	متوسط	بيت قصديري
03	15	أنثى	السنة الرابعة			ثانوي	متوسط	ماكثة بالبيت	حارس (سونطراك)	جيدة	شقة
04	17	ذكر	السنة الرابعة			أمية	أمي	ماكثة بالبيت	متقاعد	متوسطة	شقة
05	14	أنثى	السنة الثالثة			متوسط	جامعي	ماكثة بالبيت	متقاعد	جيدة	فيلا
06	16	ذكر	السنة الثالثة			متوسط	ابتدائي	ماكثة بالبيت	عامل يومي	ضعيفة	حوش
07	13	أنثى	السنة الثانية			متوسط	متوسط	ماكثة بالبيت	متوفى	ضعيفة	حوش
08	12	ذكر	السنة			جامعي	متوسط	ممرضة	متوفى	متوسطة	شقة

		الأولى									
09	14	أنثى	السنة الثانية		أمية	أمي		ماكثة بالبيت	متقاعد	ضعيف	حوش (سكن جماعي)
10	13	ذكر	السنة الأولى		أمية	أمي		ماكثة بالبيت	متقاعد	ضعيف	حوش (سكن جماعي)
11	15	أنثى	السنة الرابعة		جامعي	جامعي		طبيبة	موظف في شركة إطار في سونطراك	جيدة	شقة
12	16	ذكر	السنة الرابعة		متوسط	جامعي		ماكثة بالبيت	متقاعد	جيدة	شقة
13	14	أنثى	السنة الرابعة		ثانوي	متوسط		موظفة إدارية	متوفى	متوسطة	شقة
14	16	ذكر	السنة الثالثة		أمية	متوسط		منظفة	سائق	متوسطة	شقة
15	15	أنثى	السنة الرابعة		أمية	أمي		ماكثة بالبيت	عامل يومي	ضعيفة	قبو عمارة

16	14	ذكر	السنة الثانية			ابتدائي	أمي	منظفة	متقاعد	ضعيف	قبو عمارة
17	13	أنثى	السنة الأولى			أمية	أمي	ماكثة بالبيت	بحري	متوسطة	شقة
18	16	ذكر	السنة الثالثة			متوسط	جامعي	ماكثة بالبيت	مدير ابتدائية	جيدة	شقة
19	14	أنثى	السنة الثانية			ابتدائي	ثانوي	ماكثة بالبيت	سائق سيارة أجرة	جيدة	حوش
20	15	ذكر	السنة الثالثة			جامعي	جامعي	منوفية	*متقاعد*	جيدة	شقة